View metadata, citation and similar papers at core.ac.uk

brought to you by CORE

provided by Population Council: Knowledge Commons

Population Council
Knowledge Commons

Poverty, Gender, and Youth

Social and Behavioral Science Research (SBSR)

2005

Trends in the timing of first marriage among men and women in the developing world [Arabic]

Barbara Mensch
Population Council

Susheela Singh

John B. Casterline

Follow this and additional works at: https://knowledgecommons.popcouncil.org/departments_sbsr-pgy

Part of the Demography, Population, and Ecology Commons, Family, Life Course, and Society Commons, International Public Health Commons, and the Maternal and Child Health Commons

Recommended Citation

Mensch, Barbara, Susheela Singh, and John B. Casterline. 2005. "Trends in the timing of first marriage among men and women in the developing world," Policy Research Division Working Paper no. 202 [Arabic]. New York: Population Council. Version of record: https://doi.org/10.17226/11524

This Working Paper is brought to you for free and open access by the Population Council.

ورقات عمل
قسم بحوث السياسات

اتجاهات حول توقيت الزواج الأول
بين الرجال والنساء في العالم النامي

باربارا س. مِنش Barbara S. Mensch
سوشيلا سِنج Susheela Singh
جون ب. كاسترلاين John B. Casterline

2005 رقم 202

مجلس السكان

مجلس السكان

One Dag Hammarskjold Plaza
New York, New York 10017 USA
www.popcouncil.org
pubinfo@popcouncil.org

لا يجوز إعادة إنتاج هذه المادة العلمية دون الموافقة الخطية للمؤلفين. للحصول على قائمة بورقات العمل الصادرة عن قسم بحوث السياسات، بما في ذلك الأوراق المتاحة للتحميل على هيئة ملفات PDF، تفضل بزيارة الموقع الإلكتروني www.popcouncil.org/publications/wp/prd/rdwplist.html

ISSN: 1554-8538

© 2005 حقوق الطبع محفوظة لمجلس السكان

اتجاهات حول توقيت الزواج الأول
بين الرجال والنساء في العالم النامي

باربارا س. مِنش Barbara S. Mensch، وسوشيلا سِنج Susheela Singh،
وجون ب. كاسترلاين John B. Casterline

باربارا س. منش Barbara S. Mensch هي مشارك أول Senior Associate بقسم بحوث السياسات في مركز السكان. أما سوشيلا سِنج Susheela Singh فهي نائب الرئيس للبحوث بمعهد آلان جوتماخر Alan Guttmacher Institute. وأما جون ب. كاسترلاين John B. Casterline، فهو أستاذ علم الاجتماع والديموجرافيا في معهد بحوث السكان بجامعة ولاية بِنّ Penn State University.

شكر وتقدير: يدين المؤلفون بالفضل لمونيكا جرانت Monica Grant للتحليل الذي قامت بـــه لهـــذه الورقة؛ ولشيلّي كلارك Shelley Clark لنقدها المتبحر للقسم الخاص بالـــسن عنـــد الـــزواج وخطـــر الإصابة بمتلازمة نقص المناعة البشرية أو الـــ HIV/AIDS؛ ولجون بونجارتس John Bongaarts على تحليله الذي قام فيه بمقارنة متوسط السن عند الزواج بالسن الوسيط عند الـــزواج؛ وفريـــق NAS المعني بالانتقال إلى البلوغ في البلدان النامية، ولاسيما نان آستون Nan Astone، وجيري ر. بيرمـــان Jere R. Behrman، وسينثيا ب. لويد Cynthia B. Lloyd، للتعليقات المفيدة. وأتى تمويـــل هـــذه الدراســـة مـــن وزارة التنميـــة الدوليـــة البريطانيـــة U.K. Department for International Development، ومؤســـسة ويليـــام وفلـــورا هيوليـــتّ the William and Flora Hewlett Foundation، ومؤسسة أندرو و. ميلّون The Andrew W. Mellon Foundation.

ويذكَر أننا قمنا بتقديم نسخة سابقة من هذه الورقة أمام الاجتماع السنوي للجمعية الأمريكية للـــسكان the Population Association of America بمينيابوليس Minneapolisفي مايو/ أيـــار 2003، وسيتم نشرها كذلك كالفصل 5 من المجلد اللاحق لمطابع الأكاديميات الوطنية، الانتقالات المتغيـــرة إلـــى البلوغ في البلدان النامية، دراسات مختارة، أو:
The Changing Transitions to Adulthood in Developing Countries: Selected Studies، إعداد سينثيا ب. لويد Cynthia B. Lloyd، وجيري ر. بيرمان Jere R. Behrman، ونيللي ب. سترومكويست Nelly P. Stromquist، وبارني كوهين Barney Cohen.

موجز

يستحق توقيت أول اقتران في حياة الإنسان البحث، ليس فقط بسبب العلاقة الوقتية الوثيقة بين الزواج وبداية مرحلة الحمل والإنجاب، وإنما أيضاً نظراً لوجود تداعيات للسن الذي يتزوج فيه الرجال والنساء على تنظيم الحياة الأسرية والعلاقات بين الجنسين داخل المجتمع. تبدأ هذه الورقة باستعراض إسهامات العديد من فروع العلوم الاجتماعية في تحقيق فهم توقيت الزواج. وباستخدام بيانات للوضع الحالي مستقاة من 73 بلداً تقدمها شعبة السكان التابعة للأمم المتحدة، وبيانات رجعية retrospective data مستقاة من 52 مسحاً ديموجرافيا وصحياً أجريت في الفترة ما بين عامي 1990 و2001، فإننا نقوم بعد هذا بفحص الاتجاهات الحالية في توقيت الزواج أو الاقتران الأول بالنسبة للرجال والنساء في العالم النامي. وباستثناء أمريكا الجنوبية لكلا الجنسين، وجنوب شرق آسيا بالنسبة للرجال، ظهر تراجع ضخم في نسبة الشباب والشابات المتزوجين. وبالنظر إلى الاختلافات في توقيت الزواج تبعاً للتحصيل الدراسي ومحل الإقامة، فإننا نقوم بتقييم ما إذا كانت هناك علاقة بين تراجع نسبة الشباب الذين يتزوجون وبين الارتفاع في مستوى التعليم المدرسي والاتجاه نحو التحضر Urbanization. وقد كان للتوسع في التعليم المدرسي للنساء بعض التأثير، بيد أن نسبة كبيرة من تراجع ظاهرة الزواج المبكر لا تفسرها التغيرات في مستويات التعليم. فننظر في عوامل أخرى قد تكون من بين أسباب ارتفاع السن عند الزواج. وختاماً، فإننا نستعرض ما هو معروف حول عقبات تغير السن عند الزواج مع التركيز بشكل خاص على المخاطر المرتبطة بالإصابة بعدوى متلازمة نقص المناعة البشرية AVI/AIDS.

بالنسبة لكثير من الأخصائيين الديموجرافيين، يعتبر السن عند أول اقتران أمراً يستحق الالتفات له، نظراً للعلاقة الوقتية الوثيقة بين الزواج وبداية مرحلة الحمل والإنجاب. ومن ثم، قام عدد من الدراسات على مدار السنين بتوثيق إسهام التغييرات في توقيت الزواج في الانتقال نحو الخصوبة، سواء تاريخياً في البلدان المتقدمة أو في وقتنا الحالي في البلدان النامية (مثلاً كوالي Coale، وتريدواي Treadway، 1986؛ وكاسترلاين Casterline، 1994؛ وروزيرو-بيكسبي Rosero-Bixby، 1996). غير أن بعض العلماء جادلوا في أن "أوجه الضعف في ميدان البحوث في الزواج تنبع من تركيزها الكبير على ما لأنماط الزواج من تداعيات على الخصوبة" (سميث Smith، 1983، صـــ 510). ورغبةً منه في حث زملائه من الأخصائيين الديموجرافيين على التفكير على نطاق أوسع في موضوع الزواج، فإن فان دي فالّي van de Walle (1993، صـــ 118) يؤكد على ضرورة أن نهتم بأنماط الزواج "كحالة مستقلة بذاتها"، لأن فهم "التغيير في الزواج من شأنه ترسيخ فهم الأشكال الأخرى للتغير الاجتماعي". وبالفعل، فإن توقيت أول اقتران هو أمر يستحق البحث والتحري فيه بالنسبة للمهتمين بتشكيل الأسر، ليس بسبب كونه علامة دالة على بدء حياة تناسلية، وإنما أيضاً لكون عملية الزواج تعكس الطريقة التي يتم بها تنظيم الحياة الأسرية والطريقة التي تسير بها في ثقافة معينة، ونظراً لكون وقت الزواج، والزوج/ الزوجة، وطريقة الزواج كلها لها تداعيات على العلاقات بين الجنسين داخل المجتمع (مالهوترا Malhotra، 1997).

يتأثر السن التي يقترن فيها الرجال والنساء للمرة الأولى في إطار الزواج بالأعراف والتوقعات الاجتماعية ذات الصلة بما يلعبوه من أدوار كأزواج وزوجات وكآباء وأمهات- وهي عوامل تتغير بشكل كبير بفعل العولمة، والتحضر، وارتفاع مستويات التحصيل الدراسي. ولابد أن يحظى توقيت الزواج في حد ذاته باهتمام الباحثين المعنيين بالانتقال إلى البلوغ في العالم النامي. فإذا كان الرجال على سبيل المثال يؤجلون زواجهم في الوقت الحاضر نظراً لزيادة توقعاتهم بالنسبة للوضع الوظيفي والاستقرار في العمل والممتلكات اللازمة لتأسيس منزل وأسرة، كما أن النساء ترجئن الزواج بسبب تحول الأدوار القائمة على النوع، فإنه يكون من الأهمية بمكان توثيق هذه الأنماط السلوكية وفهم ما قد يكون لها من تداعيات سواء على الأفراد أو على المجتمع الأكبر.

ففي السنوات الأخيرة، لم تلتفت سوى قلة من الأخصائيين الديموجرافيين إلى دعوة فان دي فالّي لاستكشاف عملية وتوقيت الزواج كزواج في حد ذاته. ويعتبر ما قام به يابيكو Yabiku وزملاؤه (يابيكوYabiku ، 2003؛ ويابيكو Yabiku وآخرون، 2002) من تحليل لتأثير المتغيرات المجتمعية على توقيت الزواج في إقليم في نيبال يمر بتغير اجتماعي سريع استثناءً واضحاً[1]. غير أنه يوجد، بالرغم من ذلك، مراجع وصفية كثيرة. وعلى الرغم من افتقار هذا البحث إلى الكثير من المتغيرات التفسيرية، فإنه يقوم بتوثيق الاتجاهات والأفضليات الخاصة بالسن عند أول اقتران بين النساء، مع التركيز الخاص على ممارسة الزواج المبكر في العالم النامي (راجع، على سبيل المثال، جيجيبهوي Jejeebhoy، 1995؛ وسِنج Singh وسمارا Samara، 1996؛ وكوي Choe وآخرين، 2001؛ وهيتون Heaton وآخرين، 2002؛ ورشاد Rashad وعثمان Osman، 2003؛ ووستوفّ Westoff، 2003).

ويعكس هذا الاهتمام بالزواج المبكر اهتمام مناصري حقوق الإنسان والصحة الإنجابية، والذين يشددون بوضعهم لـــ "زواج الأطفال" على جدول الأعمال الدولي على التبعات الضارة التي قد تعاني منها الشابات من جراء زواجهن في سن مبكرة أكثر من اللازم. ويركز الباحثون بالمركز الدولي للبحوث الخاصة بالمرأة (2004) على هذه المشكلات المحتملة بشكل مثير:

> تحرَم العرائس الأطفال من تجارب الحياة العادية التي يأخذها الشباب الآخرون كأمور مسلّم بها. فتجبَر كثيرات على التسرب من التعليم المدرسي. وتتعرض صحتهن للخطر نظراً لمزاولتهن للجنس وحملهن في سن مبكرة. كما أنه لا يمكنهن

[1] تسبق عدة دراسات دعوة فان دي فالّي لإجراء المزيد من البحوث. فيجدر الالتفات إلى التحليل الذي أجراه كل من فريكي Fricke وزملائه (1986) حول الاستراتيجيات الخاصة بتوقيت الزواج في باكستان، كما هي الحال بالنسبة لتحريات لِستاج Lestaeghe وزملائه (لِستاج Lestaeghe وآخرون، 1989) حول نظم الزواج في منطقة جنوب الصحراء الأفريقية، والتي بحثت في توقيت الزواج وممارسة تعدد الزوجات بتعمق شديد. وقد أحدثت هذه الدراسة الأخيرة انقلاباً في ربط البيانات الإثنوغرافية (بما فيها قياسات الاعتماد على الزراعة للاستهلاك المعيشي، ونظم الإنسال، والميراث، ووجود أنواع مختلفة من الرؤساء) بالبيانات الديموجرافية. كذلك تعد الدراسة التي أجراها مالهوترا Malhotra وتسوي Tsui (1996) حول تأثير أعراف الزواج –بما فيها أهمية إقامة أسرة معيشية مستقلة، والرغبة في العمل قبل الزواج، والتوقعات الخاصة بالزواج المدبر– على توقيت الزواج في سريلانكا أيضاً من الإسهامات الهامة في المراجع العلمية. وعلى حد علمنا، فإن هذا التحليل هو التحليل الوحيد للزواج الذي يستخدم بيانات الفِرَق. غير أنه على الرغم من قياس المتغيرات الخاصة بالاتجاهات المتضمنة في نماذج الحدث–التاريخ قبل الزواج، فإنه يظل من المرجح أن يكون داخلاً على توقيت الزواج.

الاستفادة من الفرص الاقتصادية المتاحة. وعادة ما يتم تحجيم صداقاتهن مع الأقران. فيحرم زواج الأطفال الفتيات من الحقوق الأساسية ويخضِعهن لمساوئ لا طائل منها– تصل أحياناً إلى حد العنف. وتكون البلدان التي ترتفع فيها نسب زواج الفتيات بصورة كبيرة أكثر عرضة للمرور بتجربة الفقر المدقع والمستمر، مع ارتفاع معدلات وفيات الأمهات والأطفال.

وعلى الرغم من اكتساب التركيز على الزواج قبل بلوغ سن الـ 18 –وهي السن المتعارف عليها دولياً للبلوغ– للأهمية، فإنه لا يزال يتعين على البحوث وضع الروابط بين الزواج المبكر وسوء النتائج المترتبة عليه بالنسبة للنساء. فهل الزواج المبكر هو في حد ذاته المشكلة، أم أن المشكلة تكمن في خصائص الأشخاص الذين يتزوجون مبكراً؟

وعلى عكس التوثيق الشامل لسن الإناث عند الزواج، فإن المؤلفات المعنية بالرجال تتسم بالندرة (مالهوترا Malhotra، 1997). ويعزى هذا الاهتمام المحدود بالرجال جزئياً إلى اقتصار المسوح الديموجرافية حتى العقد الماضي أو ما شابه، على المبحوثات من الإناث. كما أنه يرجِع كذلك إلى عدم شيوع زواج الرجال خلال سنوات مراهقتهم، وذلك في نطاق واسع من البلدان والثقافات، والزواج المبكر هو الظاهرة الإشكالية وبالتالي الظاهرة التي تستحق النظر فيها.
في هذه الورقة، نقوم ببحث الاتجاهات الخاصة بتوقيت الزواج أو الاقتران الأول بالنسبة للرجال والنساء. فنقوم بتعريف الزواج على نطاق واسع ليشمل جميع أنواع الاقتران المتعارف عليها اجتماعياً، بما في ذلك الزواج القانوني وأية أنواع أخرى من الاقتران المتعارف عليها والتي يتم الإفادة بها في بلدان معينة. ويتمثل محور التركيز الرئيسي في توثيق الاتجاهات الخاصة بالسن عند الزواج بالنسبة للمناطق الكبرى من العالم النامي. كما نقوم بفحص النطاق الحالي للزواج المبكر، والاختلافات بين الرجال والنساء من حيث الاتجاهات الخاصة بالسن عند الزواج، والعلاقة بين السن عند الزواج والخصائص الديموجرافية الاجتماعية، وبخاصة التعليم والإقامة في الريف أو الحضر، والسن عند الزواج وخطر التقاط عدوى متلازمة نقص المناعة البشرية. ونحاول بالقدر الذي تتكشف به الأنماط المتغيرة للسلوك أن نتعرف على مصادر مثل هذه التحولات ونعتمد على المراجع الديموجرافية من أجل تقديم رؤى متعمقة.

فهم توقيت الزواج

قام عدد من العلماء ببحوث حول توقيت الزواج. فنبدأ باستعراض موجز لإسهامات العديد من فروع العلوم الاجتماعية في تحقيق فهم للسن عند الزواج.

ديموجرافيا تاريخية

على الرغم من قيام الأخصائيين في ديموجرافيا التاريخ بعمل جدير بالثناء فيما يتصل بتوثيق أنماط الزواج في مختلف أنحاء أوروبا على مدار القرون الماضية، فإنهم لم يحققوا نفس الإجادة في تحديد بعض العوامل التي تفسر الاتجاهات في مختلف الثقافات. فلاحظ هاجنال Hajnal (1965) أولاً ما أسماه بالنمط "الأوروبي": تأخر السن عند الزواج وارتفاع نسب الأشخاص الذين يظلون بلا زواج. وفي وصف هذا النمط المميز الذي انتشر منذ القرن الثامن عشر على الأقل، افترض هاجنال Hajnal وجود علاقة بين الزواج وتأسيس الأسرة المعيشية، مفيداً بأنه حينما يتضمن الزواج إقامة أسرة معيشية جديدة، كما حدث في أرجاء شتى من غربي وشمالي أوروبا، كان الحصول على الموارد واكتساب المهارات عنصراً حاسماً في القرار بالزواج.

ويدعم ريجلي Wrigley وزملاؤه (1997، صـــ 122)، في تاريخهم للشعب الإنجليزي اعتباراً من أواخر القرن السادس عشر وحتى بداية القرن التاسع عشر، هذا الرأي، حيث أنهم لم يخلصوا فقط إلى أن "النمط الذي حدده هاجنال Hajnal طالما كانت له مكانة مرموقة في إنجلترا"، وإنما أيضاً إلى أن القرار بالزواج يقوم على القدرة على إرساء دعائم أسرة معيشية مستقلة.

وعلى الرغم من ملاحظة الكثيرين لما لها من "تأثير بالغ على الدراسة التاريخية للزواج الأوروبي" (إيهمر Ehmer، 2002، صـــ 306)، فإن نظرية هاجنال Hajnal حول العلاقات بين السن عند الزواج والاكتفاء الذاتي اقتصادياً تعرضت إلى كثير من النقد. فتكشف واتكِنس Watkins(1986، صـــ 325) في بحثها المعني بالزواج في أوروبا في الفترة بين عامي 1870 و1960 عن عدم ملائمة تفسير هاجنال Hajnal، على الأقل من حيث فهم التغيير على مستوى الإجماليات الجغرافية. ويكشف فحص لبيانات من عدة أقاليم ترجع لأواخر القرن التاسع عشر أن أنماط الزواج كانت تتشابه في البلدان المتجاورة، ولكن ليس بالضرورة داخل أقاليم البلد الواحد. وتجادل بأن هذه المناطق المتاخمة كانت تجمعها ثقافة ولغة مشتركة، ولكن ليس بالضرورة هياكل وظيفية مشتركة، الأمر الذي يفيد بأن الأعراف المجتمعية بالنظر لتوقيت الزواج

كانت قائمة بصورة مستقلة عن الظروف الاقتصادية. كذلك تفيد دراسات أخرى بأن القرار الخاص بتوقيت الزواج قد يكون راسخاً بنفس القدر في الأعراف المجتمعية كما هو في الواقع الاقتصادي. وباختبار التجربة التي مرت بها بعض مدن شمال غربي أوروبا، لاحظت لينش Lynch (1991) أن نمط الزواج في سن متأخرة وارتفاع معدلات العزوبة والإحجام عن الزواج –الذي كان يسود مجتمع القرى– وصف أيضاً مناطق أكثر تحضراً خلال القرن التاسع عشر. وعلى الرغم من تقديم لينش لنفسها على أنها من الملتزمات بأطروحة هاجنال Hajnal، فإن جدالها القائل بأن نمط الزواج الأوروبي انتشر حتى في ظل ضعف القيود المالثوسية Malthusian مع ارتفاع معدلات تحديد النسل لا يتسق مع النظرية التي تربط بين السن عند الزواج والموارد الاقتصادية. فتفيد بأن الزواج في سن متأخرة يمثل مجموعة من القيم الثقافية، حتى مع القيم التي نشأت، جزئياً، عن الحقائق الاقتصادية للأزمنة الفائتة.

كذلك تكشف دراسات ركزت على كل بلد على حدة أيضاً على عدم كفاية التفسير الذي يربط بين هيكل الأسر المعيشية، والبيئة الاقتصادية، والسن عند الزواج. فعلى سبيل المثال، كشف تحليل قام به كيرتسر Kertzer وهوجان Hogan (1991) لبيانات مأخوذة من إحدى المناطق الزراعية بشمال وسط إيطاليا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين أن النساء كن تتزوجن في سن متأخرة، تبلغ في المتوسط سن الـــ 24 إلى 25 سنة، حتى على الرغم من شيوع الأسر المعيشية التي تجمع عدة عائلات، إضافة إلى أن نظام إقامة الابن بعد الزواج في دار الأب (والمعروف باسم الـــ patrilocal residence) كان هو السائد. وعلاوة على ذلك، فقد لاحظ هؤلاء المؤلفون أن السن عند الزواج في هذه المنطقة لم تتراجع على مر "فترة من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الهائلة"، عندما حلت العمالة مقابل أجر محل التقاسم في الزراعة (صـــ 34). ففي أيرلندا، حتى مع بداية ارتفاع الدخول بنهاية القرن التاسع عشر، استمرت العزوبة وتأخر السن عند الزواج (جوينّان Guinnane، 1991). ولم يؤدي النموذج الأولي للتصنيع أو الـــ proto-industrialization، والذي كان يوفر فرص للشباب والشابات للعمل مقابل راتب، دوماً إلى تخفيض السن عند الزواج، كما بيّن كل من جوتمان Gutmann وليبوتّ LeBoutte (1984) بالنسبة لشرقي بلجيكا، حيث يجادلان أن أنماط ملكية الأراضي، والسرعة التي سارت بها عجلة التنمية الصناعية، وطبيعة تلك الصناعة، كلها لعبت دوراً في تحديد توقيت الزواج.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن دراسات حالة أتت من مناطق أخرى في أوروبا لا تبين علاقة قوية بين الفئات المهنية والسن عند الزواج (كيرتسرKertzer وهوجان Hogan، 1991).

وتعتبر هذه الدراسات الديموجرافية لأوروبا التاريخية مفيدة للعلماء الذين يبحثون في الزواج في العالم النامي، لا لأي شيء بقدر قدرتها على بيان الكيفية التي تتحدى بها الاتجاهات الخاصة بالزواج كل تفسير سهل. وعلى الرغم من أرجحية تأثر السن عند الزواج بالبيئة الاقتصادية، فإن أنماط معينة من الزواج تتشكل هي الأخرى فيما يبدو تبعاً لما للنظم الأسرية الفردية من سمات مميزة0

علم الإنسان الاجتماعي

بالنسبة لعلماء الإنسان (الأنثروبولوجيين anthropologists,) الاجتماعيين، تكون نظم القرابة –والتي تشمل قواعد الزواج وترتيبات الإقامة– تقليدياً إحدى النقاط المحورية، إن لم تكن النقطة المحورية ذات الأهمية المطلقة في البحوث الإثنوغرافية. وعلى الرغم من الجهود الجهيدة التي بذلَت من أجل توثيق أنماط انتقاء الزوج أو الزوجة، وترتيبات المعيشة بعد الزواج، وأنظمة الميراث، فإن موضوع السن عند الزواج لم يحظى سوى باهتمام عارض على هامش الهدف الأكبر المتمثل في وصف الطريقة التي تعمل بها نظم القرابة وقواعد الزواج للحفاظ على النظام الاجتماعي.

وقد هيمن المنحى الوظيفي الهيكلي للقرابة على علم الإنسان الثقافي خلال فترة طويلة من القرن العشرين. وعلى الرغم من أنه يتم حالياً اعتبار هذا النموذج "جامداً" بشكل مبالغ فيه بل وحتى "عتيقاً" (داس جوبتا Das Gupta، 1997، صـ 36)، فإن الكثير من علماء الإنسان لا يزالوا يهتمون بأنماط القرابة. غير أن التركيز لم يعد على رسم القواعد المعقدة للزواج. فيتم على الأحرى استكشاف القرابة داخل سياقها السياسي والاقتصادي الأوسع بغية فهم التغير الاجتماعي. وتعدّ الدراسة الإثنوغرافية التي أجرتها أهيارن Ahearn (2001) حول الطريقة التي أدت فيها ارتفاع معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة ومشاهدة المسلسلات الهندية إلى التحول من الزواج المرتب أو المدبر والزواج عن طريق اختطاف العروس (والمعروف باسم الـ capture marriage) إلى زواج الحب في إحدى قرى نيبال مثالاً على هذا النوع الجديد من البحث في

القرابة. غير أنها لا تلي أي اهتمام إلى ما إذا كان هذا التحول في عملية الزواج كان له تأثير على توقيت الزواج. وكما هي الحال بالنسبة للدراسات السابقة المعنية بالقرابة، فإن أهيارن Ahearn لا تقوم بمناقشة السن عند الزواج.

وتركز دراسة تعاونية بين علماء الإنسان والأخصائيين الديموغرافيين، أجريت هي الأخرى على إحدى قرى نيبال، بشكل خالص على السن عند الزواج. وفي المقدمة التي استهل بها داهال Dahal وزملاؤه (1993، صـــ 305) فصلهم، قاموا بتفسير السبب وراء عدم جواز إهمال علماء الإنسان لتوقيت الزواج:

> إذا كانت أشكال معينة للزواج دليلاً على وجود استراتيجيات أوسع نطاقاً في مجال التناسل الاجتماعي... فإنه لابد من النظر إلى توقيت الزواج في حد ذاته على أنه جزء من تلك العملية. وبالتالي، فإن توقيت الزواج لا يقل في ملاءمته كموضوع من الموضوعات التي يبحث فيها علم الإنسان عن أي عنصر آخر من عناصر سلوك الزواج. وفي نفس الوقت، فإنه لابد من النظر إلى توقيت الزواج على أنه شأن له تداعيات تفوق كونها مجرد ديموجرافية.

ويتوجه داهال Dahal وزملاؤه بالنقد حتى "لأكثر الأخصائيين الديموغرافيين إطلاعاً بعلم الإنسان" ممن يهملون السياق العائلي في تفسيرهم للسن عند الزواج ولا يدرجون سوى العوامل الفردية، كالتعليم، للدلالة على التغيرات السلوكية. وبالفعل، فإن المتغيرات التفسيرية التي يتم تضمينها في هذا الاختبار الخاصة بنيبال يبعد البحوث عن التحليلات التقليدية للمسوح. وإلى جانب طرح الأسئلة الديموجرافية التقليدية، فإن المؤلفين قاموا بجمع معلومات حول الخصائص الزواجية لجيل الآباء والأمهات، بما في ذلك سبل قياس وضع قرابة الوالدين (إذا كانوا من أبناء العمومة أم لا)، وطبيعة التبادل المادي الذي حدث عند زواجهما، وملكية عائلاتهم النسبية للأراضي. كما أنهم قاموا كذلك بجمع بيانات حول خصائص الأمهات، بما في ذلك الميراث عند الزواج وما إذا كان يتم التحدث أيضاً باللغة النيبالية كاللغة المحلية، وجميعها تدابير تعكس المكانة الاجتماعية. وقد ثبتت أهمية السياق العائلي –بمعنى "الوصول إلى شبكات الأقارب والأزواج،

والرقابة بين الأجيال، والمكانة التي تحظى بها الجماعات التي ولدوا فيها وينتمون إليها"– في تفسير توقيت الزواج (داهال Dahal وآخرون، 1993، صـــ 319).

علم الاجتماع

لا يعتبر علماء اجتماع الأسرة، على عكس أخصائيي علم الإنسان الاجتماعي، بشكل عام أن أنماط الزواج في البلدان النامية تقع داخل نطاق تخصصهم. أما الاستثناء، فهو المجلد الكلاسيكي لجود Goode، والذي يحمل اسم "الثورة العالمية والأنماط الأسرية" أو "World Revolution and Family Patterns" (1963)، وهو أحد الكتب التقليدية التي تتناول نظرية التحديث. ويركز جود على "التوافق Fit" بين الأسرة الزواجية والمجتمع الصناعي الحديث، وما يحتاجه من سكان قادرين على الحركة جغرافياً واجتماعياً. ووفقاً لجود، فإن النوع المثالي للأسر الزواجية يقصي الأقارب من عمليات صنع القرار اليومية، ويقيم أسرة معيشية جديدة عند الزواج، ويقوم، نظراً لاختيار الشاب أو الشابة لشريك حياته، على الانجذاب المتبادل بين الأزواج بدلاً من الائتلاف بين الأسر[2]. ويلاحظ جود Goode (صـــ 8) انخفاض السن عند الزواج في الغرب بالنسبة لكل من الرجال والنساء خلال القرن العشرين، الأمر الذي جعله يخلص إلى إشكالية التنبؤ بالاتجاهات في السن عند الزواج كنتيجة لتغيرات علمانية أخرى:

> عندما يبدأ مثل هذا النظام [الزواجي] في الظهور في مجتمع ما، فإنه يحتمل أن تتغير السن عند الزواج بسبب تغير أهداف الزواج، غير أنه لا يمكن التنبؤ من الخصائص المذكورة حتى الآن بما إذا كانت سترتفع أو تنخفض. ففي النظام الزواجي، لابد للأصغر الآن أن يكونوا في سن تمكنهم من رعاية أنفسهم، بمعنى أنه لابد لهم أن يكونوا في السن التي يقرها النظام الاقتصادي حتى يتمكنوا من التمتع بالاستقلالية عند الزواج.

ولا يجادل جود Goode في أن التصنيع والتحضر "تسببا" في حدوث تغيير في الأنماط الأسرية في الغرب. وبدلاً من ذلك، فإنه يلاحظ أن الأسرة كان لها تأثير مستقل في تطوير التصنيع. ويفيد

[2] لا يقصد جود بتعبير "الزواجي" أو "conjugal" الأسرة النوائية، المعروفة أيضاً باسم الأسرة النووية أو "nuclear". فبالنسبة له، فإن نظام الأسرة النوائية هو نظام لا يحدث فيه تفاعل بين الأقارب.

بأنه "لم ينجح أحد بعد في بيان العوامل المحددة بين النظم الأسرية والنظم الاقتصادية أو التكنولوجية" (صـــ 22).

وعلى الرغم من أن جود Goode كان يكتب منذ ما يربو على 40 عاماً، فإن النجاح لا يزال لم يحالفنا بعد. فباستثناء العمل الذي قام به كل من لِستاج Lesthaeghe وزملاؤه (1989) حول منطقة جنوب الصحراء الأفريقية، والبحث الذي أجراه فريكي Fricke (فريكي Fricke وآخرون، 1986) ومالهوترا Malhotra (مالهوتراMalhotra ، 1991، 1997)، ومالهوترا Malhotra وتسويTsui (1996)، ويابيكو Yabiku (يابيكوYabiku وآخرون، 2002؛ ويابيكوYabiku ، 2003) حول جنوب آسيا، فإن قليل من الدراسات الديموجرافية تبحث في توقيت وعملية الزواج في البلدان النامية بأي عمق. ويعزى هذا بين جملة أمور أخرى إلى محدودية نطاق المسح الديموغرافي التقليدي. وعلى النقيض من ذلك، قامت المسوح الآسيوية للزواج، والتي استخدمها مالهوتراMalhotra وفريكي Fricke وزملاؤه، بجمع بيانات شاملة حول عملية الزواج. غير أن لهذه المسوح استخدام محدود في تحليل توقيت الزواج نظراً لاقتصارها على من هم متزوجين بالفعل.

الاقتصاديات

لم يكن الاقتصاديون على نفس القدر من الاهتمام بتفسير السلوك المرتبط بالزواج في العالم النامي بقدر اهتمام العلماء الاجتماعيين. وبقدر ما كانوا يهتمون بالزواج، فإن تركيزهم كان على صياغة نموذج للتزاوج الانتقائي (مونتجومري Montgomery وسولاك Sulak، 1989) وعلى زيادة دفعات المهور في جنوب آسيا (راو Rao، 1993أ و1993ب؛ وأندرسون Anderson، 2003) ويعد مقال جاري بيكر Gary Becker (1973) المؤثر حول نظرية الزواج أحد الأعمال القليلة التي كتبها خبير من خبراء الاقتصاد وتعرض لقضية السن عند الزواج. ووفقاً لبيكرBecker ، فإن الزواج هو مظهر من مظاهر السلوك الذي يقوم بتعظيم المنفعة: فيتزوج الناس عندما تفوق المنفعة من وراء الزواج المنفعة من وراء بقاء المرء عازباً. ويتمحور جدل بيكرBecker المفهوم القائل بأن الرجال والنساء يجلبون خصائص مختلفة إلى الزواج ويلعبون أدواراً مختلفة، فمثلاً هناك "تزاوج انتقائي إيجابي بين الخصال التي يكمل بعضها البعض" (بولييه Boulier وروزنتسفايج Rosenzweig، 1984، صـــ 714). ومع ضيق الفجوة في الرواتب

شيئاً فشيء بين الرجال والنساء، ومع تحقيق النساء والرجال للمزيد من المساواة الاقتصادية والاجتماعية كما هو مفترَض، فإن الحافز الذي يدفع النساء للزواج يقل. ومنذ نشر نظرية بيكر Becker، لم يقدم سوى قليل من خبراء الاقتصاد تحليلات تجريبية للزواج في العالم النامي. وبالاستعانة ببيانات ترجع إلى مستهل السبعينات في الفلبين، يقدم بولييه وروزنتسفايج Rosenzweig (1984) تأكيداً لنظرية بيكرBecker الخاصة بالزواج. فيبينان أنه على الرغم من أن تأثير التعليم على السن عند الزواج يكون مبالغاً فيه في النماذج التي تتعامل مع التعليم على أنه عامل خارجي المنشأ، فإن تحصيل مزيد من التعليم المدرسي يؤدي إلى زواج النساء في سن أكثر تأخراً. ويبين براين Brien وليلارد Lillard (1994) أنه عند النظر في تأثير تأخير الزواج على التعليم –بمعنى احتمال أن يصبح التعليم شأناً محلياً داخلي المنشأ– فإن تأخر سن زواج النساء في ماليزيا يفسره إلى حد كبير ارتفاع نسب التسجيل بالمدارس والتحصيل الدراسي. وكما تكهن بيكرBecker ، فإنه مع ارتفاع مستويات التعليم المدرسي، ترتفع تكلفة فرص الزواج بالنسبة للنساء.

وباستثناء ما قام به بيكرBecker من عمل، فإنه لا يوجد لدينا سوى نظريات قلائل تتناول بشكل واضح السن عند الزواج، بل وعدد أقل من الدراسات التي قد يعتبرها خبراء الاقتصاد مقبولة للتصدي لمشكلات داخلية تتبع في دراسات لمحددات توقيت الزواج، ودراسات أقل وأقل هي التي تجمع البيانات الملائمة لتفسير الوقت الذي يتزوج فيه الناس تفسيراً مقبولاً. وعلى الرغم من ذلك، فإن هناك كم لا بأس به من المؤلفات التي تتناول العلاقات بين العنصرين المتلازمَين المتمثلين في السن عند الزواج، كما هي الحال بالنسبة للتكهن بالمحددات والاتجاهات، لاسيما ما يتعلق بأسباب زيادة السن عند الزواج بين النساء. وسوف نقوم في القسم التالي بتحليل البيانات الخاصة بالسن عند الزواج في 83 بلداً نامياً، ثم نعود بعدها إلى المراجع الديموجرافية كي تساعدنا على تسليط الضوء على الاتجاهات التي نلحظها.

مصادر البيانات

تم الحصول على البيانات الخاصة بالسن عند الزواج الأول من مصدرين: (1) قاعدة بيانات قامت بتجميعها شعبة السكان المنبثقة عن إدارة الشئون الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة، والمأخوذة جزئياً من الإحصاءات السكانية، و(2) مسوح ديموجرافية وصحية ممثلة وطنياً.

تقدم قاعدة البيانات الخاصة بالأمم المتحدة نسبة السكان الذين تزوجوا في مجموعات عمرية تغطي كل منها خمس سنوات وتشمل أغلب البلدان النامية (إدارة الشئون الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة، شعبة السكان United Nations Department of Economic and Social Affairs, Population Division, ، 2000). في هذا التحليل، ننظر في بلدان في أفريقيا، وآسيا، وأمريكا اللاتينية، باستثناء البلدان التي حددها البنك الدولي على أنها بلدان "مرتفعة الدخل" والبلدان التي يقل تعداد سكانها عن 140 ألف نسمة (البنك الدولي، 2002)[3]. ونظراً لتركيزنا على الاتجاهات الخاصة بالسن عند الزواج، فقد قمنا بتحديد 73 بلداً من البلدان التي تفي بما وضعنها من معايير، والتي تتوافر عنها بيانات حديثة –بمعنى بيانات تم جمعها في عام 1990 أو ما بعده– والتي تتوافر عنها معلومات مستقاة من تعدادين أو مسحين يفصل بينهما عشر سنوات على الأقل، وعددها في الإجمالي 117 بلداً[4]. وبالنسبة للتحليلات التي تستمد من قاعدة البيانات هذه، فقد قمنا باستبعاد البلدان التي لم يتوافر لديها إحصاء أو مسح عن كلا الجنسين. وبالإضافة إلى هذا، فإننا قمنا باستخدام نفس مجموعة البيانات مع كل من الرجال والنساء، حتى ولو توافر إحصاء أو مسح أحدث بالنسبة للنساء، لأننا رغبنا في العمل في إطار بيانات يمكن مقارنتها بالكامل بالنسبة لكلا الجنسين. هناك 1.4 مليار شاب تتراوح أعمارهم بين 10 أعوام و24 عاماً في هذه البلدان الـ 117؛ ويعيش 87 بالمائة منهم أو 1.2 مليار في

[3] لم تقدم الأمم المتحدة بيانات عن البلدان التي يقل تعداد السكان فيها عن 140 ألف نسمة. وتم الحصول على بيانات الدخل الخاصة بجميع البلدان باستثناء تيمور الشرقية East Timor من مطبوعة *مؤشرات التنمية العالمية* أو *World Development Indicators* التي صدرت عن البنك الدولي في عام 2002. أما بالنسبة لتيمور الشرقية، فقد تم الحصول على بيانات الدخل فيها من موقع البنك الدولي على شبكة الإنترنت.

[4] لا تتوافر بيانات حول الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و19 عاماً في الأرجنتين أو الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و29 عاماً في البحرين بسبب استخدام مجموعات عمرية غير قياسية هناك. غير أنه تم على الرغم من ذلك تضمين بيانات حول هذه البلدان من مجموعات عمرية أخرى. وتبعاً للأمم المتحدة (2003)، هناك ما يبلغ في الإجمالي 152 بلداً في آسيا، وأفريقيا، وأمريكا اللاتينية. ويقل عدد السكان في 13 منها عن 140 ألف نسمة، صنف البنك الدولي 16 منها على أنها بلدان مرتفعة الدخول، ولا يوجد لدى البنك الدولي بيانات عن دخول خمسة منها. وقد أدت البيانات المحدثة لمجموعات الدخل القطرية المبينة على الموقع الإلكتروني للبنك الدولي ‹www.worldbank.org/data/countryclass/classgroups.htm› (تم الاطلاع عليها في 30 سبتمبر/ أيلول، 2002) إلى قيامنا ببعض التعديلات على هذه المجموعات القطرية، منها نقل كوريا إلى مجموعة البلدان مرتفعة الدخل وبالتالي إخراجها من مجموعة البلدان النامية، الأمر الذي جعل إجمالي البلدان التي تفي بالمعايير التي وضعناها يصبح 117 بلداً.

البلدان الـــ 73 التي تتوافر عنها بيانات حول الاتجاهات في نسب المتزوجين. وتتفاوت التغطيـــة تفاوتاً بالغاً من منطقة إلى أخرى.

تمثل هذه البيانات حوالي 90 بالمائة أو أكثر من سكان شرقي وجنوبي أفريقيا، وجنوب وسط وجنوب شرق آسيا، وشرق آسيا، وأمريكا الجنوبية والكاريبي، وأمريكا الوسطى، ولكن ما لا يتجاوز 63 بالمائة من سكان الشرق الأوسط، و31 بالمائة من سكان غرب ووسط أفريقيا، و38 بالمائة من سكان آسيا السوفييتية السابقة. وتتكون النتائج الخاصة بمنطقة شرق آسيا دون الإقليمية من الصين وحدها، نظراً لعدم توافر بيانات عن البلدين الآخرين: منغوليا وكوريا الشمالية. وتشمل البلدان كثيفة السكان والتي لا تتوافر عنها بيانات من قاعدة بيانات الأمم المتحدة أفغانستان، والجزائر، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وغانا، والعراق، ونيجيريا، والمملكة العربية السعودية، وأوزبكستان، وفيتنام.

وتستقى بيانات المسوح من مسوح ديموجرافية وصحية أجرتها هيئة ماكرو الدولية Macro International في الفترة ما بين 1990 و2001[5]. وتم الحصول على البيانات الخاصة بالسن عند الزواج من مقابلات شخصية مع مبحوثين في سن الإنجاب وهم جزء من استبيان شامل يغطي السلوك الجنسي والتناسلي. توافرت بيانات عن النساء (واللاتي تتراوح أعمارهن في المعتاد بين 15 و49 عاماً) عن 51 بلداً في جنوب وجنوب شرق آسيا، وشمال أفريقيا والشرق الأوسط، ومنطقة جنوب الصحراء الأفريقية، وأمريكا اللاتينية والكاريبي. أما المسوح الخاصة بالرجال (والذين تتراوح أعمارهم بين 15 و59 عاماً في أغلب الأحوال)، فتوافرت عن 32 بلداً، 29 منها في جنوب الصحراء الأفريقية، وأمريكا اللاتينية، والكاريبي[6]. ولم يتم تضمين النساء

[5] يقتصر المسح الديموغرافي والصحي على تعداد سكان الأسر المعيشية. ولا تقوم المسوح ديموجرافيةالديموجرافية والصحية في المعتاد بإجراء مقابلات مع الأشخاص الذين يقطنون المؤسسات، الأمر الذي قد يشمل الأفراد العسكريين، وطلبة المدارس الداخلية وأماكن المبيت الجامعية، على الرغم من اختلاف العينات من بلد إلى بلد في هذا الصدد. كذلك تخضع البيانات لخطأ عدم الاستجابة. وتعد معدلات عدم الاستجابة في المسوح ديموجرافيةالديموجرافية والصحية منخفضة مقارنةً بمعدلات المسوح في البلدان مرتفعة الدخول. وعلى الرغم من هذا، يمكن افتراض أن يكون المعدل أكثر ارتفاعاً بين شباب البالغين غير المتزوجين، لاسيما الشباب الذكور، عنه بين البالغين الأكبر سناً.

[6] تم تمثيل منطقتين (آسيا السوفييتية السابقة والشرق الأوسط) من خلال ثلاثة بلدان فقط، هي أرمينيا، وكازاخستان، وتركيا، ومن ثم، فإنه لم يتم تضمينها في الإجماليات الإقليمية. وكما ورد عاليه، فإن التحليلات القائمة على بيانات الأمم المتحدة لا تتضمن سوى البلدان التي تتوافر بيانات عن كلا الجنسين فيها. ونظراً لتوافر بيانات حول كلا الجنسين لدى الغالبية العظمى

غير المتزوجات في المسح الخاص بالنساء على المستوى الفردي بالنسبة لعدد من المسوح الخاصة بآسيا والشرق الأوسط. إلا أنه تم إدراج النساء غير المتزوجات في مسح الأسر المعيشية، وتم الحصول على معلومات حول أعمارهن، وتعليمهن، وموقع سكنهن في الريف أو الحضر، عن هذه البلدان، مع وجود بعض الاستثناءات التي تمت الإشارة إليها في الجداول ذات الصلة. وباستخدام الأوزان التي تم توفيرها كجزء من ملفات البيانات متناهية الصغر microdata files، نقوم بالتعديل تبعاً للعناصر الناقصة، وهي النساء غير المتزوجات تبعاً للسن، ومحل الإقامة، والتعليم، بحيث تتضمن مقامات نسب المتزوجات بشكل صحيح جميع النساء في كل مجموعة من المجموعات الفرعية.

ويتم تجميع البيانات الخاصة بكل بلد في متوسطات عن المناطق دون الإقليمية (باستخدام التقسيمات الجغرافية الخاصة بالأمم المتحدة United Nations geographic groupings)[7]. وبالنسبة لكلتا مجموعتيّ البيانات، تم حساب متوسطات مرجحة، حيث كانت الترجيحات هي النسبة المئوية لسكان المنطقة أو سكان مجموعة الدخل التي تتراوح أعمارها بين 10 و24 عاماً تبعاً لتقديرات الأمم المتحدة لعام 2000[8].

وبالنسبة لعدد قليل من البلدان، تتوافر بيانات المسوح الديموجرافية والصحية وإن كانت لا تتوافر بيانات صادرة عن الأمم المتحدة. فعلى سبيل المثال، وعلى الرغم من وجود مسوح ديموجرافية وصحية عن نيجيريا –أكثر بلدان منطقة جنوب الصحراء الأفريقية كثافة سكانية– فإن الأمم المتحدة لا توفر بيانات حول الرجال والنساء عن الفترتين الزمنيتين اللازمتين. ويدرج الجدول الملحق أ–1 كل بلد من كل مصدر تبعاً للمنطقة.

من البلدان، فإن هذا الشرط لا يكون مقيداً بنسبة كبيرة. إلا أنه بالنسبة للتحليلات التي تقوم على بيانات المسوح ديموجرافيةالديموجرافية والصحية، فإننا لم نقصر أنفسنا على البلدان التي تتوافر بها بيانات عن كلا الجنسين، لأن ما سيتبقى لنا كان سيقتصر على عدد قليل للغاية من البلدان.

[7] تتوافر البيانات الفردية الخاصة بكل بلد لدى المؤلفين.

[8] تتمثل الأوزان في النسبة المئوية لكل بلد من السكان الذين كانت أعمارهم في عام 2000 تتراوح بين 10– 24 عاماً بالنسبة لجميع البلدان المدرجة في عينتنا عن تلك المنطقة وليس بالنسبة لجميع البلدان في المنطقة (شعبة السكان، إدارة الشئون الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة,United Nations Department of Economic and Social Affairs, Population Division ، 2001).

أما بيانات الإحصاءات، والتي تعتبر المصدر الرئيسي لقاعدة البيانات التي جمعتها شعبة السكان المنبثقة عن إدارة الشئون الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة United Nations Department of Economic and Social Affairs, Population Division, ، فيبلغ عنها في المعتاد رب الأسرة المعيشية، وليس تبعاً لكل فرد داخل تلك الأسرة. فإذا ما قارنّا هذا ببيانات المسوح الديموجرافية والصحية حول الوضع بالنسبة للزواج والسن عند الزواج، فإنه يتم الحصول عليها من مقابلات شخصية مع كل مبحوث، باستثناء النساء غير المتزوجات في بعض البلدان الآسيوية وبلدان الشرق الأوسط.

وكما سبق البيان، فإننا نقوم بتطبيق التعريف الواسع للزواج الذي يتم استخدامه عموماً في الدراسات المقارنة بين البلدان لإدراج جميع أشكال الاقتران المتعارف عليها اجتماعياً: المعاشرة cohabitation ، والاقتران غير المقنن consensual unions، و"الاقتران الحر free unions"، والزواج الذي تضفي عليه الأعراف أو الطقوس الدينية أو القانون المدني الصبغة الشرعية marriage legitimated by custom, religious rites, or civil law . غير أن تعريف الزواج المستخدم في الإحصاءات قد يكون أكثر تغيراً من التعريف المستخدم في المسوح القياسية. فبالنسبة للمسح الديموغرافي والصحي، يعتبر الزواج حالة تعرف نفسها بنفسها. فيتم إعطاء رموز للمبحوثين بأنهم متزوجون إذا أفادوا هم بذلك كردّ على الأسئلة الخاصة بما إذا كانوا حالياً متزوجين أو تزوجوا من قبل على الإطلاق أو إذا كانوا يعيشون مع رجل. وبالتالي، فإن السن عند الزواج الأول يكون في المعتاد سن أول معاشرة مع شريك أو زوج (كيشور Kishor، 2003). أما بالنسبة للإحصاءات، فإن البلدان تقوم في المعتاد بتعريف الزواج على نحو يعكس أشكال الزواج والاقتران التي يتم في العموم الاعتراف بها وتقبلها، وبالتالي فإنها تحصل على المعلومات بنفس الطريقة. وكنتيجة لهذا، فإنه يمكن في أغلب الأحيان مقارنة البيانات المتعلقة بالوضع الخاص بالزواج أو الاقتران بشكل كبير بين الإحصاءات والمسوح. فعلى سبيل المثال، تتضمن الأسئلة الخاصة بالزواج أو الاقتران في أمريكا اللاتينية فئة "الاقتران غير الشرعي" أو "consensual union" نظراً لانتشار هذا الشكل من أشكال الاقتران على نطاق واسع في هذه المنطقة حيث تحظى بالقبول. بيد أنه في البلدان التي تكون فيها المعاشرة بلا زواج أو الـ cohabitation أقل شيوعاً بكثير، فإنه قد لا يتم تضمين فئة "الاقتران غير المقنن

consensual union " بصورة واضحة كإحدى الفئات، وكنتيجة لهذا، فإنه قد لا يتم الإبـــلاغ عن مثل هذا الوضع بالقدر الواقعي.

وتحقيقاً لأغراض هذا التحليل، فإننا نفترض دقة الإبلاغ عن السن والحالة الاجتماعية في الإحصاءات والمسوح. غير أنه قد يتم مع بعض الشعوب التشكيك في هذا الافتراض، خاصةً عندما يتم الإبلاغ بأثر رجعي. ففي أفريقيا، حيث يوصف الاقتران بالزواج بأنه عملية تحدث على مراحل، فإنه لا يتم تعريف الزواج كحدث بصورة جيدة ومن ثم فإنه يصعب تحديد السن عند الزواج (فان دي فالّي van de Walle وميكرز Meekers، 1994). وتكون المقارنات بين الأزمنة إشكالية بقدر الإشكالية التي فقدت بها بعض الطقوس والمراسم أهميتها أو تم القضاء عليها نهائياً مع اتجاه الأشخاص نحو التحضر وتحصيلهم لقسط أكبر من التعليم. ففي البلدان التي ينتهك فيها الزواج المبكر، على الأقل رسمياً، التشريعات التي تم تمريرها حديثاً، فإن الانخفاض الذي تمت مراقبته في نسبة الذين تزوجوا في سن معينة أو بحلول سن معينة قد يعكس ببساطة زيادة في نسبة الإبلاغ الخاطئ المتعمد. وختاماً، ففي البلدان التي يتم فيها الإبلاغ عن السن بصورة غير دقيقة، يقدّر المبحوثون في المعتاد أن توقيت الحدث الذي طرأ في الماضي البعيد يكون أقرب إلى توقيت المسح مما حدث في الواقع. وعليه، ترتفع احتمالات إبلاغ النساء الأكبر سناً في المسوح الديموجرافية والصحية عن حدوث الزواج في سن أكبر من السن التي تزوجن فيها بالفعل (بلان Blanc وروتنبرج Rutenberg، 1990).

اتجاهات في السن عند الزواج

إلى أي مدى تغير السن عند الزواج في السنوات الأخيرة؟ هل كانت الاتجاهات الخاصة بالرجال والنساء انعكاساً لبعضها البعض أم أنها كانت متباينة؟ وإذا كانت أعداد متزايدة من الرجال والنساء اليوم يؤجلون الزواج، فإلى ماذا يعزى هذا التحول في أنماط الزواج؟

في هذا القسم، نقوم بتحليل طريقتين مختلفتين لقياس السن عند الزواج، بغية وصف الاتجاهات الخاصة بـــ: (1) نسبة المجموعات العمرية المحددة التي تتزوج، والتي تقوم على تقارير حول الوضع الحالي، و(2) نسبة النساء والرجال الذين يتزوجون ببلوغهم أعمار معينة، وتقوم على

تقارير رجعية[9]. ونقوم بتضمين هذه القياسات، حيث أنه يشيع استخدامها، ونريد تحديد ما إذا كانت تقدم صورة متسقة للاتجاهات الخاصة بالسن عند الزواج في العالم النامي. وتتمثل بعض الاختلافات في مدى التغطية الجغرافية للقياسين. فيشمل القياس الأول، والمأخوذ من قاعدة بيانات الأمم المتحدة، 73 بلداً، ويتضمن معلومات حول كل من الفترات الزمنية التي تحظى بالاهتمام (1970– 1989 و1990– 2000) بالنسبة للرجال والنساء، وتمثل بطريقة أو بأخرى كل إقليم من أقاليم العالم النامي. ويستند القياس الثاني، وهو نسبة المتزوجين تبعاً لأعمار معينة، إلى النساء في 51 بلداً شملتها المسوح الديموجرافية والصحية، حيث يتم تمثيل سبعة من الأقاليم النامية، وعددها ثمانية أقاليم، وإلى الرجال في 29 بلداً شملتها المسوح الديموجرافية والصحية، حيث لا يتم تمثيل سوى البحر الكاريبي، وأمريكا اللاتينية، ومنطقة جنوب الصحراء الأفريقية.

وتقوم شعبة السكان التابعة للأمم المتحدة بمراقبة الاتجاهات الخاصة بالزواج، باستخدام متوسط السن عند الزواج (SMAM)، وهو وسيلة قياس مركبة يتم حسابها على أساس بيانات الإحصاءات أو المسوح حول نسب العزاب من خلال مجموعات عمرية تشمل كل منها خمس سنوات (الأمم المتحدة United Nations، 2004). وعلى الرغم من أنه يشار إلى هذا القياس على أنه متوسط السن عند الزواج، فإنه في الواقع متوسط السن عند أول زواج بين الأشخاص الذين يتزوجون ببلوغهم سن الـ 50، أو بعبارة أدق متوسط عدد السنوات التي يقضيها الأشخاص الذين يتزوجون قبل سن الـ 50 عزاباً (إدارة الشئون الاقتصادية والاجتماعية الدولية التابعة للأمم المتحدة United Nations Department of International Economic and Social Affairs، 1990)[10]. ونظراً لافتراض متوسط السن عند الزواج للاستقرار (لا زيادة بمرور الوقت في معدل حدوث الزواج الأول تبعاً للسن)، فإنه من الممكن أن تكون زيادة نسبة الشباب الذين يؤجلون الزواج ويظلون في النهاية بلا زواج أمراً مضللاً. فإذا كانت نسبة

[9] قد يكون للتراجع الكبير في نسبة الرجال والنساء الذين يتزوجون مبكراً تأثيراً بسيطاً على السن الوسيط للسكان. غير أنه يكون لمثل هذا التراجع أهمية كبيرة بالنسبة للمهتمين بالانتقال إلى البلوغ نظراً لتأثيره المحتمل على حياة الشباب.

[10] يتم حساب متوسط السن عند الزواج أو الـ SMAM، والذي يفترض عدم حدوث زيجات قبل سن الـ 15، كالآتي: (1) اجمع نسب العزاب واضرب هذا المجموع في خمسة (نظراً لأن المجموعات العمرية تغطي كل منها خمس سنوات)؛ و(2) اطرح عدد السنوات التي عاشها الأشخاص الذين لم يتزوجوا قبل سن الخمسين؛ و(3) اقسم هذا الإجمالي على نسبة الذين يتزوجون ببلوغهم سن الخمسين، وهو 1 ناقص متوسط نسبة العزاب في سن 45 إلى 49، وسن 50 إلى 54؛ و(4) أضف 15، وهو عدد السنوات التي يعيشها الأشخاص عزاباً قبل سن الـ 15 (راجع شرايوك Shryock وآخرين، 1971).

الشباب الذين يتزوجون في نهاية المطاف أقل من النسبة الحالية للذين يبلغون من العمر 50 عاماً وتزوجوا، فإنه سيتم تضخيم متوسط السن عند الزواج بصورة اصطناعية. ويحذر بريستون Preston وزملاؤه (2001، صـ 89) من استخدام متوسط السن عند الزواج في حالة تغير أنماط الزواج، حيث لاحظوا أن "متوسط السن عند الزواج هو مزيج من المعدلات في الماضي القريب والبعيد". وعلى الرغم من ذلك، فإنهم لا يبينون كيفية هذا التشويه ولا مداه. فتكشف مقارنة بين السن الوسيط عند الزواج ومتوسط السن عند الزواج للنساء في 118 مسحاً ديموجرافيا وصحياً أن متوسط السن عند الزواج في 117 من 118 مسحاً كان أعلى من الوسيط بنحو سبع سنوات في المتوسط. ويعتبر هذا الاختلاف متوقعاً، نظراً لانحراف توزيع أعمار الزواج إلى اليمين (تحليل أجراه بونجارتس Bongaarts لهذه الورقة، غير مبين)[11].

اتجاهات في النسبة المئوية للمتزوجين بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و29 عاماً

يقدم الجدولان (1 و2) بيانات حول الوضع الحالي للبيانات تبعاً للمنطقة حول النسبة المئوية للنساء المتزوجات بالنسبة لثلاث جماعات عمرية: 15– 19 عاماً، و20– 24 عاماً، و25– 29 عاماً، ونسبة الرجال (والذين يكون الزواج بينهم خلال سنوات المراهقة أمراً أكثر ندرة) بالنسبة لجماعتين عمريتين: 20– 24 عاماً، و25– 29 عاماً. وبالنظر لتباين المسافة الزمنية بين الإحصاءات أو المسوح تبعاً للبلد، فإنه يتم حساب معدل سنوي للتغيير.

وبالنسبة لجميع الأقاليم باستثناء آسيا السوفييتية السابقة وأمريكا الجنوبية، حيث لم يكن الزواج المبكر شائعاً حتى من 10 سنوات – 20 سنة مضت، انحسر زواج المراهقين بشكل بالغ بين النساء. ويتجلى هذا الانخفاض بصورة خاصة في أفريقيا. كذلك هبطت نسبة المتزوجات بين النساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين 20 و24 عاماً بصورة ملحوظة في أغلب المناطق، أيضاً باستثناء أمريكا الجنوبية. وعلى الرغم من أن غالبية النساء في البلدان النامية تكنّ قد تزوجن ببلوغهن سن 25 إلى 29 عاماً، فإن المناطق التي تظل فيها نسبة 15 إلى 25 بالمائة من النساء بلا زواج لدى بلوغهن أواخر العشرينات من أعمارهن تشمل أمريكا الجنوبية، والكاريبي وأمريكا الوسطى، والشرق الأوسط، وآسيا السوفييتية السابقة، وشرقي وجنوبي أفريقيا.

[11] لا يكون الوسيط أعلى من متوسط السن عند الزواج إلا في المواقف التي لا تتزوج فيها نسبة كبيرة من النساء.

وكما ذكرنا سابقاً، فإن الزواج بين الرجال خلال سنوات المراهقة يكون أمراً بالغ الندرة. كما أن الزواج في بداية العشرينات يكون أيضاً أقل شيوعاً بكثير بين الرجال عنه بين النساء، علاوة على انخفاضه في بعض المناطق انخفاضاً حاداً في السنوات الأخيرة. فعلى سبيل المثال، حدث انخفاض كبير في كل من شرقي وجنوبي أفريقيا، وشرق آسيا، وآسيا السوفييتية السابقة، والشرق الأوسط، في نسبة الرجال الذين يتزوجون ببلوغهم سن 20 إلى 24 عاماً على مدار العقد الماضي تقريباً.

وببلوغ سن الـــ 25 وحتى الـــ 29، تكون أعداد كبيرة من الشباب في البلدان النامية قد تزوجت. غير أنه يتم في بعض المناطق تأجيل الزواج حتى الثلاثينات بالنسبة لعدد كبير من الرجال. وفي أمريكا الجنوبية، تمت ملاحظة شيوع هذا النمط في الفترة الزمنية الأسبق كما يبدو أنه قد استقر. كذلك وجدنا مؤخراً في الشرق الأوسط وآسيا السوفييتية السابقة دلائل على زيادة تأجيل الزواج.

وباختصار، يكشف الجدولان (1 و2) عن انخفاض في نسبة المتزوجين من كلا الجنسين في أغلب المناطق؛ أما الاستثناءات، فهي أمريكا الجنوبية بالنسبة للرجال والنساء، وغرب ووسط أفريقيا، وشرق وجنوب شرق آسيا بالنسبة للرجال فقط. وفي ست من المجموعات الإقليمية الثماني، توازي الأنماط الخاصة بالرجال تلك الخاصة بالنساء؛ ونجد الاستثناءات في جنوب وجنوب شرق آسيا وغرب ووسط أفريقيا، حيث ظهرت انخفاضات حادة في نسب المتزوجين من النساء بين أعمار 20– 24 و25– 29 عاماً. وعلى الرغم من أن كثير من المناطق قد شهدت انخفاضاً في نسب المتزوجين بين الشباب من كلا الجنسين، فإن الصين وبلدان الشرق الأوسط هي المناطق التي كان التغيير فيها هو الأكثر اتساقاً في كافة المجموعات العمرية الثلاث بالنسبة للنساء وفي مجموعتين عمريتين بالنسبة للرجال.

اتجاهات في نسبة النساء اللاتي تتزوجن بين سن 18 و20 و25 عاماً

تقدم المسوح الديموجرافية والصحية معلومات إضافية لاستكمال ما تتيحه قاعدة بيانات الأمم المتحدة من معلومات. ويتم الحصول على السن عند أول زواج، بدلاً من الاكتفاء بالحالة الاجتماعية الحالية، من هذه المسوح، الأمر الذي يتيح حساب نسبة النساء اللاتي تتزوجن في سن معينة وليس مجرد النسبة المئوية لفئة عمرية معينة تكون متزوجة. والعيب الوحيد في هذه

المسوح هو أنه تم إجراؤها في عدد من البلدان يقل عن البلدان التي شملتها قاعدة بيانات الأمم المتحدة. وعلاوة على هذا، فإن التحليلات تقوم على الإبلاغ بأثر رجعي، الأمر الذي قد يتسبب في أخطاء في التذكر السليم. وفي سبيل بيان التوقيت الأسبق للزواج بين النساء، فإننا نقوم بفحص نسب المتزوجين قبل أعمار 18 و20 و25 عاماً، إلى جانب نسبة المتزوجين بين الرجال قبل أعمار 20 و25 و30 عاماً. ونقوم بمقارنة هذه النسب عبر المجموعات العمرية بغية تقريب الاتجاهات بمرور الزمن.

وتتوفر البيانات الخاصة بنسبة النساء اللاتي تتزوجن في سن معينة في الجدول (3). فيبين العمود الأول النسبة المئوية لسكان كل منطقة تمثلها المسوح الديموجرافية والصحية. وتكون التغطية في أعلى مستوياتها في شرق وجنوبي أفريقيا، حيث يتم تمثيل نحو 92 بالمائة من السكان؛ وتكون في أدنى مستوياتها في منطقة الكاريبي وأمريكا الوسطى، حيث لم يتم تمثيل سوى 20 بالمائة من السكان، نظراً لعدم توافر مسح حديث للمكسيك (والتي تعتبر وعن جدارة أكبر بلدان المنطقة). كذلك لا تتوافر بيانات عن شرق آسيا، والتي تضم الصين. إلا أنه تجدر ملاحظة أنه لم يتم تضمين بضعة بلدان تتوافر عنها بيانات مسوح ديموجرافية وصحية في قاعدة بيانات الأمم المتحدة، وهي: أرمينيا، وغانا، وغينيا، ومدغشقر، ونيجيريا، وتوجو، وأوزبكستان، وفيتنام، واليمن.

وتتسق الاتجاهات الخاصة بالزواج المبكر التي كشفت عنها البيانات في جدول(3) إلى حد ما مع تلك التي بيّنها جدول (1)، وهو أمر يدعو للاطمئنان بالنظر إلى اختلاف عدد البلدان وطبيعة البيانات– فهي تشير في واحد إلى بيانات بأثر رجعي وفي الآخر إلى الوضع الحالي. أولاً، تتبع التصنيفات الإقليمية في الأساس نفس الترتيب. وبالإضافة إلى ذلك، لا يتغير التصنيف سوى تغيراً طفيفاً تبعاً للمجموعة العمرية. ونجد أن غرب ووسط أفريقيا هو أكثر منطقة ترتفع فيها نسبة النساء اللاتي تتزوجن في أعمار صغيرة، يليها جنوب وجنوب شرق آسيا، فشرقي وجنوبي أفريقيا، فالكاريبي وأمريكا الوسطى. أما الشرق الأوسط، وأمريكا الجنوبية، وآسيا السوفييتية السابقة، فتقل فيها نسب النساء اللاتي تتزوجن مبكراً. ثانياً، تشير مقارنة بين نسب الذين يتزوجون عبر الجماعات العمرية إلى تحرك بسيط نحو تأخير الزواج في أمريكا الجنوبية، والكاريبي وأمريكا الوسطى، وآسيا السوفييتية السابقة. وبالفعل، تزوجت نسبة أكبر من النساء اللاتي تتراوح

أعمارهن بين 20 و24 عاماً في آسيا السوفييتية السابقة في سن أسبق من سن زواج اللاتي تتراوح أعمارهن بين 30 و34 عاماً. كذلك يتجلى في مناطق أخرى انخفاض ضخم في الزواج المبكر، مع تزايد انخفاض نسبة من يتزوج في سن 18 عاماً عمن يتزوج في سن العشرين. ونرى أن الانخفاض في الزواج المبكر بين النساء يكون في أوضح صوره في الشرق الأوسط، حيث سجّل انخفاض قدره 49 بالمائة بين اللاتي تتراوح أعمارهن بين 20 و24 عاماً وبين اللاتي تتراوح أعمارهن بين 40 و44 عاماً في نسبة اللاتي كن قد تزوجن ببلوغهن سن الـ 18، وانخفاض قدره 38 بالمائة في نسبة اللاتي تزوجن ببلوغهن سن العشرين. ولم تتم ملاحظة سوى تغيير بسيط في نسبة النساء اللاتي تتزوجن ببلوغهن سن الـ 25 بين المجموعتين العمريتين اللتين يمكن حساب هذه التغييرات فيهما، باستثناء الشرق الأوسط ومنطقة جنوب الصحراء الأفريقية. ويلحظ كذلك أن التصنيف الإقليمي للزواج ببلوغ سن الـ 25 بين الذين تتراوح أعمارهم بين 30 و34 عاماً يتشابه، باستثناء آسيا السوفييتية السابقة، مع تصنيف الذين يتزوجون ببلوغهم سن الـ 18. فعلى سبيل المثال، فإن غرب ووسط أفريقيا وجنوب وجنوب شرق آسيا هي المناطق التي تكون فيها نسب النساء اللاتي تتزوجن ببلوغهن سن الـ 18 إلى 25 عاماً هي الأعلى.

ولتلخيص البيانات المتعلقة بالاتجاهات الخاصة بالسن عند الزواج بين النساء، فعلى الرغم من تراجع الزواج خلال سنوات المراهقة في كثير من مناطق العالم، فإن نسب لا يستهان بها من النساء لا تزلن تتزوجن في سن مبكرة للغاية. وبالفعل، وكما يبين الجدول (3)، فإن أكثر من ثلث النساء اللاتي تبلغ أعمارهن حالياً بين 20 و24 عاماً تزوجن قبل سن الـ 18، وذلك في البلدان التي تتوافر عنها بيانات مسوح ديموغراغية وصحية.

اتجاهات في نسبة الرجال الذين يتزوجون بين سن 20 و25 و30 عاماً

مؤخراً، أجريت مسوح ديموجرافية وصحية بين الرجال في عدد من بلدان منطقة جنوب الصحراء الأفريقية، وأمريكا اللاتينية والكاريبي، وآسيا السوفييتية السابقة. غير أنه لم تجرَى في أية مناطق سوى منطقة جنوب الصحراء الأفريقية وأمريكا اللاتينية والكاريبي مسوح على الذكور في عدد من البلدان يكون كافياً لتجميع البيانات والخروج بمتوسطات إقليمية. ويقدم جدول (4) بيانات حول نسبة الرجال الذين يتزوجون ببلوغهم سن الـ 20، والـ 25، والـ 30 عاماً، تبعاً

للمجموعة العمرية في وقت المسح، عن 29 بلداً أجريت فيها مسوح في الفترة ما بين عاميّ 1994 و2001: تسعة بلدان في شرقي وجنوبي أفريقيا، و14 بلداً في غرب ووسط أفريقيا، وثلاثة بلدان في أمريكا الجنوبية، وثلاثة بلدان في الكاريبي وأمريكا الوسطى.

وعلى الرغم من عدم بيان هذا الجدول سوى لقليل من التغيير المتسق في أمريكا اللاتينية والكاريبي، فإنه تمت ملاحظة تراجع طفيف في نسبة الرجال الذين يتزوجون في كلتا منطقتيّ جنوب الصحراء الأفريقية. غير أن التراجع يقل بصورة ملحوظة عما نراه بالنسبة للنساء. ومقارنةً بالنتائج الخاصة بسن الرجال عند الزواج والتي يبينها جدول (2)، نلاحظ وجود تراجع أصغر بين دول شرقي وجنوبي أفريقيا، وتراجعاً أكبر بين دول غربي ووسط أفريقيا. تنشأ هذه التفاوتات بسبب الاختلافات في البلدان التي تم تضمينها في التحليلات. ولم يتم إدراج نيجيريا، والتي تضم قرابة نصف تعداد سكان منطقة غرب أفريقيا وحيث كان هناك تراجع ملحوظ في الزواج المبكر بين الشباب الذكور (تزوجت نسبة 10.8 بالمائة ببلوغهم سن الـــ 20 بين الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و24 عاماً، مقارنةً بـــ 19.5 بالمائة بين الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 40 و44 عاماً) في قاعدة بيانات الأمم المتحدة. وبالإضافة إلى هذا، فإن بيانات المسوح الديموجرافية والصحية لا تتوافر عن دولة جنوب أفريقيا، حيث حدث تراجع كبير في نسبة الرجال الذين يتزوجون في العشرينات من أعمارهم. ونظراً لعدم إدراج نسبة كبيرة من الذكور في تحليلنا القائم على المسوح الديموجرافية والصحية، فإن التقديرات الإقليمية ربما تكون مشوشة. وبالفعل، يلاحظ وستوفّWestoff (2003، صـــ 1) في تحليل حديث لبيانات المسوح الديموجرافية والصحية حول الزواج أن "الاتجاه نحو تأخير أعمار الزواج بين النساء لا يظهر بوضوح بين الرجال الذين شملهم المسح بمنطقة جنوب الصحراء الأفريقية"، وهو تأكيد كان من الممكن تغييره إذا كانت هناك بيانات متوفرة عن عدد أكبر من البلدان.

تفاوتات في السن عند الزواج

من الممكن لاختبار التفاوتات في توقيت الزواج تبعاً للتحصيل الدراسي ومحل الإقامة، والذي يمكن القيام بها بالاستعانة ببيانات المسوح الديموجرافية والصحية، أن يقدم رؤى متعمقة داخل القوى التي تقف وراء الاتجاهات التي لاحظناها. ويقتصر الجدولان (5 و6) على النساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين 20 و24 عاماً ويشيران إلى نسبة اللاتي تزوجن ببلوغهن سن الـــ 18 تبعاً

لسنوات التعليم المدرسي التي تم تحصيلها وللإقامة في الريف أو الحضر، على التوالي. أما الجدول 7، فيقتصر على الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و24 عاماً في منطقة جنوب الصحراء الأفريقية، وأمريكا اللاتينية، والكاريبي، ويبين نسبة الذين تزوجوا ببلوغهم سن العشرين تبعاً لسنوات الدراسة بالمدرسة والإقامة في الريف أو الحضر.

وكما هو متوقع، تمت ملاحظة اختلافات ضخمة تبعاً للتعليم والإقامة بالنسبة لكلا الجنسين. فتبين أن النساء والرجال الذين تلقوا ثماني سنوات أو أكثر من التعليم المدرسي يكنّ أقل عرضة بكثير للزواج مبكراً عن اللاتي لم تتلقين أي تعليم أو تلقّين ما لا يتجاوز الثلاث سنوات من التعليم المدرسي. ويكون الشباب في المناطق الحضرية أقل عرضة بكثير للزواج المبكر من أقرانهم الذين يعيشون في الريف. وعلى الرغم من ضخامة هذه الاختلافات، فإن التباين في توقيت الزواج تبعاً للتعليم يكون أكبر في المناطق التي تتوافر فيها بيانات عن الرجال والنساء على حد سواء عنه تبعاً للإقامة. فنجد أن هناك عدد من النساء في شرقي وجنوبي أفريقيا على سبيل المثال، يتراوح مستوى تعليمهن المدرسي بين صفر وثلاث سنوات، تزوجن قبل بلوغهن سن الـــ 18 عاماً، وهو عدد يفوق بأكثر من أربعة أضعاف عدد النساء اللاتي حصلن على قسط أوفر من التعليم يبلغ الثماني سنوات أو يزيد ممن تزوجن في نفس السن، بينما تبلغ نسبة النساء في المناطق الريفية اللاتي تزوجن قبل بلوغهن سن الـــ 18 عاماً 1.6 ضعف قريناتهن من النساء في المناطق الحضرية.

تفسير الاتجاهات في السن عند الزواج

كما سبق وأن وثّقنا، يتزوج الشباب في أغلب بقاع العالم النامي في سن أكثر تأخراً من أقرانهم من الأجيال السابقة. وعلى ضوء الانتشار الواسع لهذا التغيير، يجدر تقديم تفسير يغطي ثقافات مختلفة. وعلى الرغم من هذا، فإننا ندرك السمات الخاصة لأسواق الزواج وعملية الزواج عبر الأزمان والأمكنة. فعلى سبيل المثال، قد تساعد التغيرات التي حدثت في ممارسة تعدد الزوجات في غرب أفريقيا، وهي ممارسة مميزة بتلك المنطقة، في تفسير سبب زيادة سن زواج النساء ولكن ليس الرجال في عدة بلدان[12]. وبينما نعترف بالخصائص الفريدة للزواج في العديد من

[12] في غانا وتوجو على سبيل المثال، حدث انخفاض في نسبة الشابات التي تعشن في إطار نظام تعدد الزوجات. ويتسم هذا النوع من الاقتران في العادة بوجود فجوة عمرية كبيرة بين الأزواج، حيث تتزوج النساء في سن صغيرة بينما يؤجل الرجال

البلدان، فإننا نسعى للحصول على بعض التفسيرات العامة للسبب وراء قلة شيوع الزواج المبكر الآن عما كان في الماضي.

تفسير الاتجاهات بين النساء

ارتفاع التحصيل الدراسي. هناك اعتقاد بأن ارتفاع معدلات التعليم المدرسي كان من بين التفسيرات المحتملة لزيادة السن عند أول زواج للنساء. ففي جميع مناطق العالم النامي، باستثناء بلدان آسيا السوفييتية السابقة، طرأت زيادة في العدد الوسيط للصفوف الدراسية التي أتمتها الشابات على مدار العقود القليلة الماضية (لويد ,Lloyd ، 2005). وقد دفع هذا التوسع في التعليم، إضافةً إلى حجم التفاوتات التي نلحظها في الجدول 5 في جميع المناطق، كثيرين إلى الجدل بأن زيادة معدلات التعليم المدرسي هي العامل الرئيسي الذي يسبب تأخير الزواج الأول بين النساء (لجنة الأمم المتحدة للسكان والتنمية، United Nations Commission on Population and Development2002).

فإذا ما تعمقنا في النظر في البيانات المتاحة، لأثيرت لدينا شكوك حول الدور المهيمن لزيادة التعليم كسبب للتغير في سن الزواج. أولاً، لا توجد دوماً علاقة قوية بين الاتجاهات الخاصة بالتعليم وبين السن عند الزواج. وبالفعل، فإن المنطقة التي شهدت أكبر زيادة في التحصيل الدراسي بين الشباب، ألا وهي منطقة جنوب وجنوب شرق آسيا– ليست هي نفس المنطقة التي شهدت أكبر تراجع في الزواج المبكر. (كانت نسبة تراجع الزواج المبكر بين الشابات هي الأكبر في منطقة الشرق الأوسط). وبالإضافة إلى هذا، وعلى الرغم من ارتفاع عدد سنوات التعليم المدرسي في أمريكا اللاتينية على مدار العقود القليلة الماضية، فإن التغيير الذي طرأ في السن عند الزواج يكاد يكون منعدماً. ويبين الشكل (1) العلاقة في البلدان التي شملها المسح الديموغرافي والصحي، وعددها 49 بلداً، بين التغير المطلق بين الجماعات (الجماعتان العمريتان هما 20–24 عاماً و40–44 عاماً) في نسبة النساء اللاتي تتزوجن قبل سن الـ 18 والتغير بين الجماعات في العدد الوسيط للصفوف الدراسية التي يتم إكمالها[13]. وعلى الرغم من وجود علاقة

الزواج حتى يتمكنوا من جمع مبلغ ثروة العروس المسمى بالـ bridewealth. وبالتالي، فإن تراجع الزواج المبكر بين النساء في البلدين، مع انعدام التغيير بين الرجال أو أنه يكون مجرد تغيير طفيف، هو أمر لا يدهشنا.

[13] لا تتوافر بيانات حول الصفوف الدراسية التي تم إكمالها في كل من باراجواي واليمن؛ ولم تتوافر بيانات حول النساء في الجابون في وقت إجراء هذا التحليل.

واضحة بين التغييرات التي حدثت فيما يتم تحصيله من تعليم مدرسي وبين الزواج – حيث شهدت أغلب البلدان النامية ارتفاعاً في معدلات التحصيل الدراسي وارتفاعاً في السن عند الزواج– فإن الشكل (1)يكشف عن علاقة أضعف مما كان متوقعاً، بالنظر إلى كون القوة المحددة تعزى في العادة إلى التغير التعليمي.

وهناك منحى بديل لهذا السؤال، يتمثل في اتخاذ العلاقة التي تمت ملاحظتها على المستوى الفردي بين الزواج والتحصيل الدراسي كنقطة انطلاق، والنظر إلى مدى التغير الذي يحتمل أن ينتج في هذه العلاقة في الزواج المبكر بين الجماعات عن التغير بين الجماعات في التحصيل الدراسي. ويمكن الحصول على العلاقة على المستوى الفردي من خلال تقدير ما يحدث من تراجع في الزواج قبل سن الـ 18 على سنوات التعليم المدرسي. ويمكن بعدها تطبيق هذا التأثير (أي معامل الانحدارregression coefficients) على التغير الملحوظ بين الجماعات في سنوات التعليم المدرسي لحساب "التغير المتوقع expected change " في احتمال الزواج المبكر الذي يمكن أن يخلقه التغير في التعليم المدرسي. ويمكن وصف هذه المنهجية بإيجاز فيما يلي: يمكن تسمية النسب الملحوظة للأشخاص الذين يتزوجون قبل سن الـ 18 باسم O_1 وO_2 بالنسبة للجماعات الأكبر والأصغر سناً على التوالي، بينما يكون التغير الملاحظ في نسبة الذين يتزوجون صغاراً هي:

$$\Delta O = O_1 - O_2$$

للحصول على "التغير المتوقع expected change " بسبب تغيرات في التعليم المدرسي، يتم تقدير معادلتى انحدار ، واحد عن كل جماعة:

$$P(M_{18})_1 = a_1 + b_1S_1 \quad (1)$$

$$P(M_{18})_2 = a_2 + b_2S_2 \quad (2)$$

حيث تكون $P(M_{18})$ هي احتمال الزواج قبل سن الـ 18 عاماً؛ وS هي التحصيل الدراسي (التعليم المدرسي) لكل امرأة؛ وa وb هي المعامل المقدّرة؛ و1 و2 هي الرموز التحتية التي تشير إلى جماعات (1) الأكبر سناً و(2) الأصغر سناً.

ويتم حساب النسبة "المتوقعة" للذين يتزوجون قبل سن الـــ 18 عاماً بالنسبة للمجموعة الأصغر سناً كالآتي:

$$E_2 = \text{وسيط } (a_1 + b_1 S_2) \quad (3)$$

يمثل هذا النسبة المتنبأ بها للأشخاص الذين يتزوجون مبكراً في جماعة الأشخاص الأصغر سناً بالنظر إلى التحصيل الدراسي لهؤلاء النساء، والعلاقة بين التحصيل الدراسي والزواج المبكر كما تمت ملاحظته في مجموعة الأشخاص الأكبر سناً، بمعنى أن هذا افتراض من النوع التالي: بافتراض استمرار العلاقة بين التعليم المدرسي والزواج المبكر التي تمت ملاحظتها في جماعة الأشخاص الأكبر سناً داخل جماعة الأشخاص الأصغر سناً، إلى جانب الزيادة في التحصيل الدراسي؛ فإذا كانت هذه هي الحال، فما هي النسبة جماعة الأشخاص الأصغر سناً التي سيتوقَّع زواجها في سن صغيرة؟ ومن هنا، يمكن حساب التغير المتوقع:

$$\Delta E^* = E_2 - O_1 \quad (4)$$

ويمكن حساب افتراض على نفس القدر من الصلاحية عن طريق عكس الجماعات كما يلي:

$$E_1 = \text{وسيط } (a_2 + b_2 S_1) \quad (5)$$

يمثل هذا النسبة المتنبأ بها من الأشخاص الذين يتزوجون مبكراً في جماعة الأشخاص الأكبر سناً بالنظر إلى التحصيل الدراسي لهؤلاء النساء والعلاقة بين التحصيل الدراسي والزواج المبكر كما تمت ملاحظته في مجموعة الأشخاص الأصغر سناً. من هنا، يمكن حساب التغير المتوقع البديل:

$$\Delta E^+ = E_1 - O_2 \quad (6)$$

كل من ΔE^* وΔE^+ هي تقييمات يمكن الدفاع عنها لحجم التغير في الزواج المبكر المتوقع بسبب تغييرات في التعليم المدرسي. وبالتالي، فإننا نقوم بحسبة نخرج منها بمتوسط الاثنين كالآتي:

$$\Delta E = (\Delta E^{*} + \Delta E^{+}) / 2 \qquad (7)$$

وΔE هي "التغير المتوقع expected change " في نسبة الذين يتزوجون صغاراً في المناقشة التالية وفي الجدول (8) والشكل (2)[14]. وقد أجري هذا التحليل فقط للبلدان التي أجرت المسوح الديموجرافية والصحية فيها مقابلات مع جميع النساء، وليس فقط النساء المتزوجات أو اللاتي سبق لهن الزواج، نظراً لصعوبة إدراج النساء اللاتي لم تتزوجن قط داخل الحسابات عند تقدير الارتدادات على المستوى الفردي. وبذلك، يستبعد هذا الشرط كل من جنوب وجنوب شرق آسيا والشرق الأوسط من هذا التحليل.

ويتم تقديم شكل بياني متفرق أو scatter plot للتغير المتوقع والملاحَظ في الزواج المبكر في الشكل(2)، الذي يقارن النساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين 25 و29 عاماً واللاتي تتراوح أعمارهن بين 45 و49 عاماً في وقت إجراء المسح. ويمثل الخط المائل في هذا الشكل النقاط التي تتم فيها ملاحظة المتعادلات المتوقعة– ألا وهي المناطق حيث تظهر كفاية التغيير في معدلات التحصيل المدرسي التي تم نيلها بالكامل لتعليل الانخفاض في احتمال الزواج قبل سن الـــ 18 عاماً. ومن بين السمات البارزة للشكل (2) هناك النسبة المرتفعة من البلدان –16 من إجمالي 39 بلداً– يفوق فيها التغير المتوقع التغير الملاحَظ (الذي تمثله النقاط الكائنة إلى يمين الخط المائل). وهناك حالات يكون فيها حجم التراجع في الزواج المبكر بين الجماعات أقل مما يتوقع بالنظر إلى ارتفاع معدلات التحصيل العلمي. وفي حوالي نصف هذه البلدان الـــ 16، يرتفع احتمال الزواج المبكر بالفعل بين الجماعات. فإذا كان التعليم هو أهم العوامل المهيمنة، فإنه لا يمكن توقع حدوث هذه الزيادة في أي من البلدان الـــ 39، نظراً لارتفاع مستويات التعليم المدرسي بين هاتين الجماعتين في كل مكان. غير أن النمط في أغلب هذه البلدان هو تراجع نسبة النساء اللاتي تتزوجن في أعمار مبكرة من الجماعات الأكبر إلى الأصغر سناً، ويفوق هذا التراجع الملاحَظ التراجع المتوقع (الذي تمثله البلدان الواقعة إلى يسار الخط المائل في الشكل (2). وتشمل هذه المجموعة بضعة بلدان في أقصى يسار الشكل2، حيث يكون التراجع الملاحَظ

[14] الانحدارات 1 و2 هي انحدارات لوجيت logit. وفي المعادلتين (3) و(5)، يتم حساب اللوجيت المتوقع للزواج المبكر عن كل امرأة ثم تحويله إلى احتمال متوقع، يتم منه حساب الوسيط. وتحمل انحدارات اللوجيت نسخة غير مقيدة من سنوات التعليم المدرسي (S_1 وS_2) من أجل السماح بإدراج العناصر غير الخطية في تأثير الصفوف المدرسية التي تم إكمالها على الزواج المبكر، مع الفئات صفر، و1–3، و4–7، و8 فما فوق.

في الزواج المبكر أكبر بكثير من التراجع المتوقع. وفي هذه الحالات، سوف يبدو أن عوامل أخرى بخلاف التعليم المدرسي تدفع التغيير في توقيت الزواج الأول.

ويتم إيجاز نطاق الخبرة الإقليمية الموضحة في الشكل(2) في جدول 8، حيث تم توضيح الاختلافات الإقليمية. ونجد أن النتيجة الشائعة في أمريكا اللاتينية والكاريبي هي أن التراجع المتوقع في الزواج المبكر كنتيجة لارتفاع مستويات التعليم يفوق بكثير التراجع الفعلي. وفي كثير من هذه البلدان، ارتفع احتمال الزواج المبكر بدلاً من أن ينخفض. وعلى العكس من ذلك، فإنه في حوالي ثلث بلدان منطقة جنوب الصحراء الأفريقية، يمثل التراجع المتوقع من زيادة مستويات التعليم المدرسي أقل من نصف التراجع الفعلي. وتترك هذه النتيجة ثلثيّ البلدان التي يمكن فيها الربط بين نصف حالات التراجع في الزواج المبكر أو أكثر وبين ارتفاع مستويات التعليم، وهي نتيجة جديرة بأن توضع في الحسبان[15]. وتبين البلدان الأربعة الواقعة في آسيا السوفييتية السابقة نسباً منخفضة وأخرى مرتفعة من التغير المتوقع إلى الملاحَظ. وبإيجاز، فإن ما يبدو هو أن الزيادة في التعليم المدرسي ليست العامل الوحيد، على الرغم من وجود دلائل في منطقة جنوب الصحراء الأفريقية تسمح بإسناد نصيب الأسد من التراجع في الزواج المبكر إلى زيادة معدلات التعليم المدرسي.

ولا يتحكم التحليل المقدم في الشكل(2) والجدول (8) في علاقة التعليم المدرسي بالمحددات الأخرى. فسوف يظهِر التأثير المقدر الفردي للتعليم المدرسي على الزواج المبكر تأثيرات المتغيرات الأخرى التي لها علاقة متبادلة بالتعليم المدرسي. وبالتالي، فإن هذا التحليل يعطي انطباعاً مبالغ فيه عما يمكن تحقيقه من خلال إحداث تغييرات في التعليم المدرسي وحده –بمعنى ما يمكن تحقيقه في غياب تغييرات في المحددات الأخرى للزواج المبكر التي بينها علاقة متبادلة.

[15] إذا قصرنا التحليل على البلدان التي شهدت تراجعاً معتدلاً أو ضخماً في احتمال الزواج ببلوغ سن الـــ 18– كالبلدان التي يقدّر فيها التراجع في نسبة النساء المتزوجات ببلوغهن سن الـــ 18 ثلاث نقاط مئوية أو أكثر– فإن النمط لا يكون مختلفاً كثيراً عما هو مبين في الجدول (8). ففي منطقة جنوب الصحراء الأفريقية على سبيل المثال، وفي عدد يقل بنسبة طفيفة عن ثلثيّ البلدان التي تغطيها هذه العينة المحددة، يمكن أن يعزى نصف التراجع في الزواج المبكر أو أكثر إلى التغير في سنوات التعليم المدرسي، وهي نتيجة تشبه ما يظهره الجدول (8).

وحتى في ظل هذه المبالغة المحتملة حول تأثير زيادة مستويات التعليم المدرسي على تغير أنماط الزواج، فإن البيانات لا تظهِر علاقة قوية بين الاثنين كما قد يتوقع. ولا ينبغي أن تدهشنا هذه النتيجة كثيراً، إذ تكشف القراءة بعين ناقدة للمراجع عن عدد من الأسباب وراء احتمال أن يكون تأثير التعليم المدرسي على توقيت الزواج أضعف مما قد توحي به المناقشات التي تجري في دوائر السياسات.

ويمكن وضع أسباب وجيهة لتوقع وجود علاقة إيجابية بين التعليم المدرسي وتوقيت الزواج. فيلاحظ بعض الباحثين عدم اتساق الانتظام في الدراسة داخل كثير من المجتمعات التي يشيع فيها الزواج المبكر مع الزواج والحمل كمسألة ممارسة، إن لم تكن مسألة سياسات (ليندستروم Lindstrom وبرامبيلا باز Brambila Paz، 2001)، الأمر الذي يسفر عن علاقة ميكانيكية إيجابية بين التحصيل الدراسي والسن عند الزواج. إلا أنه في أغلب الأحوال، تكون البلدان التي تتزوج فيها أعداد ضخمة من النساء في سن مبكرة جداً هي نفس البلدان التي تنخفض فيها معدلات التحصيل الدراسي، وبالتالي فإنه تظهر بين أغلب النساء فجوة واضحة بين ترك المدرسة وأصغر الأعمار التي يمكن فيها حدوث الزواج. وعلى الرغم من أنه كثيراً ما يتم الترويج لمفهوم أن التعليم يعزز من الاستقلال الذاتي للفتيات، فإنه لا توجد أدلة تجريبية تؤكد الآليات المحددة لذلك. فيقال إن التعليم يمنح الفتيات سلطة للتأثير بصورة أكبر على توقيت زواجهن واختيارهن لشريك حياتهن (جيجيبهوي Jejeebhoy، 1995). كذلك يعتقَد أن الانفتاح على دنيا المدرسة يوسع من مدارك الفتيات بالنسبة للعالم، ويزيد من تطلعاتهن؛ وهو يقدم لهن البدائل، كفرص العمل؛ ويمنحهن نظرة تميل إلى الغربية بالنسبة للحياة، الأمر الذي قد يتضمن الرغبة في تحقيق مزيد من التأثير في اختيارهن لأزواجهن (لويد ومِنش Lloyd and Mensch، 1999). كذلك من شأن التعليم أن يمنح الآباء والأمهات أسباباً جوهرية وقوية لتأجيل زواج بناتهم بسبب زيادة ما يحتمل أن تحققنه من دخل (ليندستروم Lindstrom وبرامبيلا بازBrambila Paz ، 2001).

وعلى الرغم من كون هذه أسباب وجيهة لإثبات أن السن عند أول زواج يتأجل مع زيادة سنوات التعليم المدرسي، فإن هناك أيضاً أسباب أخرى تدعو للقلق من أن تتسم التقديرات التجريبية لهذا التأثير السببي بالتحيز. فمن ناحية، من المرجح أن يكون التحصيل الدراسي شأناً داخلي المنشأ بالنسبة لتوقيت الزواج، بمعنى أن من ينوي بالفعل إرجاء الزواج (لأي سبب كان)، يبقى في

المدرسة لفترات أطول، أما من يعتزم الزواج مبكراً، فيترك المدرسة مبكراً كي يتزوج. ويتغاضي كثير من الباحثين عن هذه المسألة (راجع دي سيلفا De Silva، 1997؛ وإسلام وأحمد Islam and Ahmed، 1998؛ وكوي Choe وآخرين، 2001)؛ بينما يدرك آخرون أن التحصيل الدراسي قد يتأثر بالزواج فيتوخون الحذر في كيفية تحديدهم لمتغيرات التعليم المدرسي (راجع مالهوترا وتسوي Malhotra and Tsui، 1996؛ ومالهوترا Malhotra، 1997؛ وأسعد Assaad وزواري Zouari، 2002). إلا أن حتى هؤلاء الباحثين لا يعترفوا بأن كثير من العوامل نفسها التي تحدد توقيت زواج الفتاة من شأنها أيضاً أن تؤثر على ما إذا كانت تواظب على الذهاب للمدرسة والمدة التي تقضيها فيها، وهو أمر يرجع فيما يرجع إلى قلة عدد المسوح التي تضم أسئلة تلقي بالضوء على صنع القرارات الخاصة بالتعليم المدرسي والزواج. ومن بين الاستثناءات الجديرة بالملاحظة، هناك تحليل نابيكو Yabiku وزملائه (2002) للخصائص المدرسية وتوقيت الزواج في نيبال، حيث يتم تضمين سمات المدرسة –كالتكلفة، وعدد المدرسات، ومؤهلات المدرسات– كمتخالفات شريكة covariates في نماذج حول احتمال الزواج. وعلى الرغم من عدم إجراء تحليلات منفصلة للرجال والنساء، وعلى الرغم من عدم وجود محاولات للنظر فيما إذا كانت التغيرات في البيئة المدرسية قد أسهمت في تأجيل الزواج، فإن دراسة يابيكو Yabiku هي دراسة جديرة بالانتباه من حيث سعيها لتخطي سبل القياس البسيطة للتحصيل الدراسي.

وفي النهاية، هناك أسباب تدعو للتساؤل حول التعليم المدرسي في حد ذاته والقدر الذي يتوقع أن يؤثر به على الزواج والجوانب الأخرى للحياة العائلية. ويشير تحليل للمراجع الخاصة بالتعليم إلى أن المدارس ليست دوماً القوة التقدمية التي تدفع بالتغير الاجتماعي كما يفترض الأخصائيون الديموغرافيون في المعتاد (لويد ومِنشLloyd and Mensch ، 1999؛ ومِنشMensch وآخرون، 2003). وعليه، تتمثل الحاجة لإجراء تحليل أكثر دقة وانتباهاً للتفاصيل حول التعليم المدرسي والزواج. وعلى وجه الخصوص، يمكن لقياسات العوامل المحتملة المرتبطة بزيادة نسبة التحصيل الدراسي، كالتغيرات في الاتجاهات الخاصة بالأدوار التي يحددها النوع بالنسبة للناشئات، وفي استقلالهن الذاتي، وفي الأعراف الخاصة بعملية اختيار الزوج أو الزوجة– يمكنها أن تكون أكثر فائدة من المؤشرات العادية الخاصة بالتحصيل الدراسي. كما أنه قد يكون أيضاً من المفيد عرض بيانات حول الاتجاهات الخاصة بالأدوار التي يحددها النوع بالنسبة للمعلمين،

والاختلافات في المناهج التي يدرسها الأولاد والبنات، وتحليلات للتحيز القائم على أساس النوع داخل الكتب الدراسية. وسيكون الهدف من جمع هذه البيانات هو التمييز بين المجتمعات ذات النظم التعليمية التي ترسخ الوضع القائم وبين المجتمعات التي بها نظم تعليمية تتحدى الأعراف القائمة.

زيادة التحضر Growth in urbanization : في نفس الوقت الذي ارتفع فيه السن عند الزواج، ارتفعت أيضاً نسبة سكان العالم النامي الذين يعيشون في المدن. ويختلف تكوين السكان الذين يعيشون في البلدات والمدن بطرق من شأنها التنبؤ بتأخر السن عند الزواج، بيد أن زيادة التحضر هي أيضاً من الأسباب المحتمل ارتباطها بتأخير الزواج نظراً لطبيعة الحياة الحضرية. وكما يقترح كل من سِنج وسمارا Singh and Samara (1996)، فإن النساء في المناطق الحضرية تنفتحن على القيم الحديثة التي تشجع على الزواج في سن أكبر، كما أنه يقل خضوعهن لتأثير الأقارب الذين يتحكمون في توقيت الزواج وفي اختيار الزوج.

وعلى الرغم من عدم توافر سبل مباشرة لدينا لقياس خصال الحياة الحضرية التي تشجع على الزواج في سن أكثر تأخراً، فإنه بإمكاننا تقييم الارتباط بين التغيرات في السن عند الزواج والتغيرات في نسبة السكان الذين يعيشون في المناطق الحضرية. وإلى جانب هذا، فإنه بإمكاننا من خلال البيانات المتوفرة الصادرة عن الأمم المتحدة تطوير تحليل سِنج وسمارا Singh and Samara للعلاقات المتبادلة بين الأقسام بين التغيرات في الزواج المبكر بين الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و24 عاماً، وبين 40 و44 عاماً، في البلدان التي شملها المسح الديموغرافي والصحي، وزيادة نسبة الأشخاص الذين يعيشون حالياً في المناطق الحضرية داخل هذه الجماعات. أما ما يعيب تحليلهما، فهو احتمال هجرة النساء اللاتي تبلغن من العمر بين 40 و44 عاماً منذ زواجهن الأول. ويبين الشكل(3) العلاقة بين التغير في نسبة النساء المتزوجات اللاتي تتراوح أعمارهن بين 15 و19 عاماً في كل من البلدان الـ 72، والتغير في نسبة السكان الذين يقطنون الأماكن الحضرية. ونظراً لاختلاف الفاصل الزمني في المسوح والإحصاءات التي تستقى منها هذه البيانات، كما نرى في الجدولين (1 و2)، فإننا قمنا بحساب التغير السنوي[16]. وعلى

[16] تحقيقاً لسهولة التفسير، قمنا في الشكلين(3 و5) بضرب التغيير السنوي في 10، وخرجنا بالتغير المتوسط على مدار عشر سنوات.

الرغم من عدم معرفتنا بنسبة السكان الذين يعيشون في المناطق الحضرية في التاريخ المحدد لكل إحصاء ومسح، فإنه تتوافر لدينا تلك المعلومات عن الفترة التي تمتد لثلاث سنوات بعد الزواج عن كل البلدان.

والمثير لبعض الدهشة هو أن الشكل (3) لا يبين وجود علاقة بين زيادة التحضر وتراجع نسبة النساء اللاتي تتزوجن بين سن 15 و19 عاماً. إلا أنه لا يمكننا أن نستخلص من هذا التحليل عدم وجود فوائد من وراء الجدل النظري الذي يربط بين تنامي التحضر وتأجيل السن عند الزواج. وفي سبيل تقييم هذه العلاقة بصورة أكثر دقة، تتمثل الحاجة إلى إجراء سلسلة من التقييمات الزمنية القائمة على العوامل الاجتماعية، والثقافية، والتصورية، والاقتصادية المرتبطة بالحياة في المدن، إضافةً إلى تدابير قياس شاملة للتحضر.

وعلى ضوء النتائج المقدمة أعلاه، تكون التغييرات في العوامل الأخرى بخلاف التعليم المدرسي والتحضر قد أسهمت على الأرجح في التأجيل الملاحَظ في الزواج. ومع توافر البيانات لدينا، فإنه لا يمكننا تحليل هذه العوامل الأخرى. إلا أن استعراض الدراسات القطرية المعنية بالسن عند الزواج، كل على حدة، إلى جانب بعض المؤلفات الأخرى المعنية بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تحدث في العالم النامي، تقدم رؤية متعمقة حول هذه العوامل وما يمكن أن تكون. كما أنه يستبعد كذلك بعض العوامل التي كان من الممكن توقع وجود علاقة بينها وبين السن عند الزواج.

تراجع الزيجات المدبرة The decline in arranged marriages. أرجع كثير من الأخصائيين الديموغرافيين ممن درسوا توقيت الزواج في آسيا زيادة أعمار النساء عند الزواج إلى تغيرات في عملية الزواج. ويعتبر الابتعاد عن الزواج المدبر على وجه الخصوص من بين العوامل التي أسهمت في تأخير الزواج (مالهوترا وتسوي Malhotra and Tsui، 1996؛ وهالّ Hull، 2002). ووفقاً لهالّ Hull (ص 8)، ارتفع السن عند الزواج في إندونيسيا "بسبب انتقال القرار بالزواج من الآباء والأمهات إلى الأبناء والبنات"، وهو أمر يعزيه هالّ Hull إلى توسيع نطاق التعليم المدرسي بين الشابات. وهناك اعتقاد شائع بأن عملية انتقال الوالدين للزوج تستغرق وقتاً أقل من بحث الأبناء والبنات بأنفسهم وبصورة فردية عن شريك. وعلاوة على هذا،

فعندما يتدخل الوالدان في عملية انتقاء الزوج، يعتقَد أن البنات تتزوجن في سن أصغر نظراً للمخاوف المرتبطة بالحفاظ على عذريتهن. ومن بين الأسباب وراء اشتراك الآباء والأمهات في انتقاء الزوج والتي يتم ذكرها باستمرار، أنه إذا سمِح للفتاة بالبحث عن شريك حياتها بنفسها، فإنه ترتفع احتمالات ممارستها للجنس قبل الزواج. وبين العوامل الأخرى التي تحفز مشاركة الوالدين في اختيار شريك الحياة لبناتهم مبكراً أن الفتاة تكون طيّعة بشكل أكبر في موافقتها على الزوج الذي يختاره لها والداها عندما تكون صغيرة في السن (اليونيسيف UNICEF، 2001).

وعلى الرغم من أن الارتباط بين السن عند الزواج وعملية انتقاء الزوج يبدو معقولاً، فإنه لا توجد بيانات لاختبار مثل هذه العلاقة. ونادراً ما تضم المسوح أسئلة يمكنها السماح بالبحث في عملية انتقاء الزوج. فتضمن المسح الآسيوي للزواج عن عام 1979– 1980، والذي تم إجراؤه في إندونيسيا، وباكستان، والفلبين، وتايلاند، بين النساء المتزوجات اللاتي تتراوح أعمارهن بين 15 و45 عاماً، وبين عينة من أزواجهن، على سبيل المثال، سؤالاً عن الشخص الذي اختار الزوج. إلا أنه لم يتم تحليل هذه البيانات سوى في إندونيسيا وباكستان والفلبين، ولم يثبت وجود نسب ضخمة من الزيجات المدبرة –بأي شكل من أشكالها– سوى في إندونيسيا وباكستان. وبالإضافة إلى هذا، ونظراً للاتجاه نحو تبسيط الزواج بتقسيمه إلى نوعين: زواج مدبر وزواج غير مدبر، فإنه لم يتم جمع أية معلومات عما إذا كان لعريس أو عروس المستقبل أي دور في اختيار شريك/ شريكة حياته/ حياتها داخل الزيجات التي تصنّف على أنها زيجات مدبرة، أو عما إذا كان للآباء والأمهات أي تأثير في اختيار الزوج أو الزوجة داخل الزيجات التي تصنّف على أنها غير مدبرة (التحليل الذي أجراه مالهوترا Malhotra في عام 1991 هو الاستثناء).

وتفيد البيانات المتاحة حول المشاركة النسبية للآباء والأمهات والشباب في اختيار أزواج المستقبل وجود حركة في السنوات الأخيرة داخل المجتمعات التي انتشر فيها الزواج المدبر نحو الاختيارات الفردية للأزواج بدلاً من اختيار الوالدين لهم. وقد تم توثيق هذا التراجع في سيطرة الأقارب، والذي يمكن أن نسميه أيضاً بزيادة مشاركة الشابات في اختيار أزواجهن، من خلال بيانات مسوح أجريت في كل من إندونيسيا (مالهوترا Malhotra، 1991)، وتوجو (جيج Gage وميكرز Meekers، 1995)، والهند (جيجيبهوي وهالّي Jejeebhoy and Halli، 2002)، وفي دراسة إثنوغرافية تمت في نيبال (أهيارن Ahearn، 2001). كما تأكدنا أيضاً

من حدوث ذلك في مختلف أنحاء منطقة جنوب الصحراء الأفريقية (لِستاج Lesthaeghe وآخرون، 1989؛ والمجلس القومي للبحوث National Research Council، 1993)، وآسيا (كوي Choe وآخرون، 2002). وعلى الرغم من قلة عدد الدراسات التي تقدم بيانات تسمح بتحليل الارتباط بين الاتجاهات داخل عملية الزواج والاتجاهات في السن عند الزواج، فإنه يحتمل وجود علاقة بين الاثنين[17].

تكلفة الزواج: المهر وأسواق الزواج The cost of marriage: dowry and marriage markets. : نادراً ما قام الباحثون المهتمون بسن المرأة عند الزواج بالبحث فيما إذا كانت هناك علاقة بين وقت زواج النساء وظروفهن الاقتصادية أو الظروف الاقتصادية لأسرهن. أما الاستثناء، فهو الدراسة التي أجراها عباسي Abbasi وزملاؤه (2002) في إيران. ويرجِع عباسي Abbasi وزملاؤه الزيادة في سن الإناث عند الزواج في الفترة ما بين عاميّ 1986 و1996 إلى ارتفاع تكلفة المعيشة بعد الثورة وتدهور الوضع الاقتصادي. وهم يقترحون بأن "الشباب يميلون إلى تأجيل زواجهم حتى يحصلون على وظيفة" (صـــ 33)، بيد أنهم لا يذكروا ما إذا كان الشباب والشابات على حد سواء يلتحقون بالقوى العاملة أم إذا كان هذا يقتصر على الشباب الذكور دون سواهم.

ومن بين الأسباب وراء عدم ظهور التكلفة دوماً في التحليلات الخاصة بسن النساء عند الزواج أن أسرة العريس تحمل العبء المادي الأكبر في الزواج في أغلب البلدان النامية. وبالنسبة للهدايا، والمال، والمتعلقات الثمينة، والسلع الاستهلاكية التي تنتقل من أسرة إلى أخرى في إطار الزواج، فإن الشكل الأكثر شيوعاً لهذه التحويلات هو تحويلها من أسرة العريس إلى أسرة العروس. وتشير الدراسة التي أجراها مردوخ Murdock، تحت اسم الأطلس الإثنوغرافي أو Ethnographic Atlas، والتي نشِرت لأول مرة في أواخر ستينات القرن الماضي وروجعت حوالي عام 1980، أن حوالي ثلثيّ المجتمعات التي تم تصنيفها، وعددها 1.267 مجتمعاً، يكون المبلغ المدفوع للعروس معيارياً، بينما تنتشر المهور في 7 بالمائة منها فقط، على الرغم من الارتفاع الكبير في

[17] نحن على دراية بأحد التحليلات، وهو التحليل الخاص بالنساء في سريلانكا، حيث تم تضمين عملية الزواج كعامل يحدد توقيت الزواج. إلا أنه ثبت على عكس التوقعات أن النساء اللاتي تخترن أزواجهن بأنفسهن تتزوجن في سن أصغر من اللاتي تزوجن زيجات مدبرة، وهو نمط يصفه الباحثون بالغرابة بين المجتمعات الآسيوية (مالهوترا وتسوي Malhotra and Tsui، 1996).

تعداد شعوب جنوب آسيا التي تعتبر المهر من الطقوس الشائعة فيها (ورد في بات Bhat وهالّي Halli، 1999).

اقتصرت البحوث التي اختبرت العلاقات بين سن النساء عند الزواج وتكلفة الزواج على الهند وبنجلاديش. وفي التحليل الذي قام به كالدويلّ Caldwell وزملاؤه (1983) حول تغير الزواج في جنوب الهند في مستهل الثمانينات، جادلوا أن الآباء والأمهات لا يرغبوا في تأجيل زواج أبنائهم إلى ما بعد سنوات المراهقة بسبب ارتفاع تكلفة مهور العرائس الأكبر سناً، وهي مسألة ورد بيانها أيضاً كأحد دواعي قلق الآباء والأمهات الفقراء في بنجلاديش (أمين Amin وآخرون، 2002). إلا أنه لم تتم سوى تحليلات كَمية معدودة حول العلاقة بين تكلفة المهور وسن النساء عند الزواج، أو، بعبارة أكثر شمولاً، علاقة الفقر كأحد العوامل التي تحكم توقيت الزواج.

غير أن كثير من البحوث تركز على تقديم أسباب وراء زيادة معدلات انتشار المهور وقيمتها النقدية في جنوب آسيا على مدار النصف الثاني من القرن العشرين. فبسبب انخفاض معدلات وفيات المواليد والأطفال، ونظراً لزواج النساء من رجال يكبروهن في السن بكثير، ظهر ما يعرف باسم "ضائقة الزواج" أو الـــ "marriage squeeze"، وهي ما تعني بعبارة أخرى وجود أعداد فائقة من النساء الآن ممن هن في سن الزواج. وبالإضافة إلى هذا، وكنتيجة لانخفاض معدلات وفيات الأمهات، قل عدد الأرامل الذكور المتاحين للزواج. وفي حالة قلة عدد الرجال المتاحين ممن هم في سن الزواج، تتنافس الأسر على الرجال الصالحين للزواج عن طريق دفع مهور أعلى لهم (كالدويلّ Caldwell وآخرون، 1983؛ وبيلّيج Billig، 1992؛ وراوRao، 1993أ و1993ب؛ وأمين وكين Amin and Cain، 1997؛ وديولاليكار Deolalikar وراوRao، 1998؛ وبات وهالّي Bhat and Halli، 1999). ويجادل بات Bhat and Halli(1999) في أن ارتفاع السن الوسيط لأول زواج في الهند هو نتيجة لضائقة الزواج[18]. فيجادلون بأنه بالنظر لانخفاض معدلات التعليم المدرسي في الهند، فإن زيادة معدلات التحصيل الدراسي لم تؤدي إلى زيادة السن عند الزواج، أو أن هذا لم يحدث على الأقل بالمعنى الميكانيكي. كذلك يشير كالدويلّ Caldwell وزملاؤه (1983) إلى أن تأجيل الزواج وتراجع

[18] يعتَقَد في أن ضائقة الزواج هي أيضاً أحد العوامل وراء زيادة السن عند الزواج في لبنان، حيث أدت 16 سنة من الحروب الأهلية، إلى جانب هجرة الذكور بسبب قلة فرص العمل المتاحة أمامهم داخل البلاد، إلى اختلال التوازن بين الجنسين ممن هم في سن الزواج (ساكسينا Saxena وكولتسيسكي Kulczycki، 2004).

الفوارق العمرية بين الأزواج في جنوب الهند جاءت كنتيجة لضائقة الزواج سابقة الذكر. وهم يتوقعون، كما توقع بات وهالّي Bhat and Halli، ارتفاعاً في تعليم الفتيات نظراً لأن الهنود صاروا أكثر "اعتياداً على وجود فتيات غير متزوجات تخطين سن بداية الطمث" (كالدويلّ Caldwell وآخرون، 1983، صـــ 361).

ونظراً لوجود علاقة بين ارتفاع السن عند الزواج بين النساء وزيادة معدلات التعليم المدرسي للفتيات في الهند، يشير كالدويلّ Caldwell وزملاؤه إلى أن تأخير الزواج، الذي تسببه قلة عدد الرجال الصالحين للزواج، كان الدافع وراء زيادة تعليم الفتيات، وليس العكس كما يعتقَد في كثير من الأحيان. وتتمثل الحاجة لإجراء مزيد من البحوث لتحديد ما إذا كان لضائقة الزواج تأثير على السن عند الزواج، والاختلافات العمرية بين الأزواج، والمطالب الخاصة بالمهور، والتحصيل الدراسي للشابات في مختلف أنحاء جنوب آسيا. ومن الممكن أن تختلف طبيعة الاستجابة للتحولات في نسبة الرجال والنساء الصالحين للزواج اعتماداً على التقاليد المحلية التي تحيط بالزواج، وعلى تشكيل الأسر المعيشية، والأوضاع الاقتصادية الاجتماعية. والمثير أنه في ريف نيبال، حيث خلق التراجع في وفيات الأمهات أيضاً اختلالاً في توازن الأفراد في سن الزواج، لم يظهر المهر حتى الآن كممارسة شائعة، على الرغم من "انتشاره على نحو متنامي في إقليم كاتماندوKathmandu " (أهيارن Ahearn، 2001، صـــ 89).

تغير القوانين، وتغير الأعراف Changing laws, changing norms. على حد علمنا، لم تبحث أية دراسة في العلاقة بين تغير القوانين ذات الصلة بالسن عنـــد الـــزواج والاتجاهـــات الخاصة بالسن عند الزواج عبر البلدان. فعادة ما يتم إعمال القوانين بصورة غير متسقة، ويمكنها أن تختلف من ولاية إلى أخرى أو من منطقة إدارية إلى أخرى داخل البلد الواحد، الأمر الذي قد يسهم في تعقيد الوضع القانوني. ويبين استعراض للسياسات التي تؤثر على الزواج فـــي ســـبعة بلدان أفريقية ناطقة بالإنجليزية إلى أن القوانين المحلية والدينية في بعضها، مثل كينيا ونيجيريـــا، تتناقض مع القوانين الوطنية. أما في البعض الآخر، مثل تنزانيا، فتتناقض قوانين العقوبات مـــع القوانين الوطنية (مركز القانون والسياسة الإنجابية Center for Reproductive Law and Policy، 1999). ويعتقد مناصرو الحقوق الإنجابية أنه نادراً ما يتم تطبيق القوانين التي تحـــدد الحد الأدنى للسن عند الزواج، حيث تكون للممارسات التقليدية الأسبقية على القوانين المدنية (بوي

Boye وآخرون، 1991). ويبدو أن البيانات الخاصة بالسن عند الزواج تدعم وجهة النظر هذه. فعلى سبيل المثال، نجد أن السن القانونية لزواج النساء في مالي هو الآن 18 عاماً وفي أوغندا 21 عاماً. وتعتبر هذه أعمار أكبر من مثيلاتها في بلدان أفريقية أخرى (راجع الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة IPPF، ومنظمة رصد العمل الدولي من أجل حقوق المرأة IWRAW، 2000)، وزيادة عن عام 1980، حينما كانت السن القانونية هي 15 عاماً في مالي و16 في أوغندا (المجلس القومي للبحوث National Research Council، 1993). غير أنه وفقاً لبيانات المسوح الديموجرافية والصحية، فإن 65 بالمائة من النساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين 20 و24 عاماً في مالي، و54 بالمائة منهن في أوغندا، تزوجن ببلوغهن سن الـ 18 عاماً، وهي نسب تعتبر بين الأعلى في العالم النامي. وبالرغم من التغيرات التي حدثت في قوانين الزواج في هذين البلدين، تكشف المقارنة بين نسب المتزوجين ببلوغ سن الـ 18 في الفئة العمرية بين 20 و24 عاماً، وبين من تبلغ أعمارهم بين 40 و44 عاماً انخفاضاً لا يتجاوز الـ 1 بالمائة في مالي والـ 9 بالمائة في أوغندا، وهو ما يقل بكثير عن المعدلات المتوسطة للانخفاض التي تمت ملاحظتها في شرقي وجنوبي أفريقيا (31 بالمائة)، وغرب ووسط أفريقيا (23 بالمائة) (راجع الجدول (3))[19].

توجد بلدان بها قوانين تحظر الزواج المبكر في بداية سنوات المراهقة، حيث لا تزال توجد نسب ضخمة من النساء اللاتي تتزوجن في أعمار صغيرة للغاية، ولكن في نفس الوقت توجد أيضاً بلدان تنخفض فيها الأعمار القانونية للزواج كثيراً، حيث لا تكون معدلات انتشار الزواج المبكر بنفس الضخامة. فعلى سبيل المثال، فإن السن القانونية للزواج في بوليفيا وبيرو هي 14 عاماً؛ غير أن ما لا يتجاوز الـ 21 بالمائة فقط من النساء تتزوجن قبل سن الـ 18 عاماً في بوليفيا وما لا يتجاوز الـ 19 بالمائة في بيرو.

وفي بعض البلدان، تكون السن الفعلية التي تتزوج فيها كثير من النساء أقل من السن القانونية (اليونيسيف UNICEF، 2001). وفي حالة بنجلاديش، يتكهن البعض بأن الارتفاع في السن عند الزواج الذي يقوم على بيانات المسوح ليس ارتفاعاً حقيقياً، وإنما هو على الأحرى انعكاس

[19] يتم حساب معدلات الانخفاض عن طريق حساب الفارق بين النسبة المئوية للمتزوجين ببلوغهم سن الـ 18 ممن تتراوح أعمارهم بين 40 و44 عاماً، وبين الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و24 عاماً، وقسمة الفارق على النسبة المئوية للمتزوجين ببلوغهم سن الـ 18 عن الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 40 و44 عاماً.

لزيادة السن عند الزواج المبلغ عنها بين مبحوثات مسح الناشئات الإناث اللاتي تعرفن بزيادة الحد الأدنى للسن القانونية للزواج في عام 1984 من 16 إلى 18 عاماً (أمين Amin، 2000). وبالمثل، في بلدان أخرى شهدت تاريخياً انتشاراً واسعاً في زواج النشء، على الرغم من أن السن القانونية للزواج هناك هي 18 عاماً أو أكثر، فإن الانخفاض المبلغ عنه في السن عند الزواج قد يعزى إلى خطأ في التقارير نتيجة للخوف من أن تتم مقاضاة الأسر بسبب تزويجها لبناتها في أعمار تقل عما هو مصرح به قانوناً. ونجد أن كثير من المسوح الديموجرافية والصحية تكاد تخلو من الأشخاص الذين يبلغون من العمر 15 و16 عاماً. والتفسير المنطقي لهذا الحذف هو إساءة تصنيف المحاورين للأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 15 و16 عاماً، إذ لم يضعوهم في المجموعة التي تستحق إجراء مقابلات فردية معها. غير أنه يمكن لهذا الوضع أن ينشأ أيضاً إذا أفاد بعض الأشخاص الذين يبلغون من العمر 15– 16 عاماً أن سنهم 17 أو 18 عاماً.

والجدير بالذكر أنه ثبت عدم فاعلية الجهد المبذول لوضع تشريعات تحكم السن عند الزواج، ليس فقط عندما يكون الهدف هو رفع السن، ولكن أيضاً في الحالات النادرة التي يكون الهدف منها هو خفض السن. ففي إيران، تم خفض السن القانونية لزواج الفتيات بعد الثورة الإسلامية التي قامت في عام 1979 من سن 16 عاماً إلى تسع سنوات، وتم تقديم الحوافز لتشجيع الناس على الزواج. إلا أن سن زواج الفتيات في هذه الفترة ارتفع ارتفاعاً طفيفاً (عباسي Abbasi وآخرون، 2002).

وفي السنوات الأخيرة، أدخلت كثير من البلدان النامية تعديلات في قوانينها الخاصة بالسن عند الزواج, وبالفعل، وفي 55 بلداً نامياً تتوافر فيها بيانات عن الحد الأدنى للسن القانونية للزواج عن عاميّ 1990 و2000، نجد أن السن قد ارتفعت الآن في 23 بلداً بالنسبة للنساء وفي 20 بلداً بالنسبة للرجال (راجع الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة IPPF، ومنظمة رصد العمل الدولي من أجل حقوق المرأة IWRAW، 1990 و2000). وحتى وإن لم يتم تطبيق القوانين الخاصة بالسن عند الزواج، وفي ظل غياب علاقة قوية بين البلدان بين الحد الأدنى للسن القانونية للزواج ونسبة السكان الذين يتزوجون في سن مبكرة، فإن تغيير السن القانونية للزواج قد ينم عن تغيير فيما يتم الحديث عنه بخصوص الزواج والذي قد يؤدي إلى تفكير النساء وأسرهن في تغيير

سلوكهم[20]. وحقيقة أنه تم تعديل القوانين في عدد كبير من البلدان ينم عن زيادة المناقشات التي دارت حول الزواج المبكر بين أنصار حقوق الإنسان، والشهرة التي حظي بها الموضوع بفضل انعقاد العديد من مؤتمرات الأمم المتحدة ذات الصلة، وهو أمر كان له تأثير على الأعراف العالمية التي تحكم الزواج المبكر للنساء (اليونيسيفUNICEF ، 2001). وكما اتسع نطاق قبول قيمة التعليم المدرسي للفتيات لتشمل أفقر بلدان العالم (راجع لويدLloyd، 2005)، يتنامى فيما يبدو الاعتقاد بأن الزواج لابد ألا يحدث خلال سنوات المراهقة، أو على الأقل ليس قبل سن الـ 18. فيتعارض الزواج قبل بلوغ سن الـ 18 -وفقاً لأنصار حقوق الإنسان- مع اتفاقية حقوق الطفل التابعة للأمم المتحدة United Nations Convention on the Rights of the Child، والتي تعرّف سن الـ 18 كالسن التي تنتهي فيها الطفولة، وبالتالي فإنها تعرّف الزواج الذي يحدث قبل تلك السن على أنه زواج أطفال. وبالإضافة إلى هذا، فإنه يقال إن الزواج المبكر للغاية يقوض حقوقاً أخرى كفلتها الاتفاقية، بما فيها الحق في الحماية من الإيذاء البدني والاستغلال الجنسي، والحق في عدم الانفصال عن ذويهم رغم إرادتهم (مجلس السكان Population Council، 2002).

وعند وضع نظريات حول ارتفاع سن الزواج الأول بين النساء في أفريقيا، يجادل هرتريش Hertrich (2002، صـ 12) في أنه على عكس الأجيال السابقة، هناك الآن "اعتراف بالوضع الاجتماعي للنساء بخلاف وضع الزوجة والأم"، على الرغم من عدم تقديم المؤلف لبيانات تدعم هذه الملاحظة. وإحقاقاً للحق، فإنه يصعب العثور على مثل هذه البيانات. بيد أن تغير الآراء الخاصة بأدوار النساء يبدو من بين العوامل التي أسهمت في رفع السن عند الزواج. كما أن النمو في الحركات النسائية، وما يصاحبها من حملات إعلامية تعززها العولمة -تظهر فيها النساء بصورة أكثر بروزاً من الماضي، ومع إيلاء المزيد من الاهتمام لوضع "الطفلة الأنثى"- قد قلص على الأرجح من الأعراف التقليدية.

كذلك يجوز أن تكون بعض التغيرات الاجتماعية والديموجرافية الأخرى قد أثرت على الاتجاهات الخاصة بالسن عند الزواج. فوجد تحليل لبيانات المسوح الديموجرافية والصحية التي تمت في

[20] يمكن للزيادة في السن القانونية للزواج في بعض البلدان أن تعكس بالطبع الظروف السائدة. في تلك الحالة، نجد أن القانون يجاري التغير الحادث في السلوك.

21 من بلدان منطقة جنوب الصحراء الأفريقية أن التحسن الذي طرأ على معدلات بقاء الأطفال على قيد الحياة ترتبط بتأخر السن عند الزواج (لـــوجران LeGrand وبـــاربييري Barbieri، 2002). تقترح هذه النتيجة أنه ما أن ينتشر الوعي بانخفاض الوفيات بين شعب ما، فإن الأزواج سوف يقومون بتأجيل الزواج. وبالفعل، فإن التراجع الذي حدث في عدد أفراد الأسرة كما يرغب فيه الأزواج، كما ظهر في كثير من أنحـــاء العـــالم النـــامي (وســـتوفّ Westoff وبـــانكولي Bankole، 2002)[21]، قد يبدو –عن حق– وكأنه يؤثر على توقيت الزواج نظراً لعدم وجـــود حاجة على نفس القدر من العجالة للبدء في الحمل والإنجاب عندما تكـــون الأهـــداف الخاصـــة بالخصوبة قد انخفضت عما سبق. إلا أن تحليلات بيانات المسوح الديموجرافية والصحية تكشف أنه حتى على الرغم من انخفاض عدد أفراد الأسرة المرغوب فيه، فإن المباعـــدة بـــين الـــزواج والولادة الأولى قد انخفضت هي الأخرى (مِنش Mensch، 2003)[22]. وعلى الـــرغم مـــن أن السبب في هذا الضيق في المباعدة قد يرجع جزئياً إلى تراجع خصوبة المتزوجين حديثاً الأكبـــر سناً بعض الشيء، فإن هذه البيانات تفيد بأنه على الرغم مما يثار من جدل حول تحسين وضـــع النساء (راجع ما سبق ذكره عاليه)، فإنه لا تزال هناك ضغوط كبيـــرة علـــى النـــساء لإثبـــات خصوبتهن فور زواجهن.

تفسير الاتجاهات بين الرجال

إذا كان الارتفاع في التحصيل الدراسي للنساء يهيمن على المناقشات الخاصة بارتفاع سنهن عند الزواج، فما هو التفسير الذي يمكن تقديمه للتغييرات التي تحدث في سن الرجال عنـــد الـــزواج؟ يلاحظ بعض الباحثين أن التوسع في المسار التعليمي للرجال في السنوات الأخيرة في الكثير من البلدان، كما هي الحال بالنسبة للنساء، قد يسهم في ارتفاع أعمـــارهم عنـــد الـــزواج (هرتـــريش Hertrich، 2002). غير أنه لا تتوفر سوى بيانات محدودة يمكن على أساسها تقييم العلاقة بين التغيرات في التعليم المدرسي والسن عند الزواج بين الرجال. وتحقيقاً لأغراض هـــذه الدراســـة، تتوافر لدينا بيانات حول كل من التعليم المدرسي والزواج من 22 بلداً فقط مـــن بلـــدان منطقـــة جنوب الصحراء الأفريقية، وستة من بلدان أمريكا اللاتينية والكاريبي، وبلدين من آسيا السوفييتية

[21] غرب أفريقيا الناطقة بالفرنسية هي الاستثناء: فبخلاف توجو، لم يحدث تغير كبير في الأفضليات الإنجابية بهذه المنطقة خلال العقد الماضي (وستوفّ Westoff وبانكولي Bankole، 2002).

[22] ظهر هذا الانخفاض بين النساء اللاتي صرن حوامل وأنجبن بعد الزواج، الأمر الذي يفيد بعدم رجوع هذا إلى زيادة الحمل الذي يحدث قبل الزواج.

السابقة، وبلد شرق أوسطي واحد، جرت فيها مسوح ديموجرافية وصحية بين الرجال[23]. ويرسم الشكل (4) التغير المطلق في نسبة الرجال الذين يتزوجون في سن الـ 20 داخل جماعتين– هما الرجال بين سن 20 و24 عاماً، وبين سن 40 و44 عاماً– مقابل التغيرات في السنوات الوسيطة من التعليم المدرسي التي تم إكمالها داخل أفراد هاتين الجماعتين. وعلى عكس تخمين هرتـريش Hertrich (2002) بأن زيادة التعليم المدرسي في أفريقيا ربما يكون قد أدى إلى زيـادة سـن الرجال عند الزواج، فإن العلاقة بين التغيرات في التحصيل العلمي والزواج المبكر بين الرجـال في هذه البلدان لا يكون هاماً.

وكما هي الحال بالنسبة للنساء، فإننا ننظر فيما إذا كانت الزيادة التي تمت ملاحظتها في سن الرجال عند الزواج ترتبط بالتحضر. ويبين الشكل (5) العلاقة بين التغير على مدار السنوات العشرين الماضية أو ما شابه في نسبة الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و24 عاماً، من المتزوجين أو الذين سبق لهم الزواج، في كل من البلدان الـ 72، والتغير في نسبة السكان الذين يعيشون في المناطق الحضرية. ونظراً لاختلاف الفاصل الزمني في المسوح والإحصاءات التي تستمد منها هذه البيانات، كما هي الحال في الشكل(3)، فإننا قمنا بحساب التغير السنوي مضروباً في 10. ويشير الشكل البياني إلى عدم وجود علاقة متبادلة بين الزيادة في التحضر والانخفاض في نسبة السكان الذكور المتزوجين والذين تتراوح أعمارهم بين 20 و24 عاماً.

وعادة ما تتم الإشارة إلى البيئة الاقتصادية في البلدان النامية على أنها السـبب الرئيـسي وراء تأجيل زواج الذكور. فعلى سبيل المثال، كشفت دراسة كيفية للاتجاهات الخاصة بالزواج في كـل من الفلبين، وتايلاند، وفيتنام أنه كان ينظَر إلى "الفقر أو انعدام الأمان المالي، لاسيما بين الرجال، باعتباره السبب الشائع (والسليم) لتأجيل الزواج أو تجنبه" (ويليـام وجِـست Williams and Guest، 2002، صـ 14). وقد بحثت قلة قليلة من الدراسات الكمية في العلاقة بين الظروف الاقتصادية للرجال وأنماط زواجهم. كما تنعدم الدراسات التي تربط بين العمالة والرواتب وبـين سن الرجال عند الزواج. إلا أنه وجِدت بعض الأدلة على حدوث تغيرات في الظروف الاقتصادية تتسق مع تأجيل الرجال للزواج. فيتوقع بعض الباحثين على سبيل المثال أن تخفـيض ممتلكـات

[23] لا تتوافر بيانات حول الصفوف الدراسية التي تم إكمالها بالنسبة للجابون، على الرغم من توافر بيانات حول الزواج. وبالتالي، فإنه لم يتم تمثيل سوى 31 بلداً في الشكل (4).

الأراضي في ريف آسيا قد يكون من بين العوامل التي أسهمت في تأخير الزواج. فقد أجبر التزايد الذي طرأ في نسبة الرجال الذين لا يمتلكوا أراضي الشباب على النزوح إلى المناطق الحضرية وكذا إلى الشرق الأوسط بحثاً عن فرص عمل، تاركين وراءهم النساء (كوي Choe وآخرون، 2002).

أما في المجتمعات الأفريقية، فيقال إن التغير الذي حدث في طبيعة ثروة العروس، حيث حلت العينيات محل الدفعات النقدية، كان من بين العوامل التي أسهمت في تأجيل الرجال للزواج، نظراً لاحتياجهم لمزيد من الوقت حتى تتكون لديهم المبالغ اللازمة. وعلى الرغم من أن تراكم ثروة عروس كبيرة قد يكون قد أدى إلى تأجيل الزواج في الماضي (إدارة الشئون الاقتصادية والاجتماعية الدولية التابعة للأمم المتحدة Department of United Nations International Economic and Social Affairs، 1990)، فإنه يعتقد أن الوضع قد تغير في الوقت الحالي. وحتى في الأماكن التي لم تعد فيها ثروة العروس جزءاً من عملية الزواج، ظهرت تكاليف أخرى يتعين على العريس الوفاء بها، منها "المساعدة في تكاليف الطعام المستقبلية، وأتعاب المحكمة، وتكاليف علاج الأطفال الصغار ومصاريف مدارسهم" (المجلس القومي للبحوث National Research Council ، 1993، صـ 51).

والأهم من هذا هو التحول الذي يقال بأنه حدث في طبيعة اقتصاد الأسر المعيشية في كثير من البلدان النامية. وكما دار الجدل حول إندونيسيا، فإن "الافتراض الذي كان سائداً في الماضي بأن الزواج يشكل نواة اقتصادية إنتاجية رئيسية للزراعة أو التجارة قد تغير بفعل المتطلب الحالي الذي يحتاجه هذا الاستهلاك الرئيسي، كرأس المال اللازم لشراء منزل، أو سلع استهلاكية، كما أنه لابد من تحقيق قدر من التعليم المدرسي قبل إمكانية حدوث الزواج بصورة "فعالة" (هالّ Hull، 2002، صـ 5).

وفي بلدان مثل نيجيريا وسريلانكا، لاحظ الباحثون أن الاعتبارات الاقتصادية اليوم صارت فيما يبدو عاملاً أكثر أهمية في القرارات التي تتخذ بشأن توقيت زواج الرجل عما كانت في السابق. ففي نيجيريا، التي شهدت تراجعاً ضخماً في الزواج المبكر بين الرجال، حفزت الطفرة النفطية التي حدثت في سبعينات القرن الماضي على تغير توقعات العرائس حول المشتريات التي يتعين

على العرسان القيام بها قبل إتمام الزواج (المجلس القومي للبحوث National Research Council ، 1993). وفي سريلانكا، حيث يأخذ نشاط التصنيع في النمو، أضحى وضع الرجل الذي تحدده وظيفته الآن، والذي لم تكن له أهمية كبيرة في الماضي –خاصةً في الأماكن التي كانت فيها الزراعة للاستهلاك المعيشي أو زراعة الكفاف هي الشكل المهيمن على الحياة الاقتصادية– عاملاً بالغ الأهمية في تحديد توقيت زواجه (دي سيلفا De Silva، 1997).

وفي مصر، حيث يعتبر المسكن، والأثاث، والأجهزة أموراً أساسية بالنسبة لحديثي الزواج، وحيث "لا يزال العريس وأسرته... يحملون الالتزام المالي الأكبر"، فإنه يقدر بأن تكلفة الزواج قد ارتفعت بشكل هائل على مدار السنوات الـ 30 الماضية (سينجرمان Singerman وإبراهيم Ibrahim، 2003، صـ 97)، على الرغم من احتمال كون كمية الأغراض التي يتوقع أن يحصل عليها المرء ونوعيتها هي التي ارتفعت وليس تكلفة الاحتياجات المنزلية الأساسية. وفي الإحصاء المصري، زادت نسبة الأفراد الذين تندرج حالتهم الاجتماعية تحت فئة كتب الكتاب، حيث يكون الزواج مسجلاً غير أنه لا يزال يتعين على الزوجين تأثيث مسكن الزوجية– إلى أربعة أضعاف في الفترة ما بين عامي 1986 و1996. وخلال هذه الفترة، لم يتغير المعدل السنوي للزواج أي تغيير يذكر. ويقترح هذا الدليل غير المباشر أن ارتفاع التكاليف قد يكون قد أدى إلى تأخير الزواج (سينجرمان وإبراهيم Singerman and Ibrahim، 2003). ولا تقيم مثل هذه الأدلة علاقة ثابتة بين ارتفاع السن عند الزواج وتكاليف الزواج. ومن بين الأسئلة الهامة التي يجدر التعمق في بحثها ما إذا كان ارتفاع تكلفة إقامة أسرة معيشية في مصر وغيرها من البلدان يؤثر على توقيت الزواج في مختلف شرائح المجتمع، أو ما إذا كان لأفقر الطبقات توقعات أقل لما يتعين شراؤه قبل إمكانية الزواج، وبالتالي فإن نسبة الزيادة في السن عند الزواج بينهم كانت أقل.

فإذا ما انتقلنا إلى النساء، فإننا نتعجب أيضاً مما إذا كانت بعض التغيرات العالمية قد طرأت وتؤثر على توقيت الزواج بين الرجال. وربما يكون للانفتاح المتزايد على الإعلام الغربي تأثير على الأعراف الاستهلاكية ويزيد التوقعات التي تجعل الشباب في كثير من المجتمعات يشعرون بصورة متزايدة بالالتزام بتأجيل زواجهم حتى يتيسر لهم الحصول على الموارد التي صارت الآن متوقعة منهم قبل إقامة أسرة معيشية. وعلى ضوء الحجم الحالي لجماعات الشباب في العالم

النامي وصعوبة ضمان العثور على فرص عمل ملائمة لمثل هذه الأعداد الضخمة، فإن تأجيل الرجال للزواج لبضعة سنوات، وربما حتى بلوغهم الثلاثينات أو ما بعدها، قد يزداد شيوعاً في كثير من المجتمعات.

تبعات ارتفاع السن عند الزواج

على الرغم من توثيقنا وتفسيرنا للاتجاهات الخاصة بالسن عند الزواج، فإننا لم نقم باختبار تأثير ارتفاع السن عند الزواج على حياة الشباب، وهو أمر يرجع في المقام الأول إلى المحدودية البالغة للدراسات الجادة التي تناولت هذا الموضوع، برغم كثرة ما أثير حوله من تكهنات. وعلى الرغم من ذلك، فإن الموضوع يستحق البحث، لا لشيء آخر قدر الرغبة في التحفيز على إجراء المزيد من البحوث في هذا الميدان. وعلى الرغم مما ثبت من صعوبة الفصل بين تأثيرات الانتقاء وبين التبعات، فإن الافتراض هو أن الزواج خلال سنوات المراهقة هو أمر يضر بالنساء. فمن الممكن أن يتم تقليص عدد سنوات دراستهن بالمدرسة، وتقييد استقلالهن –نظراً لميل العرائس الصغار للزواج من رجال أكبر سناً– ودفعهن إلى علاقات جنسية تخلو من الدراية، بل وربما تتسم حتى بالإكراه أو تكون ضارة بصحتهن (كلارك Clark، 2004؛ وجيجيبهوي Jejeebhoy، 1995؛ ومِنش وبروس وجرين Mensch, Bruce, and Greene، 1998؛ وسِنج وسمارا Singh and Samara، 1996؛ واليونيسيفUNICEF، 2001). فبخلاف زيادة تأخير الزواج حتى العشرينات من خطر حدوث حمل قبل الزواج، فإنه يعتقد بشكل عام أنه يفيد النساء[24].

وبرغم عدم وجود دراسات حول ارتفاع الأعمار عند الزواج بين الرجال، فيبدو من المعقول أنه لا ينظَر إلى تأجيل الزواج إلى بعد نقطة معينة على أنه أمر إيجابي، حتى وإن كان هذا التأجيل يعزى إلى ارتفاع التوقعات وليس إلى تراجع الأوضاع الاقتصادية. وبالفعل، فإنه قد لا ينظر الشباب إلى تأخر السن عند الزواج، إذا جاء كنتيجة للموارد المحدودة، على أنه أمر محمود، لأنه

[24] في المجتمعات التي تتزوج فيها النساء تقليدياً في سن صغيرة والتي تكون فيها حريتهن مقيدة إلى أقصى درجة، قد لا يكون لتأخير السن عند الزواج تأثير على حياة الشابات. فربما تكون اللاتي تتزوجن في سن متأخرة مقيدات بنفس القدر من حيث حرية الحركة، واتخاذ القرارات داخل المنزل، والعمل. وقد تقدم بهذه الملاحظة نان آستون Nan Astone في اجتماع فريق "الانتقال إلى البلوغ في البلدان النامية Transitions to Adulthood in Developing Countries" التابع للمجلس القومي للبحوث/ المنظمة الدولية للهجرة NRC/IOMالذي انعقد في مارس/ آذار، 2003.

قد يكون مدعاة للإحباط، خاصة حينما لا يكون الجنس قبل الزواج أمراً مقبولاً. وسيكون من المفيد إجراء بحوث كيفية حول التأثيرات الاجتماعية النفسية لتأجيل الزواج، لاسيما في مناطق مثل الشرق الأوسط، حيث يكون الاختلاط بين الرجال والنساء غير المتزوجين محدوداً.

السن عند الزواج وخطر الإصابة بمتلازمة نقص المناعة البشرية HIV/AIDS

في مناقشة حول تبعات السن عند الزواج، يجلب وباء متلازمة نقص المناعة البشرية أو الـ HIV معه عوامل إضافية يجدر وضعها في الحسبان. فنظراً لما للحد من انتشار هذا الفيروس من أهمية كبرى، فإننا ننظر هنا فيما هو معروف، إضافةً إلى الافتراضات المعقولة والمقبولة، حول العلاقة بين سن النساء عند الزواج، والفجوة العمرية بين الشركاء، وخطر الإصابة بمتلازمة نقص المناعة البشرية HIV. فلابد لتأجيل النساء للسن عند الزواج، إذا كان يؤجل بدوره ممارسة الجنس، أن يقلل من خطر الإصابة بمتلازمة نقص المناعة البشرية HIV الذي تحدده السن بين الشابات. وفي 13 من 24 بلداً في منطقة جنوب الصحراء الأفريقية حيث تراجعت معدلات الزواج ببلوغ سن الـ 18 بشكل ملحوظ خلال السنوات العشرين الأخيرة، تراجع بدوره –وبقدر ضخم– النسبة العامة للنساء اللاتي تمارسن الجنس ببلوغهن سن الـ 18 عاماً (مِنش Mensch وآخرون، 2005). وبالإضافة إلى هذا، هناك دلائل وردت في بعض الدراسات على انخفاض معدلات الإصابة بمتلازمة نقص المناعة البشرية HIV بين الناشئات غير المتزوجات والنشطات جنسياً في منطقة جنوب الصحراء الأفريقية عنها بين قريناتهن المتزوجات (كلارك، 2004). ويشير تحليل بيانات المسوح الديموجرافية والصحية أن الناشئات المتزوجات تمارسن الجنس بنسب أعلى من الناشئات غير المتزوجات، ويقل احتمال استخدام شركائهن للواقيات الذكرية، ويكون هؤلاء الشركاء، ألا وهم أزواجهن، أكبر سناً مما يرفع من احتمال أن يكونوا مصابين بمتلازمة نقص المناعة البشرية (كلارك Clark، 2004). وعليه، فحتى وإن لم يؤدي تأجيل الزواج إلى تأجيل بدء الممارسة الجنسية، فإنه يدور جدل حول كون طبيعة النشاط الجنسي بين الناشئات المتزوجات يجعلهن عرضة لمزيد من المخاطر بالنسبة للإصابة بعدوى نقص المناعة البشرية من قريناتهن غير المتزوجات.

بيد أن هذه النتائج تدعو إلى تقديم ما لا يقل عن أربعة توضيحات. أولاً، يقوم التأكيد بأن معدل الإصابة يكون أعلى بين الناشئات المتزوجات عنه بين الناشئات العازبات على بيانات خاصة

بمعدلات الانتشار وليس على بيانات معدلات حدوث الإصابة. والمعروف أن بيانات معدلات الانتشار تحجب احتمال أن تكون الفتيات الصغيرات المتزوجات قد التقطن العدوى قبل زواجهن، وأن الناشئات المصابات بالعدوى قد تكن أكثر عرضة للزواج المبكر. ثانياً، حتى وإن كان الزواج المبكر يرفع من مخاطر التقاط الناشئات لعدوى متلازمة نقص المناعة البشرية HIV ، فإن الزواج قد يثبت على المدى الطويل أنه إجراء أكثر حماية لهن من البقاء عازبات ونشطات جنسياً. وتشير بيانات من راكاي بأوغندا إلى أنه في المتوسط، تكون معدلات الإصابة بمتلازمة نقص المناعة البشرية HIV في جميع الجماعات العمرية أعلى بين اللاتي لم تتزوجن قط عنه بين المتزوجات في الوقت الحالي، وتكون الأعلى بين اللاتي كن متزوجات في السابق (جراي Gray وآخرون، 2004). وفي سبيل تحديد الكيفية التي تؤثر بها الحالة الاجتماعية على خطر الإصابة بمتلازمة نقص المناعة البشرية HIV ، ينبغي إجراء دراسات وبائية باستخدام بيانات طولية. ثالثاً، لا يعتمد خطر الإصابة بمتلازمة نقص المناعة البشرية على الوضع المصلي للشخص الذي تتم معه الممارسة الجنسية فحسب، وإنما أيضاً –في حالة كون هذا الشخص حاملاً بالفعل للعدوى– على وقت انتقال تلك العدوى إليه. وقد تكون النساء أكثر عرضة لالتقاط الفيروس إذا ما مارست الجنس مع شخص أصيب حديثاً به، حيث أن الحمولات الفيروسية، والتي يقدّر بأنها تتبئ بصورة قوية بخطر الإصابة بالعدوى (كوينّ Quinn وآخرون، 2000؛ وجراي Gray وآخرون، 2001) تكون مرتفعة في وقت الإصابة (أندرسون Anderson، 1996). وعلى الرغم من احتمال تباين القابلية للعدوى بصورة منظمة تبعاً لسن الرجل، فإنه لا تتوفر لدينا بيانات حول معدل قابلية إصابة شركاء الناشئات المتزوجات وغير المتزوجات لمعرفة شركاء أية مجموعة هم الذين يعرضوهن لمخاطر أكبر بالنسبة للإصابة بمتلازمة نقص المناعة البشرية. رابعاً، تكون النساء النشطات جنسياً اللاتي لم تتزوجن على الإطلاق أكثر عرضة لتغيير شركائهن من النساء المتزوجات حالياً (معهد آلان جوتماخر Alan Guttmacher Institute، 1998؛ وفيرّي Ferry وآخرون، 2001)، الأمر الذي يرفع من مخاطر الممارسة مع شريك مصاب بالعدوى. وبالإضافة إلى هذا، يرتفع احتمال كون الشركاء الذكور للسيدات غير المتزوجات عزاباً، وبالتالي يرتفع احتمال أن تكون لديهم أكثر من شريكة يمارسوا معهن الجنس من الرجال المقترنين في علاقة واحدة مع امرأة واحدة (معهد آلان جوتماخر Alan Guttmacher Institute، 2003). وعلى الرغم من ذلك، فإذا ما قمنا بتضمين الرجال الذين يمارسون الجنس مع أكثر من امرأة، فإن الرجال المتزوجين قد يكونوا في هذه الحالة أكثر عرضة لأن يكون لهم

عدد أكبر من النساء الذين يمارسون معهن الجنس من الرجال العزاب، كما تمت ملاحظتــه فــي راكاي Rakai (جراي Gray وآخرون، 2004)[25].

ولا يمكن الخروج بنتائج قاطعة حول تأثير تأجيل الزواج على خطر الإصابة بمتلازمة نقص المناعة البشرية على ضوء البيانات المتاحة حالياً. وإلى جانب هذا، فإن الارتباط ربما يختلف تبعاً للبيئة الاجتماعية. وعلى الرغم من احتمال تأدية تأجيل الزواج إلى تأجيل التقاط العدوى، فإنه قد يتسبب أيضاً في معدلات أعلى للإصابة بالمتلازمة تمتد مدى الحياة. ومن بين العوامل الأخرى التي تثير المخاوف، هناك وضع النساء بالنسبة للإصابة بمتلازمة نقص المناعة البشرية عند حدوث حمل. ومن بين عواقب تأجيل الزواج أن النساء ربما تكنّ أكثر عرضة للإصابة بالعدوى خلال الحمل، على الرغم من أن إحدى الدراسات لم تجد دليلاً يدعم هذا التخمين (كلارك Clark، 2004).

وكما هي الحال بالنسبة للنساء، فإن التبعات الصحية لتأجيل الرجال لزواجهم تكون غير معروفة. وعلى الرغم من أن الزواج لا يفرض خصوصية في ممارسة الجنس على الرجال، ففي البلدان التي ينتشر فيها الجنس قبل الزواج، من شأن تأجيل الزواج فيها أن يزيد من الإصابة بمتلازمة نقص المناعة البشرية وغيره من أنواع العدوى التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي، نظراً لأن احتمال ممارسة الرجال غير المتزوجين للجنس مع أكثر من امرأة يفوق، كما سبق البيان، احتمال قيام الرجال المتزوجين بذلك (الجدول الملحق(3) في معهد آلان جوتماخر Alan Guttmacher Institute، 2003). وعلى العكس من ذلك، فإنه في البلدان التي تسود فيها أعراف الامتناع عن ممارسة الجنس خلال فترة النفاس وحيث يتزوج الرجال في سن مبكرة، ربما يرتفع احتمال ممارسة الرجال للجنس مع شريكات أخريات، بما في ذلك محترفات تقديم الجنس مقابل المال، خلال فترة النفاس. وتتمثل حاجة واضحة للقيام بمزيد من البحوث حول الروابط ما بين تغير السن عند الزواج، والسلوك الجنسي، واستخدام الواقي الذكري، وخطر الإصابة بمتلازمة نقص المناعة البشرية بين الرجال والنساء على حد سواء.

[25] يعتمد هذا التحليل لتبعات تأجيل النساء لزواجهن تحسباً من خطر الإصابة بمتلازمة نقص المناعة البشرية HIV كذلك على مناقــشات جرت في إحدى ورش العمل التي نظمها مجلس السكان حول "الزواج ومتلازمة نقــص المناعــة البــشرية/ الإيــدز Marriage and HIV/AIDS " يوم 10 نوفمبر/ تشرين الثاني، 2004. للاطلاع على مناقشة لبعض هذه الموضوعات، راجع بونجــارتس Bongaarts (2005).

الخلاصة

على مدار السنوات الـــ 30 الماضية، حدث تراجع كبير في معظم مناطق العالم النامي في نسبة الشباب والشابات المتزوجين. أما الاستثناء الواضح، فهو أمريكا الجنوبية بالنسبة لكلا الجنسين، وجنوب وجنوب شرق آسيا بالنسبة للرجال فقط.

وبالنظر إلى الاختلافات في أعمار الذكور والإناث عند الزواج تبعاً لسنوات التعليم المدرسي والإقامة، فقد قمنا بتقييم ما إذا كانت هناك علاقة بين التراجع في نسبة الشباب المتزوجين بالزيادة في تحصيلهم الدراسي واتجاههم نحو التحضر. فكان للتوسع في التعليم المدرسي للنساء بعض التأثير، غير أن نسبة ضخمة من التراجع في الزواج المبكر لا يمكن تفسيرها من خلال التغييرات في مستويات التعليم. وأكدنا على أن البحث السليم في العلاقة بين التعليم والسن عند الزواج من شأنها النظر فيما يتخطى عوامل مثل سنوات التعليم المدرسي إلى ما يحدث داخل المدرسة نفسها، علاوة على التغييرات في قيمة التعليم، والتي تختلف على الأرجح من بيئة إلى أخرى.

وقد اقترحنا عوامل أخرى يمكنها أن تتسبب في بعض الزيادة التي طرأت على السن عند الزواج بين النساء، وقمنا باستعراض عدد ضخم من الدراسات الديموجرافية. وتتضمن العوامل التي أسهمت في حدوث هذا والمبينة في المراجع والتي وضعت في الحسبان هنا تراجع الزيجات المدبرة، والعجز في أعداد الرجال الأكبر سناً والجاهزين للزواج مع ارتفاع حجم الجماعات وما يصاحبها من ارتفاع في ثمن المهور في جنوب آسيا، والتغيرات في السن القانونية عند الزواج، والتحول في الأعراف العالمية حول الرغبة في الزواج المبكر للنساء. كما لاحظنا توافر عدد أقل بكثير من المراجع حول سن الرجال عند الزواج. وعلى الرغم من الاعتقاد في أن زيادة التحصيل الدراسي كان من بين الأسباب التي أسهمت في تأخير الزواج، فإننا لم نجد أية أدلة تؤكد بوجود هذه العلاقة في منطقة جنوب الصحراء الأفريقية. وقد اقترحنا أن زيادة تكاليف إقامة أسرة معيشية قد يدفع الرجال إلى تأجيل الزواج.

وقد كشف هذا التحليل للبيانات واستعراض المراجع عن أنه لا يعرَف سوى القليل حول التغيرات التي حدثت في توقيت زواج الرجال والنساء أو حول تبعات هذه التغيرات على الصحة وغيرها من النتائج. ولتحقيق فهم أفضل لآليات الاقتران وكيف يتم، لابد للمسوح الديموجرافية من جمع معلومات حول العوامل الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية التي تؤثر على القرارات الحياتية بين الشباب، بما فيها العوامل السياقية التي تنعكس على هياكل الفرص المتاحة. وسيكون من المفيد كذلك منح المزيد من الاهتمام للنقلة في عملية الزواج، بما في ذلك التراجع الواضح في الزيجات المدبرة وزيادة الزيجات التي تقوم على الإعجاب المتبادل، لأن كلا التغييرين له تداعيات على الاتصال بين شركاء الحياة وعمليات صنع القرارات الخاصة ببناء الأسر. ومن شأن جمع هذه البيانات أن يمكّن من خلق فهم أفضل وأدق للزواج، الذي يعدّ أحد أهم مظاهر الانتقال من المراهقة إلى البلوغ.

REFERENCES

Abbasi, M.J., Mehryar, A., Jones, G., and McDonald, P. 2002. "Revolution, war, and modernization: Population policy and fertility change in Iran." *Journal of Population Research,* 19(1), 25-46.

Ahearn, L.M. 2001. *Invitations to Love: Literacy, Love Letters, and Social Change in Nepal.* Ann Arbor: University of Michigan Press.

Alan Guttmacher Institute (AGI). 1998. *Into a New World: Young Women's Sexual andReproductive Lives.* New York and Washington, DC: AGI.

———. 2003. *In Their Own Right: Addressing the Sexual and Reproductive Health Needs of Men Worldwide.* New York and Washington, DC: AGI.

Amin, S. 2000. "Gender, governance and the making of a new population policy in Bangladesh." Paper presented at a panel

discussion on Globalization and Some Aspects of Recent Social Changes in Rural Bangladesh, at the annual meeting of The American Rural Sociological Society, 14 August, Washington, DC.

Amin, S., and Cain, M. 1997. “The rise of dowry in Bangladesh.” In G.W. Jones, R.M. Douglas, J.C. Caldwell, and R.M. D’Souza (eds.), *The Continuing Demographic Transition* (pp. 290–306). Oxford, England: Clarendon Press.

Amin, S., Mahmud, S., and Huq. L. 2002. “Marriage.” In *Baseline Survey Report on Rural Adolescents in Bangladesh: Kishori Abhijan Project.* Dhaka: UNICEF and Department of Women’s Affairs, Ministry of Women and Children Affairs.

Anderson, R.M. 1996. “The spread of HIV and sexual mixing patterns.” In J. Mann and D. Tarantola (eds.), *AIDS in the World II* (Vol. II, pp. 71–86). New York: Oxford University Press.

Anderson, S. 2003. “Why dowry payments declined with modernization in Europe but are rising in India.” *Journal of Political Economy,* 111(2), 269–310.

Assaad, R., and Zouari, S. 2002. “The timing of marriage, fertility, and female labor force participation in urban Morocco.” Paper presented at the Economic Research Forum Ninth Annual Conference, 26-28 October, Sharjah, UAE.

Becker, G. 1973. “A theory of marriage.” In T.W. Schultz (ed.), *Economics of the Family: Marriage, Children and Human Capital* (pp. 299–344). Chicago: The University of Chicago for the National Bureau of Economic Research.

Bhat, P.N.M. and Halli, S.S. 1999. “Demography of brideprice and dowry: Causes and consequences of the Indian marriage squeeze.” *Population Studies,* 53(2), 129– 148.

Billig, M.S. 1992. “The marriage squeeze and the rise of groomprice in India’s Kerala State.” *Journal of Comparative Family Studies, 23*(2), 197–216.

Blanc, A.K. and Rutenberg, N. 1990. “Assessment of the quality of data on age at first sexual intercourse, age at first marriage and age at first birth in the Demographic and Health Surveys.” In *An Assessment of DHS-I Data Quality* (pp. 41–79). Columbia, MD: Institute of Resource Development/Macro Systems.

Bongaarts, J. 2005. “Marriage, sexual behavior, and HIV epidemics in sub-Saharan Africa.” Unpublished.

Boulier, B.L. and Rosenzweig, M.R. 1984. “Schooling, search, and spouse selection: Testing economic theories of marriage and household behavior.” *The Journal of Political Economy,* 92(4), 712–732.

Boye, A.K., Hill, K., Isaacs, S., and Gordis, D. 1991. “Marriage law and practice in the Sahel.” *Studies in Family Planning,* 22(6), 343–349.

Brien, M.J. and Lillard. L.A. 1994. “Education, marriage, and first conception in Malaysia.” *The Journal of Human Resources,* 34(4), 1167–1204.

Caldwell, J., Reddy, P.H., and Caldwell, P. 1983. “The causes of marriage change in South India.” *Population Studies,* 37(3), 343–361.

Casterline, J.B. 1994. “Fertility transition in Asia.” In T. Locoh and V. Hertrich (eds.), *The Onset of Fertility Transition in Sub-Saharan Africa* (pp. 69–86). Liège, Belgium: Ordina.

Center for Reproductive Law and Policy. 1999. *Adolescent Reproductive Rights: Laws and Policies to Improve Their Health and Lives.* New York: Center for Reproductive Law and Policy.

Choe, M.K., Thapa, S., and Achmad, S. 2001. *Early marriage and childbearing in Indonesia and Nepal* (East-West Center Working Papers Population Series, No. 108–115). Honolulu, HI: East-West Center.

Choe, M.K., Westley, S.B., and Retherford, R.D. 2002. *Tradition and Change in Marriage and Family Life: The Future of Population in Asia.* Honolulu, HI: East-West Center.

Clark, S. 2004. "Early marriage and HIV risks in sub-Saharan Africa." *Studies in Family Planning,* 35(3), 149–160.

Coale, A.J., and Treadway, R. 1986. "A summary of the changing distribution of overall fertility, marital fertility, and the proportion married in the provinces of Europe." In A.J. Coale and S.C. Watkins (eds.), *The Decline of Fertility in Europe: The Revised Proceedings of a Conference on the Princeton European Fertility Project* (pp. 31–181). Princeton, NJ: Princeton University Press.

Dahal, D.R., Fricke, T., and Thornton, A. 1993. "The family contexts of marriage timing in Nepal." *Ethnology,* 32(4), 305–323.

Das Gupta, M. 1997. "Kinship systems and demographic regimes." In D.I. Kertzer and T. Fricke (eds.), *Anthropological Demography: Toward a New Synthesis* (pp. 36–52). Chicago and London: University of Chicago Press.

Deolalikar, A.B., and Rao, V. 1998. "The demand for dowries and bride characteristics in marriage: Empirical estimates for rural South-Central India." In M. Krishnaraj, R. Sudarshan, and A. Shariff (eds.), *Gender, Population, and Development* (pp. 122–140). Oxford, England: Oxford University Press.

De Silva, W.I. 1997. "The Ireland of Asia: Trends in marriage timing in Sri Lanka." *Asia-Pacific Population Journal,* 12(2), 3–24.

Ehmer, J. 2002. "Marriage." In D.I. Kertzer and M. Barbagli (eds.), *Family Life in the Long Nineteenth Century 1789-1913,*

Volume two: *The History of the European Family* (pp. 282–321). New Haven and London: Yale University Press.

Ferry, B., Caraël, M., Buvé, A., Auvert, B., Laourou, M., Kanhonou, L., de Loenzien, M., Akam, E., Chege, J., and Kaona, F., for the Study Group on Heterogeneity of HIV Epidemics in African Cities. 2001. "Comparison of key parameters of sexual behaviour in four African urban populations with different levels of HIV infection." *AIDS,* 15(supplement 4), S41–S50.

Fricke, T.E., Syed, S.H., and Smith, P.C. 1986. "Rural Punjabi social organization and marriage timing strategies in Pakistan." *Demography,* 23(4), 489–508.

Gage, A.J., and Meekers, D. 1995. "The changing dynamics of family formation: Women's status and nuptiality in Togo." In P. Makinwa-Adebusoye and A.-M. Jensen (eds.), *Women and Demographic Change in Sub-Saharan Africa* (pp. 15–38). Liège, Belgium: International Union for the Scientific Study of Population.

Goode, W.J. 1963. *World Revolution and Family Patterns.* New York: Free Press.

Gray, R.H., Wawer, M.J., Brookmeyer, R., Sewankambo, N.K., Serwadda, D., Wabwire-Mangen, F., Lutalo, T., Li, X., vanCott, T., and Quinn, T.C. 2001. "Probability of HIV-1 transmission per coital act in monogamous, heterosexual, HIV-1-discordant couples in Rakai, Uganda." *The Lancet,* 357(9263), 1149–1153.

Gray, R., Nalugoda, F., Serwadda, D., and Wawer, M. 2004. "Marriage and HIV risk: Data from Rakai, Uganda." Paper presented at Workshop on Marriage and HIV/AIDS*,* 10 November. New York: Alan Guttmacher Institute.

Guinnane, T. 1991. "Re-thinking the Western European marriage pattern: The decision to marry in Ireland at the turn of the twentieth century." *Journal of Family History* 16(1), 47–64.

Gutmann, M.P. and Leboutte, R. 1984. “Rethinking protoindustrialization and the family.” *Journal of Interdisciplinary History* 14(3), 587–607.

Hajnal, J. 1965. “European marriage patterns in perspective.” In D.V. Glass and D.E.C. Eversley (eds.), *Population in History: Essays in Historical Demography* (pp.101–143). London: Edward Arnold.

Heaton, T.B., Forste, R., and Otterstrom, S.M. 2002. “Family transitions in Latin America: First intercourse, first union, and first birth.” *International Journal of Population Geography,* 8*,* 1–15.

Hertrich, V. 2002. “Nuptiality and gender relationships in Africa: An overview of first marriage trends over the past 50 years.” Paper presented at the annual meeting of the Population Association of America, 9–11 May, Atlanta.

Hull, T.H. 2002. “The marriage revolution in Indonesia.” Paper presented at the annual meeting of the Population Association of America, 9–11 May, Atlanta.

International Center for Research on Women. 2004. “Too young to wed: Child marriage in their own words.” <http://www.icrw.org/photoessay/html/intro.htm>. Accessed August 2004.

International Planned Parenthood Federation (IPPF) and International Women’s Rights Action Watch (IWRAW). 1990. *Reproductive Rights*. The Hubert H. Humphrey Institute of Public Affairs at University of Minnesota. Suffolk, England: Lavenham Press.

——— 2000. *Reproductive Rights 2000.* The Hubert H. Humphrey Institute of Public Affairs at University of Minnesota. London: Terracotta Press.

Islam, M.N., and Ahmed, A.U. 1998. “Age at first marriage and its determinants in Bangladesh.” *Asia-Pacific Population Journal,* 13(2), 73–92.

Jejeebhoy, S. 1995. “Education and women’s age at marriage.” In S. Jejeebhoy, *Women’s Education, Autonomy, and Reproductive Behaviour: Experience from Developing Countries* (pp. 60–77). Oxford, England: Clarendon Press.

Jejeebhoy, S.J., and Halli, S.S. 2005. “Marriage patterns in rural India: Influence of sociocultural context.” In *The Changing Transitions to Adulthood in Developing Countries: Selected Studies* (Chapter 6). Forthcoming.

Kertzer, D.I. and Hogan, D.P. 1991. “Reflections on the European marriage pattern: Sharecropping and proletarianization in Casalecchio, Italy, 1861-1921.” *Journal of Family History,* 16(1), 31–45.

Kishor, S. 2003. “Uses and limitations of DHS data on age and characteristics of first marriages.” Paper presented at UNICEF Global Consultation on Indicators: Female Genital Mutilation/Cutting and Early Marriage, 11–13 November, New York.

LeGrand, T.K. and Barbieri, M. 2002. “The possible effects of child survival on women’s ages at first union and childbirth in sub-Saharan Africa.” *European Journal of Population,* 18*,* 361–386.

Lesthaeghe, R.J., Kaufman, G., and Meekers, D. 1989. “The nuptiality regimes in sub-Saharan Africa.” In R.J. Lesthaeghe (ed.), *Reproduction and Social Organization in Sub-Saharan Africa* (pp. 238–333). Berkeley: University of California Press.

Lindstrom, D.P., and Brambila Paz, C. 2001. “Alternative theories of the relationship of schooling and work to family formation: Evidence from Mexico.” *Social Biology, 48*(3–4), 278–297.

Lloyd, C.B. (ed.). 2005. “Schooling.” In *Growing Up Global: The Changing Transitions to Adulthood in Developing Countries* (pp. 67–167). National Research Council and Institute of Medicine, Panel on Transitions to Adulthood in Developing Countries. Washington, DC: National Academies Press.

Lloyd, C.B. and Mensch, B.S. 1999. “Implications of formal schooling for girls’ transitions to adulthood in developing countries.” In C.H. Bledsoe, J.B.

Casterline, J.A. Johnson-Kuhn, and J.G. Haaga (eds.), *Critical Perspectives on Schooling and Fertility in the Developing World* (pp. 80–104). Washington, DC: National Academy Press.

Lynch, K.A. 1991. “The European marriage pattern in the cities: Variations on a theme by Hajnal.” *Journal of Family History, 16*(1), 79–96.

Malhotra, A. 1991. “Gender and changing generational relations: Spouse choice in Indonesia.” *Demography, 28*(4), 549–570.

———. 1997. “Gender and the timing of marriage: Rural–urban differences in Java.” *Journal of Marriage and the Family, 59*(2), 434–450.

Malhotra, A. and Tsui, A.O. 1996. “Marriage timing in Sri Lanka: The role of modern norms and ideas.” *Journal of Marriage and the Family, 58*(2), 476–490.

Mensch, B.S., Bruce, J., and Greene, M.E. 1998. *The Uncharted Passage: Girls’ Adolescence in the Developing World*. New York: Population Council. Mensch, B.S. 2003. “Trends in the timing of first marriage.” Paper presented at the WHO, UNFPA, and Population Council Technical Consultation on Married Adolescents, 9 December, Geneva.

Mensch, B.S., Ibrahim, B.L., Lee, S.M., and El-Gibaly, O. 2003. “Gender-role attitudes among Egyptian adolescents.” *Studies in Family Planning,* 34(1), 8–18.

Mensch, B.S., Grant, M.J., Blanc, A.K., and Clark, S. 2005. "The changing context of sexual initiation in sub-Saharan Africa." Paper accepted for presentation at the 25th International Union for the Scientific Study of Population International Population Conference, Tours, July.

Montgomery, M.R., and Sulak, D.B. 1989. "Female first marriage in East and Southeast- Asia: A Kiefer-Neumann Model." *Journal of Development Economics, 30*(2), 225–240.

National Research Council, Committee on Population. 1993. "Marriage: New forms, new ambiguities." In C.H. Bledsoe and B. Cohen (eds.), *Social Dynamics of Adolescent Fertility in Sub-Saharan Africa* (pp. 37–68). Washington, DC: National Academy Press.

Population Council. 2002. Background document prepared for Working Group on Girls, United Nations Special Session on Children, 10 May, New York.

Preston, S.H., Heuveline, P., and Guillot, M. 2001. *Demography: Measuring and Modeling Population Processes*. Malden, MA: Blackwell Publishing.

Quinn, T.C., Wawer, M.J., Sewenkambo, N., Serwadda, D., Li, C., Wabwire-Mangen, F., Meehan, M.O., Lutalo, T., and Gray, R.H. 2000. "Viral load and heterosexual transmission of human immunodeficiency virus type 1." *The New England Journal of Medicine, 342*(13), 921–929.

Rao, V. 1993a. "Dowry 'inflation' in rural India: A statistical investigation." *Population Studies, 47,* 283–293.

———. 1993b. "The rising price of husbands: A hedonic analysis of dowry increases in rural India." *Journal of Political Economy, 101*(4), 666–677.

Rashad, H. and Osman, M. 2003. "Nuptiality in Arab countries: Changes and implications." In N. S. Hopkins (ed.), *Cairo*

Papers in Social Science: The New Arab Family (pp. 20–50). Cairo: The American University in Cairo Press.

Rosero-Bixby, L. 1996. "Nuptiality trends and fertility transition in Latin America." In J.M. Guzman, S. Singh, G. Rodriguez, and E.A. Pantelides (eds.), *The Fertility Transition in Latin America* (pp. 135–150). Oxford, England: Clarendon Press.

Saxena, P.C. and Kulczycki, A. 2004. "Nuptiality transition and marriage squeeze in Lebanon: Consequences of sixteen years of civil war." *Journal of Comparative Family Studies, 35*(2), 241–258.

Shryock, H.S., Siegel, J.S., et al. 1971. *The Methods and Materials of Demography*. Washington, DC: United States Bureau of the Census.

Singerman, D. and Ibrahim, B. 2003. "The costs of marriage in Egypt: A hidden dimension in the new Arab demography." In N.S. Hopkins (ed.), *Cairo Papers in Social Science: The New Arab Family* (pp. 80–116). Cairo: The American University in Cairo Press.

Singh, S. and Samara, R. 1996. "Early marriage among women in developing countries." *International Family Planning Perspectives, 22*(4), 148–157, 175.

Smith, P.C. 1983. "The impact of age at marriage and proportions marrying on fertility." In R.A. Bulatao and R.D. Lee with P.E. Hollerbach and J. Bongaarts (eds.), *Determinants of Fertility in Developing Countries* (pp. 473–531). New York: Academic Press.

United Nations. 2003. *World Population Prospects: The 2002 Revision, Volume 1: Comprehensive Tables*. New York: United Nations.

United Nations Children's Fund (UNICEF). 2001. *Early Marriage: Child Spouses*. Florence, Italy: UNICEF, Innocenti Research Center.

United Nations Commission on Population and Development. 2002. *Concise Report on World Population Monitoring 2002: Reproductive Rights and Reproductive Health with Special Reference to Human Immunodeficiency Virus/Acquired Immunodeficiency Syndrome (HIV/AIDS). Report of the Secretary General* (E/CN.9/2002/2). Presented at the Commission on Population and Development, United Nations, New York, 1–5 April. <http://www.un.org/esa/population/cpd/comm2002.htm>Acces se d April 2005.

United Nations, Department of International Economic and Social Affairs (UNDIESA). (1990). *Patterns of First Marriage: Timing and Prevalence*. New York: United Nations.

United Nations, Department of Economic and Social Affairs, Population Division. 2000. Database on marriage patterns. POP/1/DB/2000/3.

———. 2001. *World Population Prospects: The 2000 Revision* (CD-ROM). File 1: Total population by age group, major area, region, and country, 1950–2050 (in thousands), estimates 1950–2000 (POP/DB/WPP/Rev.2000/3/F1).

———. 2004. *World Fertility Report: 2003*. New York: United Nations.

van de Walle, E. 1993. “Recent trends in marriage ages.” In K.A. Foote, K.H. Hill, and L.G. Martin (eds.), *Demographic Change in Sub-Saharan Africa* (pp. 117–152). Washington, DC: National Academy Press.

van de Walle, E. and Meekers, D. 1994. “Marriage drinks and kola nuts.” In C. Bledsoe and G. Pison (eds.), *Nuptiality in Sub-Saharan Africa: Contemporary Anthropological and Demographic Perspectives* (pp. 57–73). Oxford, England: Clarendon Press.

Watkins, S.C. 1986. “Regional patterns of nuptiality in Western Europe.” In A.J. Coale and S.C. Watkins (eds.), *The Decline*

of Fertility in Europe: The Revised Proceedings of a Conference on the Princeton European Fertility Project (pp.314–336). Princeton, NJ: Princeton University Press.

Westoff, C.F. 2003. *Trends in Marriage and Early Childbearing in Developing Countries*. (DHS Comparative Reports No. 5). Calverton, MD: ORC Macro.

Westoff, C.F. and Bankole, A. 2002. *Reproductive Preferences in Developing Countries at the Turn of the Century* (DHS Comparative Reports No. 2). Calverton, MD: ORC Macro.

Williams, L., and Guest, M.P. 2002. *Why Marry? Attitudes of Urban Middle-class Respondents in Vietnam, Thailand, and the Philippines* (Population and Development Program Working Paper Series No. 01.01). Ithaca, NY: Cornell University, Department of Rural Sociology.

World Bank. 2002. *World Development Indicators 2002.* Washington, DC: The World Bank.

Wrigley, E.A., Davies, R.S., Oeppen, J.E., and Schofield. R.S. 1997. *English Population History from Family Reconstitution 1580–1837*. Cambridge, UK: Cambridge University Press.

Yabiku, S.T. 2003. *Neighbors or Neighborhoods? Effects on Marriage Timing in Nepal.* Paper presented at the annual meeting of the Population Association of America, Minneapolis.

Yabiku, S.T., Axinn, W.G., Ghimire, D.J., and Robinson, K.D. 2002. “School characteristics and marriage timing.” Paper presented at the annual meeting of the Population Association of America, 9-11 May, Atlanta.

جدول (1): النسبة المئوية للنساء المتزوجات أو اللاتي سبق لهن الزواج، تبعاً للسن، والفترة الزمنية، والمنطقة [أ] (متوسطات مرجحة [ب])

المنطقة	النسبة المئوية لسكان المنطقة الممثّلين	الأعمار 15–19			الأعمار 20–24			الأعمار 25–29		
		الفترة 1 [ج] 1970–89	الفترة 2 1990–2000	التغير السنوي	الفترة 1 [ج] 1970–89	الفترة 2 1990–2000	التغير السنوي	الفترة 1 [ج] 1970–89	الفترة 2 1990–2000	التغير السنوي
أفريقيا										
شرقي/ جنوبي أفريقيا	89.8	37.5	24.5	−0.75	77.2	65.6	−0.71	89.2	83.4	−0.38
غربي/ وسط أفريقيا	30.8	53.0	38.4	−0.89	85.1	78.6	−0.40	93.5	92.3	−0.05
آسيا										
شرقي آسيا	98.1	4.2	1.3	−0.24	60.1	45.9	−1.19	95.9	91.6	−0.36
جنوب-وسط/ جنوب شرق آسيا	93.3	39.6	32.3	−0.64	80.6	77.4	−0.30	93.7	93.4	−0.02
آسيا السوفييتية السابقة [هـ]	37.8	9.4	9.6	0.02	61.2	54.0	−0.70	85.0	80.7	−0.42
أمريكا اللاتينية والكاريبي										
الكاريبي/ أمريكا الوسطى	87.5	20.6	18.1	−0.27	59.4	56.1	−0.35	81.0	79.3	−0.20
أمريكا الجنوبية [و]	99.9	14.4	16.3	0.12	51.1	51.3	0.03	75.9	76.0	0.00
الشرق الأوسط [ز]										
غربي آسيا/ شمال أفريقيا	62.8	21.0	14.9	−0.59	64.5	54.6	−0.95	87.7	81.4	−0.58
الإجمالي	86.5	26.6	20.8	−0.48	70.8	63.9	−0.56	91.6	89.4	−0.18

[أ] تقوم التجميعات الإقليمية على التوقعات السكانية العالمية، مراجعة عام 2002 أو: Revision World Population Prospects: The 2002 (الأمم المتحدة، 2003).

[ب] يقوم الترجيح على التقديرات السكانية للأمم المتحدة لعام 2000 (التوقعات السكانية العالمية، مراجعة عام 2000، POP/DB/WPP/Rev. 2000/3/F1. فبراير/ شباط/ 2001).

ج بالنسبة للبلدان التالية، أجري المسح/ الإحصاء الأول قبل عام 1970: كمبوديا (1962)، وتشاد (1964)، والجابون (1961)، وكينيا (1969)، وناميبيا (1960)، وفلسطين (1967)، وأوغندا (1969).

د البلدان الثلاثة في هذه المنطقة هي الصين، ومنغوليا، وكوريا الشمالية. ولا تتوافر بيانات سوى عن الصين، والتي تضم 98 بالمائة من سكان هذه المنطقة ممن تتراوح أعمارهم بين 10 أعوام و24 عاماً.

هـ تضم الجمهوريات السوفييتية السابقة في جنوب–وسط وغربي آسيا.

و لا تتوافر بيانات عن النساء المتزوجات التي تتراوح أعمارهن بين 15 و19 عاماً عن الأرجنتين خلال الفترة الزمنية 1.

ز تقتصر البيانات الخاصة بالبحرين على المجموعة العمرية للأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و19 عاماً؛ أما البيانات الأخرى، فهي لمجموعات عمرية غير قياسية.

المصدر: قاعدة بيانات شعبة السكان المنبثقة عن إدارة الشئون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة حول أنماط الزواج (Pop/1/DB/2000/3)، 73 بلداً، 1960–2001. راجع الجدول الملحق أ–1 للاطلاع على قائمة البلدان.

جدول (2): النسبة المئوية للرجال المتزوجين أو الذين سبق لهم الزواج، تبعاً للسن، والفترة الزمنية، والمنطقة (متوسطات مرجحة)

المنطقة	النسبة المئوية لسكان المنطقة الممثّلين	الأعمار 20-24 الفترة 1 [أ] 1970-89	الأعمار 20-24 الفترة 2 1990-2000	الأعمار 20-24 التغير السنوي	الفترة 1 [ج] 1970-89	الأعمار 25-29 الفترة 2 1990-2000	الأعمار 25-29 التغير السنوي
أفريقيا							
شرقي/ جنوبي أفريقيا	89.8	36.0	27.8	-0.56	71.8	66.5	-0.42
غربي/ وسط أفريقيا	30.8	28.4	26.5	-0.10	61.6	60.5	-0.04
آسيا							
شرقي آسيا	98.1	39.0	24.9	-1.17	82.7	77.2	-0.46
جنوب-وسط/ جنوب شرق آسيا	93.3	41.6	41.4	-0.03	77.5	77.2	-0.01
آسيا السوفييتية السابقة [هـ]	37.8	31.9	23.9	-0.81	78.0	66.0	-1.20
أمريكا اللاتينية والكاريبي							
الكاريبي/ أمريكا الوسطى	87.5	38.4	37.5	-0.14	72.0	68.8	-0.36
أمريكا الجنوبية	99.9	28.3	29.3	0.06	65.3	62.8	-0.18
الشرق الأوسط [ب]							
غربي آسيا/ شمال أفريقيا	62.6	24.9	16.8	-0.78	63.0	53.4	-0.91
الإجمالي	86.5	37.9	33.0	-0.41	76.0	73.1	-0.24

[أ] بالنسبة للبلدان التالية، أجري المسح/ الإحصاء الأول قبل عام 1970: كمبوديا (1962)، وتشاد (1964)، والجابون (1961)، وكينيا (1969)، وناميبيا (1960)، وفلسطين (1967)، وأوغندا (1969).

[ب] تم استبعاد البحرين؛ فقد تم تقديم بيانات لمجموعات عمرية غير قياسية فيها.

ملحوظة: للاطلاع على مصدر للتجميعات الإقليمية والبيانات السكانية بالمتوسطات المرجحة، راجع الجدول (1).

المصدر: قاعدة بيانات شعبة السكان المنبثقة عن إدارة الشئون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة حول أنماط الزواج (Pop/1/DB/2000/3)، 72 بلداً، 1960-2001. راجع الجدول الملحق أ-1 للاطلاع على قائمة البلدان.

جدول(3): النسبة المئوية للنساء اللاتي تزوجن ببلوغهن سن الـــ 18 والـــ 20 والـــ 25 عاماً، تبعاً للسن، والفترة الزمنية، والمنطقة (متوسطات مرجحة)

المنطقة	النسبة المئوية لسكان المنطقة الممثّلين	18 عاماً		20 عاماً			25 عاماً		
		24-20	34-30	24-20	44-40	34-30	44-40	34-30	44-40
أفريقيا									
شرقي/ جنوبي أفريقيا	91.7	36.5	45.7	54.6	52.8	62.9	69.2	83.6	88.2
غربي/ وسط أفريقيا [أ]	75.2	44.8	55.0	60.1	57.9	69.5	73.6	88.7	92.6
آسيا									
جنوب-وسط/ جنوب شرق آسيا	86.0	41.5	54.2	59.5	57.6	71.0	74.3	90.4	92.4
آسيا السوفييتية السابقة	68.4	15.9	10.9	49.9	14.2	39.7	45.9	87.8	87.2
أمريكا اللاتينية والكاريبي									
الكاريبي/ أمريكا الوسطى	21.0	34.9	35.7	53.3	38.4	53.7	58.1	82.3	82.5
أمريكا الجنوبية	74.1	22.7	22.5	38.0	21.9	39.7	39.6	73.1	75.2
الشرق الأوسط غربي آسيا/ شمال أفريقيا	54.8	23.2	35.1	39.8	45.5	52.2	64.2	81.7	87.2
الإجمالي	59.8	37.7	48.2	55.5	52.0	65.0	69.1	87.2	89.8

[أ] تم استبعاد الجابون نظراً لعدم وجود بيانات حول النساء هناك في وقت إجراء هذا التحليل.

ملحوظة: للاطلاع على مصدر للتجميعات الإقليمية والبيانات السكانية بالمتوسطات المرجحة، راجع الجدول (1).

المصدر: جداول المسوح الديموجرافية والصحية، 51 بلداً، 1990- 2001. راجع الجدول الملحق أ-1 للاطلاع على قائمة البلدان.

جدول (4): النسبة المئوية للرجال الذين تزوجوا ببلوغهم سن الـــ 20 والـــ 25، والـــ 30 عاماً، تبعاً للسن في وقت إجراء المسح، والمنطقة (متوسطات مرجحة)

المنطقة	النسبة المئوية لسكان المنطقة الممثّلين	20 عاماً		25 عاما		30 عاماً	
		24-20	34-30	44-40	34-30	44-40	34-30	44-40
أفريقيا								
شرقي/ جنوبي أفريقيا	69.5	13.8	20.0	21.3	59.3	61.0	86.7	87.7
غربي/ وسط أفريقيا	75.5	12.0	16.2	17.5	47.7	50.9	77.0	76.5
أمريكا اللاتينية والكاريبي								
الكاريبي/ أمريكا الوسطى	13.7	22.2	20.4	21.9	55.3	58.0	76.0	80.1
أمريكا الجنوبية	60.3	14.0	18.2	10.8	58.7	57.4	80.7	85.6
الإجمالي	60.5	13.5	18.1	16.9	54.8	56.2	81.1	82.7

ملحوظة: للاطلاع على مصدر للتجميعات الإقليمية والبيانات السكانية بالمتوسطات المرجحة، راجع الجدول (1).

المصدر: جداول المسوح الديموجرافية والصحية، 29 بلداً، 1994- 2001. راجع الجدول الملحق أ-1 للاطلاع على قائمة البلدان.

جدول (5): النسبة المئوية للنساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين 20 و24 عاماً وتزوجن ببلوغهن سن الـــ 18، تبعاً لسنوات التعليم المدرسي والمنطقة (متوسطات مرجحة)

المنطقة	النسبة المئوية لسكان المنطقة الممثّلين	سنوات التعليم المدرسي: صفر–3	4–7	8 فأكثر
أفريقيا				
شرقي/ جنوبي أفريقيا	91.7	51.2	38.6	12.6
غربي/ وسط أفريقيا [أ]	75.2	70.5	36.8	14.1
آسيا [ب]				
جنوب–وسط/ جنوب شرق آسيا [ج]	28.0	55.7	44.0	17.3
أمريكا اللاتينية والكاريبي				
الكاريبي/ أمريكا الوسطى	21.0	55.5	43.9	14.7
أمريكا الجنوبية	74.1	41.7	30.3	10.8
الشرق الأوسط غربي آسيا/ شمال أفريقيا [د]	49.6	38.9	25.6	6.4
الإجمالي	34.4	53.2	37.6	13.5

[أ] تم استبعاد الجابون نظراً لعدم وجود بيانات حول النساء هناك في وقت إجراء هذا التحليل.

[ب] تم استبعاد آسيا السوفييتية السابقة: عدد قليل للغاية من النساء أكملن أقل من 8 سنوات من التعليم المدرسي.

[ج] تم استبعاد الهند وباكستان: فلا توجد بهما فئة "جميع النساء" المرجحة.

[د] تم استبعاد اليمن: فلا توجد بها فئة "جميع النساء" المرجحة.

ملحوظة: للاطلاع على مصدر للتجميعات الإقليمية والبيانات السكانية بالمتوسطات المرجحة، راجع الجدول (1).

المصدر: جداول المسوح الديموجرافية والصحية، 44 بلداً، 1990– 2001. راجع الجدول الملحق أ–1 للاطلاع على قائمة البلدان.

جدول (6): النسبة المئوية للنساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين 20 و24 عاماً وتزوجن ببلوغهن سن الـــ 18، تبعاً للإقامة في الريف أو الحضر والمنطقة (متوسطات مرجحة)

المنطقة	النسبة المئوية لسكان المنطقة الممثّلين	الإقامة	
		ريف	حضر
أفريقيا			
شرقي/ جنوبي أفريقيا	91.7	41.0	25.3
غربي/ وسط أفريقيا [أ]	75.2	52.2	30.1
آسيا [ب]			
جنوب–وسط/ جنوب شرق آسيا [ج]	86.0	48.4	24.3
آسيا السوفييتية السابقة	68.4	17.9	13.9
أمريكا اللاتينية والكاريبي			
الكاريبي/ أمريكا الوسطى	21.0	44.5	27.6
أمريكا الجنوبية	74.1	31.4	20.3
الشرق الأوسط غربي آسيا/ شمال أفريقيا [د]	54.8	28.3	16.7
الإجمالي	59.8	44.4	23.9

[أ] تم استبعاد الجابون نظراً لعدم وجود بيانات حول النساء هناك في وقت إجراء هذا التحليل.

ملحوظة: للاطلاع على مصدر للتجميعات الإقليمية والبيانات السكانية بالمتوسطات المرجحة، راجع الجدول (1).

المصدر: جداول المسوح الديموجرافية والصحية، 51 بلداً، 1990– 2001. راجع الجدول الملحق أ–1 للاطلاع على قائمة البلدان.

جدول (7): النسبة المئوية للرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و24 عاماً وتزوجوا ببلوغهم سن الـــ 20، تبعاً لسنوات التعليم المدرسي، والإقامة في الريف أو الحضر، والمنطقة (متوسطات مرجحة)

المنطقة	النسبة المئوية لسكان المنطقة الممثّلين	سنوات التعليم المدرسيً			الإقامة	
		صفر–3	4–7	8 فأكثر	ريف	حضر
أفريقيا						
شرقي/ جنوبي أفريقيا	69.5	20.9	16.7	6.5	15.5	8.2
غربي/ وسط أفريقيا[أ]	75.5	21.0	14.5	6.0	16.0	5.1
أمريكا اللاتينية والكاريبي						
الكاريبي/ أمريكا الوسطى	13.7	24.6	30.9	13.9	26.5	18.2
أمريكا الجنوبية	60.3	20.7	18.0	10.0	13.4	14.0

[أ] تم استبعاد الجابون نظراً لعدم وجود بيانات حول الرجال هناك. وتم استبعاد النيجر من فئة التعليم المدرسي، إذ لم يتم تسجيل أي مبحوثين في الفئة العمرية بين 20 و24 عاماً ممن قضوا ثماني سنوات أو أكثر في التعليم المدرسي.

ملحوظة: للاطلاع على مصدر للتجميعات الإقليمية والبيانات السكانية بالمتوسطات المرجحة، راجع الجدول (1).

المصدر: جداول المسوح الديموجرافية والصحية، 29 بلداً، 1994– 2001. راجع الجدول الملحق أ–1 للاطلاع على قائمة البلدان.

جدول (8): النسبة المئوية لتوزيع نسبة التغير المتوقع[أ] إلى الملاحَظ في نسبة النساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين 25 و29 عاماً واللاتي تتراوح أعمارهن بين 45 و49 عاماً، واللاتي تزوجن ببلوغهن سن الـــ 18، تبعاً للمنطقة [ب]

(متوسطات مرجحة)

نسبة التغير المتوقع[أ] إلى الملاحظ

المنطقة	أقل من 0.50	0.50– 0.99	1.00 فأكثر [ج]	الإجمالي	(عدد البلدان)
أمريكا اللاتينية والكاريبي	صفر	14	86	100	(9)
آسيا السوفييتية السابقة	63	صفر	37	100	(4)
منطقة جنوب الصحراء الأفريقية [د]	32	26	42	100	(26)
جميع المناطق	23	21	56	100	(39)

[أ] التغير المتوقع يستقى من الانحدارات على المستوى الفردي عن كل جماعة. وهو عبارة عن حجم التغير المتوقع في نسبة الذين يتزوجون قبل سن الـــ 18 إذا كان يفترَض الحفاظ على رسوخ العلاقة بين الزواج المبكر والتحصيل الدراسي بين الجماعات، بينما يتغير التوزيع الدراسي بين الجماعات، كما هو ملاحظ.

[ب] تم استبعاد منطقة جنوب–وسط/ جنوب شرق آسيا نظراً لاقتصارها على عينات المتزوجات أو اللاتي سبق لهن الزواج.

[ج] تشمل البلدان التي ارتفع فيها الاحتمال الملاحَظ للزواج المبكر بين الجماعتين.

[د] تشمل منطقة جنوب الصحراء الأفريقية غربي/ وسط وشرقي/ جنوبي أفريقيا. وتم استبعاد الجابون نظراً لعدم وجود بيانات حول النساء هناك في وقت إجراء هذا التحليل.

ملحوظة: للاطلاع على مصدر للتجميعات الإقليمية والبيانات السكانية بالمتوسطات المرجحة، راجع الجدول (1).

المصدر: جداول المسوح الديموجرافية والصحية، 39 بلداً، 1990– 2001. راجع الجدول الملحق أ–1 للاطلاع على قائمة البلدان.

شكل (1): العلاقة بين التغير في النسبة المئوية للنساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين 20 و24 عاماً، وبين 40 و44 عاماً، ممن تزوجن ببلوغهن سن الـ 18، والتغير في عدد الصفوف المدرسية التي أكملنها.

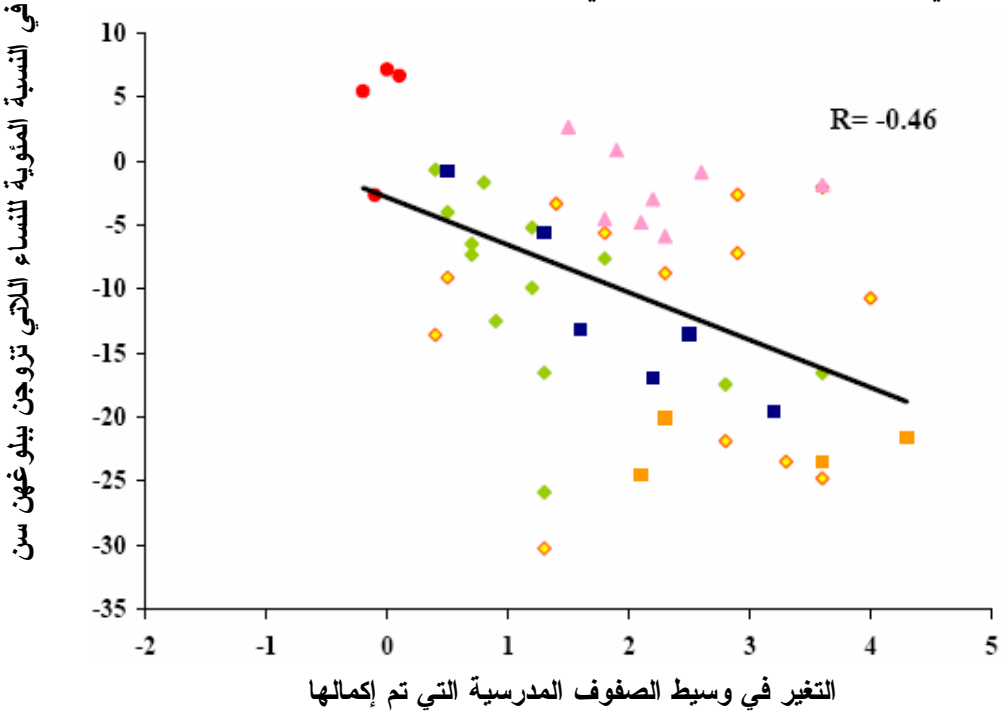

شكل (1)

آسيا السوفييتية السابقة	غرب/ وسط أفريقيا	شرقي/ جنوبي أفريقيا
أمريكا اللاتينية والكاريبي	جنوب/ وسط جنوب آسيا شرقي	الشرق الأوسط

المصدر: جداول المسوح الديموجرافية والصحية، 49 بلداً، 1990– 2001. راجع الجدول الملحق أ–1 للاطلاع على قائمة البلدان. تم استبعاد باراجواي واليمن نظراً لعدم وجود بيانات عن التعليم المدرسي فيها. كذلك تم استبعاد الجابون نظراً لعدم وجود بيانات حول النساء هناك في وقت إجراء هذا التحليل.

شكل (2): العلاقة بين التغير الملاحظ والمتوقع[أ] في النسبة المئوية للنساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين 25 و29 عاماً، وبين 45 و49 عاماً، ممن تزوجن ببلوغهن سن الـــ 18.

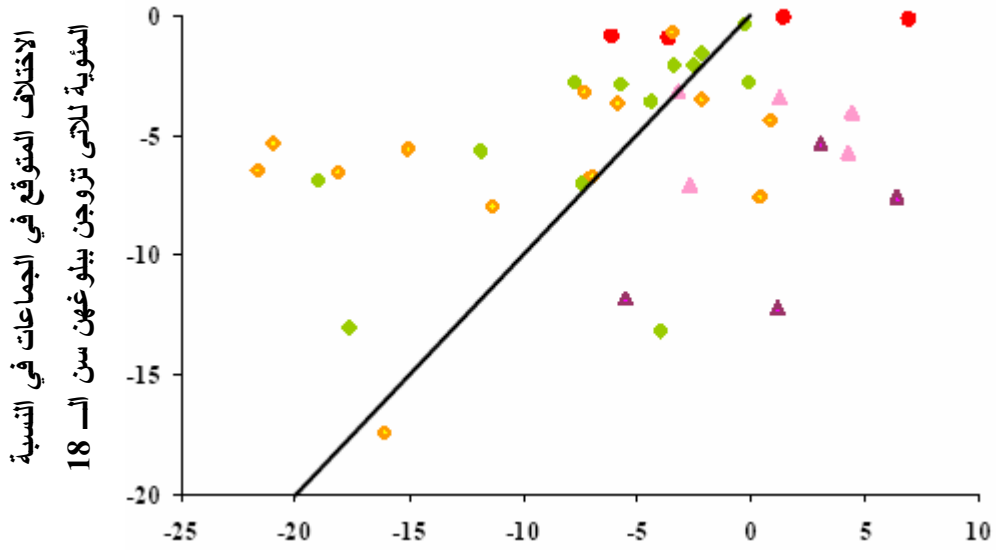

الاختلاف الملاحَظ في الجماعات في النسبة المئوية للاتي تزوجن ببلوغهن سن الـــ 18

شكل (2)

أمريكا الجنوبية	الكاريبي/ أمريكا الوسطى	آسيا السوفييتية السابقة
غرب/ وسط أفريقيا	شرقي/ جنوبي أفريقيا	

[أ] التغير المتوقع هو التغير المتوقع نتيجة للاختلاف بين الجماعات من حيث التحصيل الدراسي.

ملاحظة: يمثل الخط مجموعة من النقاط يماثل فيها الملاحَظ النتيجة المتوقعة. راجع النص.

المصدر: جداول المسوح الديموجرافية والصحية، 39 بلداً، 1990– 2001. راجع الجدول الملحق أ–1 للاطلاع على قائمة البلدان. تم استبعاد الشرق الأوسط، وجنوب وسط وجنوب شرقي آسيا، نظراً لاقتصار المسوح في هذه المناطق على عينات المتزوجات أو اللاتي سبق لهن الزواج. كذلك تم استبعاد الجابون نظراً لعدم وجود بيانات حول النساء هناك في وقت إجراء هذا التحليل.

شكل (3): العلاقة بين النسبة المئوية للنساء المتزوجات اللاتي تتراوح أعمارهن بين 15 و19 عاماً، والتغير في النسبة المئوية للسكان الذين يعيشون في المناطق الحضرية، 1960– 2001.

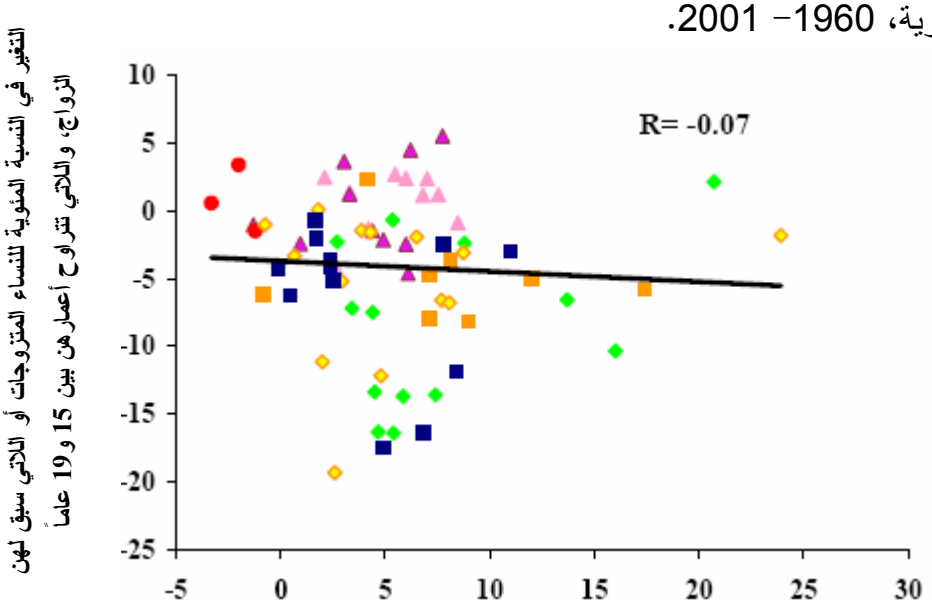

التغير في النسبة المئوية للأشخاص الذين يعيشون في المناطق الحضرية

شكل (3)

أمريكا الجنوبية	الكاريبي/ أمريكا الوسطى	آسيا السوفييتية السابقة
غرب/ وسط أفريقيا	شرقي/ جنوبي أفريقيا	جنوب وسط/ جنوب شرق آسيا
الشرق الأوسط		

المصدر: قاعدة بيانات شعبة السكان المنبثقة عن إدارة الشئون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة United Nations, Department of Economic and Social Affairs, Population Division database، 72 بلداً، 1960– 2001. راجع الجدول الملحق أ–1 للاطلاع على قائمة البلدان. تم استبعاد الأرجنتين نظراً لعدم توافر بيانات حول الزواج في هذه الفئة العمرية خلال فترة المسح الأولى.

شكل (4): العلاقة بين التغير في النسبة المئوية للرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و24 عاماً، وبين 40 و44 عاماً، ممن تزوجوا ببلوغهم سن الـــ 20، والتغير في عدد الصفوف المدرسية التي أكملوها.

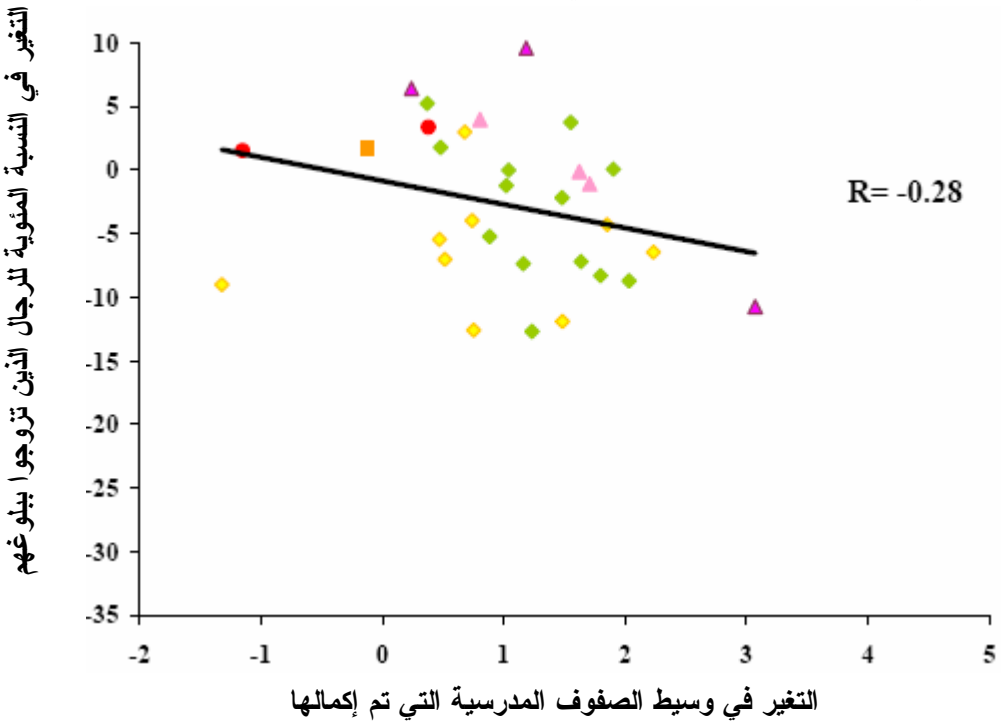

شكل (4)

أمريكا الجنوبية	الكاريبي/ أمريكا الوسطى	آسيا السوفييتية السابقة
غرب/ وسط أفريقيا	شرقي/ جنوبي أفريقيا	الشرق الأوسط

المصدر: جداول المسوح الديموجرافية والصحية، 31 بلداً، 1994– 2001. راجع الجدول الملحق أ–1 للاطلاع على قائمة البلدان. تم استبعاد الجابون نظراً لعدم وجود بيانات عن التعليم المدرسي فيها.

شكل (5): العلاقة بين النسبة المئوية للرجال المتزوجين الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و24 عاماً، والتغير في النسبة المئوية للسكان الذين يعيشون في المناطق الحضرية، 1960– 2001.

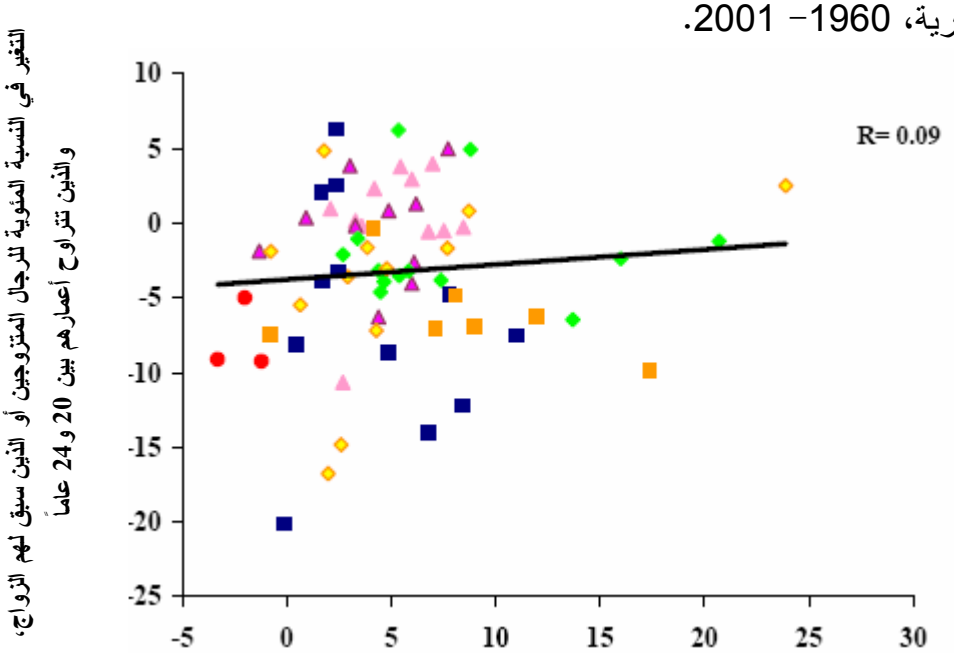

التغير في النسبة المئوية للأشخاص الذين يعيشون في المناطق الحضرية

شكل رقم (5)

أمريكا الجنوبية	الكاريبي/ أمريكا الوسطى	آسيا السوفييتية السابقة
غرب/ وسط أفريقيا	شرقي/ جنوبي أفريقيا	جنوب وسط/ جنوب شرق آسيا
الشرق الأوسط		

المصدر: قاعدة بيانات شعبة السكان المنبثقة عن إدارة الشئون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة United Nations, Department of Economic and Social Affairs, Population Division database، 72 بلداً، 1960– 2001. راجع الجدول الملحق أ–1 للاطلاع على قائمة البلدان. تم استبعاد البحرين نظراً لاستخدامها في مسحها لتجميعات عمرية غير قياسية.

الجدول الملحق أ-1: البلدان تبعاً لمصدر البيانات، وفقاً للمنطقة وسنة المسح

قاعدة بيانات شعبة السكان المنبثقة عن إدارة الشئون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة حول الزواج

مسوح ديموجرافية وصحية

البلد	المنطقة[أ]	الإحصاء/ المسح (سنة 1)	الإحصاء / المسح (سنة 2)	البلد	المنطقة[أ]	أحدث المسوح	*= تشمل مسحاً للرجال
بليز Belize	كار./أ.و.	1980	1991	الجمهورية الدومينيكية	كار./أ.و.	1996	*
الجمهورية الدومينيكية	كار./أ.و.	1981	1996	جواتيمالا	كار./أ.و.	1998/99	
السلفادور	كار./أ.و.	1971	1992	هايتي	كار./أ.و.	2000	*
جواتيمالا	كار./أ.و.	1973	1990	نيكاراجوا	كار./أ.و.	1997/98	*
هايتي	كار./أ.و.	1989	2000	جزر القمر	ش./ج. أفر.	1996	*
المكسيك	كار./أ.و.	1980	1990	إثيوبيا	ش./ج. أفر.	1999	*
نيكاراجوا	كار./أ.و.	1971	1998	كينيا	ش./ج. أفر.	1998	*
بنما	كار./أ.و.	1980	1990	مدغشقر	ش./ج. أفر.	1997	
بورتوريكو	كار./أ.و.	1980	1990	ملاوي	ش./ج. أفر.	2000	*
ترينيداد وتوباجو	كار./أ.و.	1980	1990	موزمبيق	ش./ج. أفر.	1997	*
بوتسوانا	ش./ج. أفر.	1981	1991	ناميبيا	ش./ج. أفر.	1992	
بوروندي	ش./ج. أفر.	1979	1990	رواندا	ش./ج. أفر.	2000	
جزر القمر	ش./ج. أفر.	1980	1996	جنوب أفريقيا	ش./ج. أفر.	1998	

إثيوبيا	ش./ج. أفر.	1984	2000	تنزانيا	ش./ج. أفر.	1999	*
كينيا	ش./ج. أفر.	1969	1998	أوغندا	ش./ج. أفر.	/2000 01	*
ملاوي	ش./ج. أفر.	1987	2000	زامبيا	ش./ج. أفر.	/1996 97	*
موريشيوس	ش./ج. أفر.	1972	1990	زيمبابوي	ش./ج. أفر.	1999	*
موزمبيق	ش./ج. أفر.	1980	1997	مصر	ش. أ.	2000	
ناميبيا	ش./ج. أفر.	1960	1991	الأردن	ش. أ.	1997	
رواندا	ش./ج. أفر.	1978	1996	المغرب	ش. أ.	1992	
جنوب أفريقيا	ش./ج. أفر.	1985	1996	تركيا	ش. أ.	1998	*ب
تنزانيا	ش./ج. أفر.	1978	1996	اليمن	ش. أ.	/1991 92	
أوغندا	ش./ج. أفر.	1969	1995	بوليفيا	أ. ج.	1998	*
زامبيا	ش./ج. أفر.	1980	1999	البرازيل	أ. ج.	1996	*
زيمبابوي	ش./ج. أفر.	1982	1999	كولومبيا	أ. ج.	2000	
الصين	ش. آس.	1987	1999	باراجواي	أ. ج.	1990	
البحرين	ش. أ.	1981	1991	بيرو	ج. و./ ج.ش. آ.	2000	*
مصر	ش. أ.	1986	1996	بنجلاديش	ج.و./ ج.ش. آ.	1999/ 00	
الأردن	ش. أ.	1979	1994	الهند	ج.و./ ج.ش. آ.	1998/ 00	
المغرب	ش. أ.	1982	1994	إندونيسيا	ج.و./ ج.ش. آ.	1997	

الأراضي الفلسطينية المحتلة Occupied Palestinian Territory	ش. أ.	1967	1997	نيبال	ج.و./ ج.ش. آ.	01 /2000	
السودان	ش. أ.	1983	1993	باكستان	ج.و./ ج.ش. آ.	91 /1990	
تونس	ش. أ.	1984	1994	الفلبين	ج.و./ ج.ش. آ.	1998	
تركيا	ش. أ.	1980	1990	فيتنام	ج.و./ ج.ش. آ.	1997	
الأرجنتين	أ. ج.	1980	1991	أرمينيا	سوفييت	2000	*ب
بوليفيا	أ. ج.	1988	1998	كازاخستان	سوفييت	1999	*ب
البرازيل	أ. ج.	1980	1996	جمهورية قيرغيزستان	سوفييت	1997	
شيلي	أ. ج.	1982	1992	أوزبكستان	سوفييت	1996	
كولومبيا	أ. ج.	1973	1993	بنين	غ./ و. أ.	1996	*
الإكوادور	أ. ج.	1974	1990	بوركينا فاسو	غ./ و. أ.	99 /1998	*
غيانا	أ. ج.	1980	1991	الكاميرون	غ./ و. أ.	1998	*
باراجواي	أ. ج.	1982	1992	جمهورية أفريقيا الوسطى	غ./ و. أ.	95 /1994	*
بيرو	أ. ج.	1981	1996	تشاد	غ./ و. أ.	97 /1996	*
أوروجواي	أ. ج.	1985	1996	كوت ديفوار	غ./ و. أ.	99 /1998	*
فنزويلا	أ. ج.	1974	1990	الجابون	غ./ و. أ.	2000	*ج
بنجلاديش	ج.و./ ج.ش. آ.	1981	1991	غانا	غ./ و. أ.	99 /1998	*
كمبوديا	ج.و./ ج.ش. آ.	1962	1998	غينيا	غ./ و. أ.	1999	*
الهند	ج.و./ ج.ش. آ.	1981	1992/ 93	مالي	غ./ و. أ.	2001	*
إندونيسيا	ج.و./ ج.ش. آ.	1980	1990	النيجر	غ./ و. أ.	1998	*
إيران	ج.و./ ج.ش. آ.	1986	1996	نيجيريا	غ./ و. أ.	1999	*
ماليزيا	ج.و./	1980	1991	السنغال	غ./ و. أ.	1997	*

	ج.ش. آ.						
المالديف	ج.و./	1985	1995	توجو	غ./ و. أ.	1998	*
	ج.ش. آ.						
ميانمار	ج.و./	1973	1991				
	ج.ش. آ.						
نيبال	ج.و./	1981	1991				
	ج.ش. آ.						
باكستان	ج.و./	1981	1998				
	ج.ش. آ.						
الفلبين	ج.و./	1980	1995				
	ج.ش. آ.						
تايلاند	ج.و./	1980	1990				
	ج.ش. آ.						
أذربيجان	سوفييت	1989	1999				
كازاخستان	سوفييت	1989	1999				
قيرغيزستان	سوفييت	1989	1999				
بنين	غ./ و. أ.	1979	1996				
بوركينا فاسو	غ./ و. أ.	1985	1999				
الكاميرون	غ./ و. أ.	1987	1998				
الرأس الأخضر	غ./ و. أ.	1980	1990				
جمهورية أفريقيا الوسطى	غ./ و. أ.	1975	/1994 95				
تشاد	غ./ و. أ.	1964	1996				
كوت ديفوار	غ./ و. أ.	1978	1994				
الجابون	غ./ و. أ.	1961	2000				
جامبيا	غ./ و. أ.	1983	1993				
مالي	غ./ و. أ.	1976	/1995 96				
موريتانيا	غ./ و. أ.	1988	/2000 01				
النيجر	غ./ و. أ.	1988	1998				
السنغال	غ./ و. أ.	1978	1997				

[أ] مفتاح الرموز: كار./أ.و. (الكاريبي وأمريكا الوسطى)؛ ش./ج. أفر. (شرقي وجنوبي أفريقيا)؛ ش. آ. (شرقي آسيا)؛ ش. أ. (شرق أوسط [شمال أفريقيا وغرب آسيا])؛ أ. ج. (أمريكا الجنوبية)؛ ج.و./ ج.ش. آ. (جنوب وسط وجنوب شرق آسيا)؛ سوفييت (آسيا السوفييتية السابقة)؛ غ./ و. أ. (غرب ووسط أفريقيا).

[ب] تتوفر بيانات مسوح للرجال عن هذه البلدان، إلا أنها ليست بأعداد كافية للسماح بتجميع البيانات للخروج بمتوسطات إقليمية.

[ج] لم تكن بيانات الجابون عن النساء متوفرة في وقت إجراء هذا التحليل؛ ولا تتضمن البيانات الخاصة بالرجال التعليم المدرسي.

ملحوظة: تم استبعاد الشرق الأوسط، وجنوب وسط وجنوب شرق آسيا من الشكل (2) والجدول (8) ، لأن المسوح تقوم على عينات المتزوجين أو الذين سبق لهم الزواج.

أوراق عمل صدرت عن قسم بحوث السياسات

يمكن الحصول على نسخة واحدة مما يصل إلى ثلاث ورقات عمل اعتباراً من عام 1989 وحتى نهاية عام 2003 بالمجان، بشرط توافرها في صورة مطبوعة.

وابتداء من عام 2004، لن تكون ورقات العمل متوفرة في صورة مطبوعة. وسيتم بدلاً من ذلك توزيعها إلكترونياً. وسيتم إخطار المشاركين عن طريق البريد الإلكتروني فور اكتمال كل ورقة، و تعريفهم بالعنوان الإلكتروني الفرعي الذي يوصلهم للورقة.

للاشتراك في قائمة الإخطار الإلكترونية الخاصة بقسم بحوث السياسات، أو للحصول على نسخ قديمة للفترة من عام 1989 وحتى عام 2003، يرجى إرسال طلبك إلى العنوان prdwp@popcouncil.org

تتوافر إصدارات لأعداد سابقة حديثة على هيئة ملفات PDF على العنوان الإلكتروني
www.popcouncil.org/publications/wp/prd/rdwplist.html

2005

202 Barbara S. Mensch, Susheela Singh, and John B. Casterline, Trends in the timing of first marriage among men and women in the developing world."

201 Zachary Zimmer, "Active life expectancy and functional limitations among older Cambodians: Results from a 2004 survey."

200 Brian Wells Pence, Philomena Nyarko, James F. Phillips, and Cornelius Debpuur, "The effect of community nurses and health volunteers on child mortality: The Navrongo Community Health and Family Planning Project."

199 Zachary Zimmer, Linda G. Martin, Mary Beth Ofstedal, and Yi-Li Chuang, "Education of adult children and mortality of their elderly parents in Taiwan."

198 Mian Bazle Hossain, James F. Phillips, and Thomas K. LeGrand, "The impact of childhood mortality on fertility in six rural thanas of Bangladesh."

197 Kristine R. Baker, Mary Beth Ofstedal, Zachary Zimmer, Zhe Tang, and Yi-Li Chuang, "Reciprocal effects of health and economic well-being among older adults in Taiwan and Beijing."

196 Mark R. Montgomery and Paul C. Hewett, "Poverty and children's schooling in urban and rural Senegal."

2004

195 Luciana Suran, Sajeda Amin, Lopita Huq, and Kobita Chowdury, "Does dowry improve life for brides? A test of the bequest theory of dowry in rural Bangadesh."

194 Barbara S. Mensch, Monica J.Grant, Mary P. Sebastian, Paul C.Hewett, and Dale Huntington. "The effect of a livelihoods intervention in an urban slum in India: Do vocational counseling and training alter the attitudes and behavior of adolescent girls?"

193 Amanda Ritchie, Cynthia B. Lloyd, and Monica Grant. “Gender differences in time use among adolescents in developing countries: Implications of rising school enrollment rates.”

192 John Bongaarts. “Long-range trends in adult mortality: Models and projection methods.”

191 John Koku Awoonor-williams, Ellie S. Feinglass, Rachel Tobey,Maya N. Vaughan-Smith, Frank K. Nyonator, Tanya C. Jones, and James F. Phillips, “Bridging the gap between evidence-based innovation and national healthsector reform in Ghana.”

190 Kelly Hallman, “Socioeconomic disadvantage and unsafe sexual behaviors among young women and men in South Africa.”

189 Toshiko Kaneda, Zachary Zimmer, and Zhe Tang, “Differentials in life expectancy and active life expectancy by socioeconomic status among older adults in Beijing.”

188 Cynthia B. Lloyd and Monica J. Grant, “Growing up in Pakistan: The separate experiences of males and females.”

187 Zachary Zimmer, Xianghua Fang, Toshiko Kaneda, Zhe Tang, and Julia Kwong. “Trends and transitions in children’s coresidence with older adults in Beijing municipality.”

186 Sajeda Amin and Alaka M. Basu. “Popular perceptions of emerging influences on mortality and longevity in Bangladesh and West Bengal.”

185 John Bongaarts. “Population aging and the rising cost of public pensions.”

184 Mark R. Montgomery and Paul C. Hewett. “Urban poverty and health in developing countries: Household and neighborhood effects.

2003

183 Agnes R. Quisumbing and Kelly Hallman. “Marriage in transition: Evidence on age, education, and assets from six developing countries.”

182 Paul C. Hewett, Barbara S. Mensch, and Annabel S. Erulkar,“Consistency in the reporting of sexual behavior among adolescent girls in Kenya: A comparison of interviewing methods.”

181 Zachary Zimmer, Linda G. Martin, and Hui-Sheng Lin, “Determinants of old-age mortality in Taiwan.”

180 Frank K. Nyonator, J. Koku Awoonor-Williams, James F. Phillips, Tanya C. Jones, and Robert A. Miller, “The Ghana Community-based Health Planning and Services Initiative: Fostering evidence-based organizational change and development in a resourceconstrained setting.”

179 John Bongaarts and Griffith Feeney, “Estimating mean lifetime.”

178 Elizabeth F. Jackson,Patricia Akweongo, Evelyn Sakeah,Abraham Hodgson, Rofina Asuru, and James F.Phillips, “Women’s denial of having experienced female genital cutting in northern Ghana: Explanatory factors and consequences for analysis of survey data.”

177 John Bongaarts, “Completing the fertility transition in the developing world: The role of educational differences and fertility preferences.”

176 Cynthia B. Lloyd and Paul C. Hewett, “Primary schooling in sub-Saharan Africa: Recent trends and current challenges.”

175 James F. Phillips, Tanya C. Jones,Frank K. Nyonator, and Shruti Ravikumar, “Evidence-based development of health and family planning programs in Bangladesh and Ghana.”

174 Geoffrey McNicoll, “Population and development: An introductory view.”

173 Paul Demeny, “Population policy: A concise summary.”

172 Zachary Zimmer, Napaporn Chayovan, Hui-Sheng Lin, and Josefina Natividad, “How indicators of socioeconomic status relate to physical functioning of older adults in three Asian societies.”

171 Sajeda Amin and Nagah H. Al-Bassusi, “Wage work and marriage: Perspectives of Egyptian working women.”

170 Ravai Marindo, Steve Pearson, and John B. Casterline, “Condom use and abstinence among unmarried young people in Zimbabwe: Which strategy, whose agenda?”

169 Zachary Zimmer and Julia Dayton, “The living arrangements of older adults in sub-Saharan Africa in a time of HIV/AIDS.”

168 Paul C. Hewett, Annabel S. Erulkar, and Barbara S. Mensch, “The feasibility of computerassisted survey interviewing in Africa: Experience from two rural medistricts in Kenya.”